AQABA UNIVERSITY OF TECHNOLOGY JOURNAL FOR RESEARCH AND STUDIES

مجلة جامعة العقبة للتكنولوجيا للدراسات و البحوث

Volume 4, Issue 1
ISSN: (2790-5365)

2025

AQABA UNIVERSITY OF TECHNOLOGY JOURNAL FOR RESEARCH AND STUDIES

مجلة جامعة العقبة للتكنولوجيا للدراسات و البحوث

Volume 4, Issue 1

ISSN: (2790-5365)

2025

Editor-in-Chief

Dr. Hasan Rashiadeh

Editor (s)

Prof. Dr. Ashok K. Shakya

Dr. Emad Yousif Ahmed

Dr. Ali-Al-Zoubi

Editorial Board Members

Dr. Ghazi Al Weshah, Al-Balqa Applied University, As-Salt, Jordan

Dr. Madhar Attiat, Al-Balqa Applied University, As-Salt, Jordan

Advisory Board Members

Prof. Ahmad Abushouk, Qatar University, Doha, Sultnat of Qatar

Prof. Thomas Efferth, Johannes Gutenberg University, Mainz, Germany

Dr. Lamya Hayat, Kuwait University, Kuwait

Prof. Abdeul Rahim abu-Husayn, American University of Beirut

Prof. Mamdouh Alkanani, Mansoura University, Mansoura, Arab republic of Egypt

Prof. Bushra Al0Akash, University of Sharjah, Sharjah, United Arab Emirates

Prof. Paola Sinibaldi, University of RomeTor Vergata, Italy

Prof. Suhail Saban, King Saud University, Saudi Arabia

Dr. Kholoud Al-Samerrai, Al-Naheain University, Iraq

Dr. Mustafa Shalaby, Cairo University, Arab republic of Egypt

Prof. Osama Youssef, Cairo University, Arab republic of Egypt

Prof. Calogero Foti, University of Rome Tor Vergata, Italy

Prof. Dr. Ritab Salem Farhan Al-Khouri, Al-Ahliyya Amman University, Amman, Jordan

Dr. Khalid Shneikat, Al-Balqa Applied University, As-Salt, Jordan

Dr. Ghalib Arabiat, Al-Balqa Applied University, As-Salt, Jordan

Dr. Majed Al Khayat, Al-Balqa Applied University, As-Salt, Jordan

Editorial Secretary

Alia Sawaie

Editorial Assistant

Areen Al-Azazmeh

TABLE OF CONTENTS

الرقم	عنوان البحث	المؤلف (المؤلفون)	رقم الصفحة
1	""فاعلية استخدام التكنولوجيا الحديثة في تدريس التربية المهنية من وجهة نظر المعلمين" The effectiveness of the use of modern technology in teaching vocational education from the point of view of teachers	أحمد الشراري	1-16
2	الإطار الإجرائي لتنفيذ بدائل العقوبات السالبة للحرية في التشريع الأردني Procedural Framework for Implementing The Alternatives to Custodial Sentences in Jordanian Law	أحمد دخيل الله الطراونة	17-29
3	مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها في نشر السلوكيات اللااجتماعية من وجهة نظر الشباب الأردني Social media sites and their relationship to spreading antisocial behaviors from the point of view of Jordanian youth	هناء الطراونة	30-59
4	دور معايير السلامة والصحة المهنية في تحقيق بيئة عمل آمنة في المنشأت "دراسة مقارنة" The Role of Occupational Safety and Health Standards in Achieving a SafeWork Environment in Industrial Facilities "Analytical Study"	عبد الخالق وريكات	60-84

"فاعلية استخدام التكنولوجيا الحديثة في تدريس التربية المهنية من وجهة نظر المعلمين"

The effectiveness of the use of modern technology in teaching vocational education from the point of view of teachers"

أحمد الشراري

asharari@aut.edu.jo

جامعة العقبة للتكنولوجيا

العقبة – الأردن

الملخص

هدف البحث إلى بيان مستوى فاعلية استخدام التكنولوجيا الحديثة في تدريس التربية المهنية، واستخدام الباحث على المنهج الوصفي المسحي، وتكون مجتمع البحث من كافة مُعلمي التربية المهنية في محافظة العقبة، وبلغ حجم عينة الدراسة (60) مُعلمًا ومُعلمة تم اختيارهم بطريقة العينة المتوافرة، وتم إعداد أداة استبيان إلكتروني لجمع البيانات، وأظهرت نتائج الدراسة إن مستوى استخدام التكنولوجيا الحديثة في تدريس التربية المهنية جاء بدرجة متوسطة، ومن أبرز توصيات الدراسة: توفير دورات تدريبية خاصة في تطبيق التكنولوجيا الحديثة لمعلمي التربية المهنية في المدارس الحكومية.

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا الحديثة، التربية المهنية، المعلمين.

Abstract

The objective of the study was to illustrate the efficacy of employing contemporary technology in vocational education. The descriptive survey method was implemented by the researcher. The research community was comprised of all vocational education instructors in the Aqaba Governorate. The study sample consisted of sixty male and female teachers who were selected using the available sample method. In order to accumulate data, an electronic questionnaire instrument was developed. The study's findings indicated that vocational education utilized modern technology at an average rate. The study's most notable recommendations are as follows: the provision of specialized training courses for vocational education teachers in government schools to facilitate the use of contemporary technology.

Keywords: Modern technology, vocational education, teachers.

المقدمة

شهد القرن الحادي والعشرين تطورًا تكنولوجيًا سريعًا، مما دفع الإنسان إلى تطوير المهارات والخبرات بشكل ساهم في تحقيق تقدم وازدهار المجتمعات، وتُعد المنظومة التعليمية جزء من هذه التطورات، حيث أصبحت مطالبة في إيجاد طرق وأساليب علمية جديدة تتسم بالقدرة على مقاومة التحديات والصعوبات والحد منها، ومواكبة كل ما يستجد ويستحدث في عالم الثورة المعرفية. ونتيجة لذلك شهدت الأساليب والأهداف التعليمية تغيرًا نوعيًا (الشيشاني، 2022).

وتُعد المدرسة من خلال توفر الحاجات التدريسية التي تقدمها رافدًا أساسيًا في تنمية وتطوير المجتمعات، وعليه لا بد من أن تكون قادره على الوفاء بالتزاماتها نحو المجتمع، من ناحية إعداد قوى عاملة قادرة على مواكبة حاجات سوق العمل المتطور باستمرار، فضلًا عن تخريج أجيال قادرة على قيادة الدول إلى أعلى المراتب (بدرخان وآخرون، 2020).

وتتطلب تأثر العملية التعليمية بالثورة المعلوماتية استعادة النظر في أساليب التدريس؛ بفعل انخفاض مستوى فعالية طرق التدريس الاعتيادية التي أصبحت لا تتوافق مع متطلبات الحياة الحديثة، حيث ساهمت المستحدثات التقنية في تقديم طرق وأساليب تعليمية وفقًا لأسس تُساعد على تنشيط القدرات العقلية للمتعلمين وتمكنهم من فهم أبعاد العملية التعليمية، بفعل سياسات التعليم النشط (حواوسة وشيباني، 2022).

ونلاحظ في ظل أهمية العملية التعليمية والتطورات التربوية تنوع طرق التدريس التي تتفاوت في جودتها، والتي تعكس الكفايات المسؤولة عن تحقيق ما هو مطلوب في الطالب عبر عملية التعليم والتدريب، كما تشير إلى الأداة المستخدمة من قبل المعلم في إيصال مضمون المادة للمتعلم خلال قيامه في العملية التدريسية بصور وأشكال متغايرة (Tartavulea et al. 2020).

ويؤكد بوبكر (2019) إلى أن الاستعانة بالتقنيات الحديثة في عملية التعليم والالتزام بالأخلاقيات المنصوص عليها بدوره يخلق تطور معرفي يجمع بين الإبداع والابتكار والأصالة والدقة ويُحسن من مستوى الأداء التدريسي، ويطور المهارات العُليا للتفكير.

ويُعد استخدام التكنولوجيا الحديثة سمة من سمات عصرنا الحديث ومدى اهتمام الجيل المعاصر الذي أوشك لا يستكفي عنها في كافة أوقاته أثناء مزاولة العمل أو في وقت الاستجمام، ومع التطورات المعرفية الهائلة الذي شهدته الألفية الميلادية الثالثة، أسهم بشكل واضح في إحداث التطور والازدهار على المجتمعات في مختلف المجالات، ويُعتبر المجال الميداني من أبرز المجالات في التأثّر بهذا التغيير لا سيما المؤسسات ومراكز التعليم والتدريب بشتّى أنواعها (Zhou, 2023).

وتتميز استخدامات التكنولوجيا المتطورة والحديثة في التعليم بأنها ليست أجهزة إلكترونية تستقطب في مجالات التدريس وإنما هي منهجية للتطبيق وتجويد الأداء، ويشمل المكونات المادية أو برمجيات تعمل على تحويل البرامج والمعدات التدريسية بتحويلها من الشكل الاعتيادي إلى أشكال إبداعية حديثة. ويهدف إلى الارتقاء بالمستوى التعليمي، فضلًا عن استفادتها من خلال

العلم والمعرفة وما توصّل إليه العلماء في مجال التدريس سواء في تطوير المناهج أو في التخطيط أو في الاختبارات والتقويم والتطوير وما إلى ذلك، وتهتم التكنولوجيا المتطورة والحديثة في مجال التعليم باعتماد كافة مصادر التدريس سواء كانت بشرية أو غير ذلك (Tolibovna, 2022).

وتتمثل أدوار التكنولوجيا الحديثة في تحسين محاور العملية التدريسية من خلال دعم التشاركية الفاعلة بين المعلم والطالب بواسطة الوسائط التكنولوجية المتباينة، وتنويع الخبرات المقدمة للطالب، من خلال الوسائل التدريسية المجهّزة للطالب من تنويع الخبرات من خلال الاستماع والمشاهدة والممارسة، كما تعمل على تقييم وتقويم المادة التعليمية باستمرار حيث يضمن إلزام تطوير دائم بشكل مستمر وفاعل يؤمّن تفاعلية أكبر لعملية التدريس، فضلًا عن تنوع أساليبها التعليمية ومراعاتها للفروق الفردية، كما أنها تساعد على اختصار الوقت المحدد للتدريس من خلال تزويد الطلبة والمعلمين بمهارات ومعارف في مختلف المجالات العلمية بواسطة امتداد البُنية المعرفية الخاصة في التدريس (Zhou, 2023).

وبناءً على ما سبق تُعد عملية تطوير التدريس من الأمور الملزمة، بفعل الانفجار المعرفي والتكنولوجيا المتطورة، مما يُلزم إيجاد طرق حديثة ومتطورة تُعزز استخدام التكنولوجيا في التدريس، وتطوير المهارات عند المعلم مما يجعله متمكن على تقديم التطبيقات التكنولوجية الحديثة والمتطورة، والارتقاء بالعملية التعليمية وتحسين مخرجاته، وإنتاج المعارف بوسائل حديثة، وعليه بات من الأولويات الإلمام على تعامل المعلم على اختلاف أنواع التكنولوجيا المتطورة والحديثة في شتّى مجالات النشاطات التعليمية والتطويرية (حواوسة وشيباني، 2022).

وفي الوقت الحالي أصبح تطبيق التكنولوجيا الحديثة في مهنة التدريس داخل المؤسسات في مجتمعاتنا من الضروريات الواجبة، إذ أصبحت التكنولوجيا الحديثة والمتطورة جزء رئيسي وهام في عملية التدريس سواء في حقل التدريس العام أو التدريس الخاص، فلقد أصبحت مدارسنا تمتلك أغلب أدوات التكنولوجيا المتطورة والحديثة وتطبيقها، وقد أولت البلدان اهتمامًا حول إدخال التكنولوجيا في مجال التدريس، حيث أظهرت أنماط جديدة من التدريس لم يكن متعارف عليها فيما سبق، كالمدارس التكنولوجية والتدريس المفتوح والتدريس عن بعد وذلك بواسطة تطبيق التكنولوجيا المتطورة والحديثة وتقنياتها في كافة المراحل التدريسية (Santoso, *et al*. 2021).

ويسعى التربويين إلى مُسايرة التكنولوجيا المتطورة عن طريق العمل والاجتهاد لتحويل البيئة التدريسية التقليدية من خلال المعلم إلى بيئة تدريسية متعددة المصادر، ونظرًا للتكنولوجيا الحديثة والتطور الهائل في إمكانياتها، فإن العمل بها وتطبيقها في دعم العملية التدريسية والعمل على الخطط الاستراتيجية بعيدة المدى ومزجها في التدريس أصبح يمثل الهدف الأسمى والأعلى للإصلاح التربوي المعاصر (الشيشاني، 2022).

ويعتمد نجاح عملية تدريس الطلبة بالتكنولوجيا المتطورة والحديثة يرتكز على مدى تطبيق المعلمين للتكنولوجيا في تدريسهم مما تحقق الرغبة في تبني التكنولوجيا الحديثة والمتطورة في عملية التدريس، حيث أن المعلمين الذين يقومون في استخدام

التكنولوجيا الحديثة في التدريس، يشعرون بالتفاؤل والثقة معها عند تطبيقها، ويعكس قبولهم بالتدريب عليها بزيادة لديهم الثقة نحو تطبيقهم لها (Czekala, *et al*, 2023).

وتُعد التربية المهنية أحد الموضوعات التي أثارت عناية الكثير من الباحثين في الوقت الحالي؛ لكونها تُساعد الأفراد في من كافة الأعمار وفي مختلف المستويات التدريسية والتكوينية على رسم معالم مستقبلهم المهني وذلك بإكسابهم مجموعة من الخبرات والكفاءات التي تسمح لهم بالتعرف على العمل ومسارات الإلتحاق به في المستقبل والتكيف معه، حيث تعمل التربية المهنية على تنمية القدرات والمهارات والاتجاهات، فالتربية المهنية هي التي تجعل الفرد قابلًا للاستخدام في مجموعة من المهن دون غيرها (عبابنة، 2020).

ومنهاج التربية المهنية يُعد من أكثر المناهج الدراسية التي تحقق التمكين من أجل المهنة، إذ تُسهم في توجيه الطلبة للتحقيق والاستكشاف واستخلاص النتائج من مواقف حياتهم، وتمكنهم من المحافظة على روابطهم مع العالم الحقيقي الخارجي، مع الاحتفاظ في نفس الوقت بالمرونة التي تسمح بتوسيع الأفكار واستكشافها بطريقة علمية، مما يوسع آفاقهم وينمي بنيتهم التطبيقية والمعرفية بما فيه فائدة للفرد والمجتمع على حد سواء (Bouw, *et al.*, 2021).

ويبلّغ الاهتمام في مناهج التربية المهنية وما تحتويه من أهداف دراسية في ما توفره للطلبة من تدريب متخصص في مهنة أو حرفة معينة، وذلك بواسطة التركيز على تعلم مهارات علمية فريدة، تُثري البنية المعرفية لديهم بخبرات عملية قيمة في المجال الذي يختارونه، حيث تشمل على عدد من المجالات المتعددة والمتباينة، مثل: الصناعة، والزراعة، والسياحة، والحياكة وشؤون المنزل، والسلامة العامة وغيرها العديد من المجالات، كما تُسهم في حصولهم على فرص عمل أفضل، حيث أن مُعظم أصحاب العمل يهتمون بالمتقدمين للوظائف ممن لديهم تدريب مهني وخبرة عملية ما يؤكد على أن التربية المهنية تُعد الطلبة للانخراط بسوق العمل والاحتفاظ بالوظيفة لأطول مدة زمنية (الزعاترة، 2022).

وأكد فان وآخرون (Van, *et al.*, 2014) على أن من أهداف منهاج التربية المهنية هو زيادة التدريس القائم على العمل، وذلك من أجل تعزيز القدرة لدى الطلبة على التحليل والاستفسار والتجريب بهدف حل المشكلات التي قد تواجههم بشكل دقيق ومنطقي، كما يهدف إلى تطوير قدراتهم على العمل تحت الضغط وإنجاز المهام بجودة وكفاءة عالية، فالتدريب خلال مرحلة التدريس على تأدية بعض المهن يُتيح للطلبة فرصة التعلم من الخطأ والبدء من جديد دون تحمل الضغط من صاحب العمل، مما يكسبه مهارات العمل الدقيقة التي تجعله محط أنظار كافة أرباب العمل مستقبلًا.

وفي ضوء ذلك أكدت بعض الدراسات على دور تطبيق التكنولوجيا الحديثة والمتطورة في تدريس منهج التربية المهنية، حيث أشارت دراسة البيطار ومنصور (2022) إلى فعالية استخدام المقرر الإلكتروني في رفع مهارات إنتاج الفيديو لطلاب المدارس المهنية، وأشارت دراسة الخريشة (2020) إلى وجود أثر للتدريس القائم على المشروع كاستراتيجية في تعليم منهاج التربية المهنية للصف العاشر، كما أشارت دراسة محاسنة (2015) إلى وجود تأثير إيجابي لتطبيق التدريس الحديث والمتطور على تحصيل طلبة الصف الخامس.

وأشارت دراسة الطويسي (2022) إلى أداء معلمين منهاج التربية المهنية لمهارات القرن الحادي والعشرين بدرجة متوسطة، وأكدت دراسة زيتون (2020) إلى غياب اهتمام سياسة التعليم بالتنمية المهنية التكنولوجية للمعلمين بما يواكب متطلبات الثورة الصناعية. وأوصت دراسة عسيري (2017) إلى أن المُعلم في عصر الثورة الصناعية يواجه في حياته الوظيفية متغيرات عديدة، يصعب مُسايرتها إلاَّ بالتدرّب وبالخبرات التي تجعله مؤهل لذلك، وأوصت دراسة ريكرت (Richert et al. 2016) بضرورة الاهتمام بالإعداد المهني التكنولوجي لمُعلمي التعليم الفني وتدريبهم على تقنيات التكنولوجية كإنترنت الأشياء، والروبوتات التعليمية والذكاء الاصطناعي.

كما أوصت دراسة العنزي (2018) بأهمية تطبيق وتفعيل التكنولوجيا المتطورة والحديثة في التدريس، والإشراف والمتابعة على ذلك من قبل مدراء المدارس والإشراف التربوي وتجهيز البيئة المناسبة الملائمة بجميع مقوماتها، وتقليل العبء الدراسي من الحصص المدرسية والأعمال الإدارية بحيث يتيح للمدرسين تطبيق التكنولوجيا المتطورة والحديثة في التدريس.

مُشكلة الدراسة وأسئلتها

ظهرت مشكلة البحث من واقع الخطوات المتتالية التي اتخذتها وزارة التربية والتعليم في الأردن، بهدف تطوير العملية التعليمية من خلال تطوير مناهجها وأساليب تدريسها، وعليه عملت الوزارة على تأمين بعض أدوات تطبيق التكنولوجيا المتطورة والحديثة في عملية التعليم داخل البيئة الصفية، وعملت على إعداد المعلمين على اختلاف التخصصات الأكاديمية والمهنية، وتنمية ميولهم واتجاهاتهم نحو تطبيق التكنولوجيا المتطورة والحديثة في التدريس، كما عملت على تأمين جميع الطرق التي من خلالها تُسهم في تطبيق التكنولوجيا المتطورة والحديثة في عملية التدريس (وزارة التربية والتعليم، 2022). وإدراكًا لأهمية التربية المهنية عملت وزارة التربية والتعليم في الأردن على التركيز بمبحث التربية المهنية وتحديثها، واعتمادها من المناهج الضرورية للطلبة في مرحلة التدريس الأساسية، حيث أشتمل منهاج التربية المهنية على ست محاور مهنية تضمنت: (الصناعة، التجارة ، الصحة ، الزراعة ، الفندقة ، إدارة المنزل)، كما تم بناء أقسام خاصّة للتربية المهنية في كل مديريات التربية والتعليم في الأردن، بهدف تلبية ما تحتاجه التربية المهنية في مدارسنا وزيادة فاعليتها (عبده، 2017).

ويواجه منهاج التربية المهنية على الرغم من أهميته العديد من المشكلات، ومن أهمها: النظرة المجتمعية الدونية نحو المنهاج من قبل الطلبة والمعلمين والإدارة المدرسية، بفعل تدني مستوى معرفتهم بأهمية المنهاج وأهدافه، فضلًا عن عدم توفر مشاغل مهنية مجهزة بأدوات واجهزة لتنفيذ الأنشطة الواردة في المناهج (محاسنة، 2016).

وبناءً على ما سبق، تبلورت مشكلة الدراسة بيان مستوى استخدام مُعلمي التربية المهنية للتكنولوجيا الحديثة في عملية التدريس في المدارس الحكومية بالعقبة، وذلك من خلال السؤال الرئيسي الآتي:

– ما درجة استخدام التكنولوجيا الحديثة في تدريس مادة التربية المهنية من وجهة نظر معلميها في مدارس العقبة؟

أهداف الدراسة

سعت الدراسة إلى تحقيق الهدف التالي:

– بيان درجة استخدام التكنولوجيا الحديثة في تدريس مادة التربية المهنية من وجهة نظر معلميها في مدارس العقبة.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في مواكبتها للتطورات التقنية والمعرفية في مجال التعليم، ومن المؤمل أن تفيد هذه الدراسة معلمين التربية المهنية في التعرف على أحدث المستحدثات التكنولوجية الفعالة في مجال التدريس، كما من المؤمل أن تُعزز الأدبيات النظرية التي تبحث في ذات المجال. فضلًا عن سعيها لتطبيق التكنولوجيا الحديثة في التعليم، وتزويد مكتبة الأبحاث العلمية بأداة مقننة إحصائيًا خاصة في فاعلية تطبيق التكنولوجيا الحديثة بحيث يمكن الاستفادة منها في الدراسات والبحوث المُشابهه.

المفاهيم الاصطلاحية والإجرائية

– التكنولوجيا: لغةً: "كلمة يونانية تعني حرفة أو مهارة أو فن" (أبو العون، 2018، 24). اصطلاحًا: "عملية شاملة تقوم في تطبيق العلوم والمعارف بطريقة منظمة في مجالات متباينة، بهدف تحقيق ذات قيمة عملية للمجتمع" (Angwaomaodoko, 2023).

– التكنولوجيا إجرائيًا: مستوى استخدام معلمين التربية المهنية لمعدات وأدوات التكنولوجيا لعرض المادة التعليمية، وتُقاس بواسطة استجابة المعلمين على استبانة فاعلية تطبيق التكنولوجيا المتطورة والحديثة في تدريس مادة التربية المهنية.

– التكنولوجيا الحديثة إجرائيًا: استخدام معلمين التربية المهنية لتقنيات التكنولوجيا المتطورة والحديثة في تدريس التربية المهنية، مثل: تطبيق العروض التقديمية بواسطة جهاز الحاسوب، واستخدام نظم المعلومات الإلكتروني، واستخدام التطبيقات المتباينة كتطبيق **team** و **zoom** وغيرها العديد من التطبيقات خلال تعليم التربية المهنية.

حدود الدراسة ومحدداتها

الحدود الموضوعية: تمثلت في بيان فاعلية استخدام التكنولوجيا المتطورة والحديثة في تعليم التربية المهنية.

الحدود البشرية: تمثلت في معلمين التربية المهنية.

الحدود المكانية: طبقت في المدارس الحكومية بمحافظة العقبة.

الحدود الزمنية: نفذت خلال الفصل الدراسي الثاني للعام 2023–2024م.

وتمثلت محددات البحث في تعميم نتائجها في ضوء السمات السيكومترية للأداة المستخدمة ومعاملات صدقها وثباتها، واقتصارها على عينة من معلمي التربية المهنية بمحافظة العقبة.

الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الجزء عرضًا لمنهج البحث المتبع ومجتمع وعينة الدراسة والأداة المستخدمة لجمع البيانات، إلى جانب التحقق من صدقها وثباتها، إضافة إلى وصف المعالجات الإحصائية التي استخدمها لتحليل البيانات.

منهج الدراسة

استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي لملائمته لطبيعة الدراسة، والتي تهدف إلى بيان مستوى فاعلية تطبيق التكنولوجيا الحديثة من قبل معلمي التربية المهنية.

مجتمع وعينة الدراسة

تمثل مجتمع الدراسة من كافة مُعلمي التربية المهنية في العقبة والبالغ عددهم (67) معلمًا ومعلمة، وبلغ حجم عينة الدراسة (60) معلمًا ومعلمة تم اختيارهم بالطريقة المتوافرة، ويوضح الجدول التالي خصائص عينة الدراسة:

جدول (1) التكرارات والنسب المئوية للبيانات الأولية لأفراد الدراسة

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	32	53.3%
	أنثى	28	46.7%
سنوات الخبرة	5 سنوات فأقل	20	33.3%
	6 – 10 سنوات	33	55.0%
	11 سنة فأقل	7	11.7%
المجموع		**60**	**100%**

أداة الدراسة

قام الباحث في تطوير أداة استبيان حول مستوى تطبيق التكنولوجيا المتطورة والحديثة في تعليم التربية المهنية، وذلك من خلال الرجوع إلى الأدبيات النظرية والدراسات السابقة، مثل: دراسة أحمد (2019)، وتألف الاستبيان بصورته الأولية من (21) فقرة. وتم تصحيحه وفق مقياس ليكرت الخماسي وبالأوزان التالية (موافق بشدة = 5، موافق = 4، محايد = 3، غير موافق = 2، غير موافق بشدة = 1).

ولتفسير المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد الدراسة على كل فقرة من فقرات الأداة، جرى استخدام المعيار الإحصائي الآتي والمبين في الجدول (2)

جدول (2) المعيار الإحصائي لتفسير المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات الأداة

المتوسط الحسابي	درجة الموافقة
من 1.00 – أقل من 2.33	منخفضة
من 2.33 – 3.66	متوسطة
من 3.67 – 5.00	مرتفعة

حيث جرى حساب طول الفئة بقسمة (أكبر قيمة – أدنى قيمة) / عدد الفئات = (5−1) / 3 = 1.33

الخصائص السيكومترية

الصدق الظاهري: تم عرض الأداة بصورتها الأولية على عدد من المحكمين من اصحاب الاختصاص والخبرة في تدريس المناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم في الجامعات الأردنية، وذلك لآخذ آرائهم حول مدى ملائمة الأداة لما تهدف إلى قياسه ومستوى الصحة اللغوية لفقرات الأداة. وتم تعديل الأداة وفق ملاحظاتهم من حذف وإعادة صياغة، وبلغ عدد فقرات الأداة (20) فقرة.

صدق البناء: بعد التأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة، تم تطبيق الأداة على العينة الاستطلاعية المكونة من (25) معلم ومعلمة من خارج عينة الدراسة، لاستخراج معاملات ارتباط الفقرة بالأداة، لقياس قدرتها على قياس المفاهيم المراد قياسها، والجدول (3) يوضح معاملات ارتباط الفقرات مع البُعد الذي تنتمي إليه:

جدول (3) معاملات ارتباط أداة استخدام التكنولوجيا الحديثة في تدريس التربية المهنية

الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط
1	***0.566*	***6***	***0.572*	***11***	**0.262*	***16***	**0.281*
2	***0.586*	*7*	***0.709*	***12***	***0.707*	***17***	***0.754*
3	***0.668*	***8***	***0.528*	***13***	***0.759*	***18***	***0.517*
4	***0.367*	***9***	***0.457*	***14***	***0.669*	***19***	**0.293*
5	***0.436*	***10***	***0.485*	***15***	***0.562*	***20***	***0.451*

*دلالة إحصائية عند مستوى 0.05، **دلالة إحصائية عند مستوى 0.01

يتبين من الجدول (3) بأن معاملات ارتباط فقرات استبيان الدراسة تراوحت ما بين (0.262–0.759) وتُعتبر هذه القيم مقبولة تربويًا، وبناءً على ذلك قُبلت كافة الفقرات.

ثبات الأداة

للتحقق من ثبات الأداة تم تطبيقها على العينة الاستطلاعية المكونة من (25) مُعلم ومعلمة من مُعلمي التربية المهنية من خارج عينة الدراسة، واستخرجت معامل الثبات لكرونباخ ألفا للتأكيد من الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة، وبلغ ثبات الأداة (0.86) وتُعد هذه القيمة مقبولة تربويًا، وملائمة لأغراض هذه الدراسة.

المعالجة الإحصائية

بواسطة برنامج الحزمة الإحصائية (SPSS) تم العمل في الاختبارات الإحصائية التالية المتمثلة في الإحصاءات الوصفية (التكرارات والنسب المئوية، والمتوسطات والانحرافات المعيارية). كما تم استخراج معامل ارتباط بيرسون وكرونباخ ألفا.

نتائج الدراسة

نتائج السؤال الرئيسي، والذي نصه: "ما درجة استخدام التكنولوجيا الحديثة في تدريس مادة التربية المهنية من وجهة نظر معلميها في مدارس العقبة؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى استخدام التكنولوجيا الحديثة في تدريس التربية المهنية من وجهة نظر معلميها، والجدول (4) يوضح ذلك:

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى استخدام التكنولوجيا الحديثة في تدريس التربية المهنية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	استخدم التكنولوجيا الحديثة لتوفير وقتًا وجهدًا.	3.23	1.12	18	متوسطة
2	استخدم التكنولوجيا الحديثة لتعزيز من مستوى أدائي المهني.	3.50	1.26	14	متوسطة
3	استخدم التكنولوجيا المتطورة والحديثة لتنمية مستوى التحصيل الدراسي للطلبة.	3.37	1.10	17	متوسطة
4	استخدم التكنولوجيا الحديثة لتُنمية مهارات الطلبة.	4.10	0.86	2	مرتفعة
5	استخدم التكنولوجيا الحديثة لرفع كفاءة العملية التعليمية.	3.92	1.11	7	مرتفعة
6	استخدم التكنولوجيا الحديثة لسهولة التعامل معها.	3.62	1.16	12	متوسطة
7	استخدم جهاز العرض Data Show عند تقديم دروس التربية المهنية.	3.38	1.15	16	متوسطة
8	استخدم السبورة الذكية Smart Board خلال حصص التربية المهنية.	3.87	1.05	9	مرتفعة

9	استخدم التكنولوجيا الحديثة يزيد من اهتمام الطلبة بالدرس.	3.97	0.99	4	مرتفعة
10	استخدم التكنولوجيا المتطورة والحديثة لتسهيل عملية الوصول إلى الإنترنت.	3.93	0.86	6	مرتفعة
11	استخدم التكنولوجيا المتطورة والحديثة لإضافة قيمة حقيقية لتعليم التربية المهنية.	4.20	0.79	1	مرتفعة
12	استخدم التكنولوجيا الحديثة لتعزيز تعاون الطلبة في الأنشطة الجماعية.	3.08	1.21	20	متوسطة
13	اطبق التكنولوجيا المتطورة والحديثة لتغيير نمط الأسلوب التقليدي في التدريس.	2.91	1.18	8	متوسطة
14	استخدم التكنولوجيا الحديثة لتلبية احتياجات الطلبة التعليمية.	2.96	1.21	5	متوسطة
15	استخدم التكنولوجيا المتطورة والحديثة في تقديم العديد من أنشطة دروس التربية المهنية.	2.77	1.27	10	متوسطة
16	استخدم التكنولوجيا المتطورة والحديثة في المختبرات المهنية المدرسية لتسهيل إجراء التجارب العلمية.	3.98	0.99	3	مرتفعة
17	استخدم التكنولوجيا المتطورة والحديثة لتوصيل المعلومات للطلبة.	2.72	1.30	11	متوسطة
18	استخدم التكنولوجيا الحديثة لمواجهة نقاط الضعف لدى الطلبة ومعالجتها.	3.15	1.26	19	متوسطة
19	استخدم الفيديو التفاعلي خلال حصص مادة التربية المهنية.	3.48	1.14	15	متوسطة
20	استخدم التكنولوجيا الحديثة باستمرار لتلبية متطلبات مادة التربية المهنية.	3.52	1.25	13	متوسطة

الدرجة الكلية	**3.48**	**0.58**	متوسطة

يتبين من الجدول (4) أن درجة استخدام التكنولوجيا الحديثة في تدريس التربية المهنية من وجهة نظر معمليها بلغت (3.48) بدرجة متوسطة، وتراوحت المتوسطات الحسابية لفقرات الأداة ما بين (3.08–4.20) بدرجات مرتفعة ومتوسطة، وحصلت الفقرة (11) التي نصت على "استخدم التكنولوجيا الحديثة لإضافة قيمة حقيقية لتدريس التربية المهنية" على أعلى متوسط حسابي بدرجة مرتفعة، وجاءت الفقرة (12) التي نصت على "استخدم التكنولوجيا الحديثة لتعزيز تعاون الطلبة في الأنشطة الجماعية" على أدنى متوسط حسابي بدرجة متوسطة.

مناقشة النتائج

بعد تحليل استجابات أفراد الدراسة، أظهرت النتائج بأن مستوى فاعلية استخدام التكنولوجيا المتطورة والحديثة في تعليم التربية المهنية من قبل معلميها جاءت بدرجة متوسطة، وتعزى هذه النتيجة إلى عدم وجود عدد كافي من أجهزة الحاسوب ليتم استخدامها في عملية تعليم التربية المهنية، وذلك قد يعود إلى وجود عدد كبير من الطلبة داخل الغرفة الصفية، فضلًا عن افتقار المعلمين للمهارات التكنولوجيا الكافية والتي تعيق استخدامهم للتكنولوجيا الحديثة بشكل مثالي، بالإضافة إلى العبء التدريسي الذي يثقل كاهل المعلم ويجعله غير مكترث لتطوير أدائه لقلة الوقت معه، كما تعزى إلى عدم ملائمة الغرف الصفية وتجهيزاتها الفعالة للتكنولوجيا المتطورة والحديثة وتطبيق الأنشطة التعليمية المتعلقة بها، حيث أن أغلب الغرف الصفية في المدارس مجهزة وفقًا للتعليم بالطريقة التقليدية. وتطابقت هذه النتيجة مع دراسة الطويسي (2022) ودراسة أحمد (2019) حيث أشاروا إلى أن مستوى استخدام التكنولوجيا المتطورة الحديثة كان بدرجة متوسطة.

الاستنتاجات

سعى البحث إلى بيان مستوى فاعلية استخدام التكنولوجيا الحديثة في تدريس التربية المهنية من وجهة نظر معلميها، وأشارت نتائج الدراسة أن مستوى استخدام التكنولوجيا الحديثة جاء بدرجة متوسطة، كما أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في استجابات أفراد الدراسة تعزى لمتغير الجنس وسنوات الخبرة.

التوصيات

- أنشاء دورات تدريبية خاصة في تطبيق التكنولوجيا الحديثة لمعلمين التربية المهنية في المدارس الحكومية.
- العمل على تخفيف العبء الدراسي من الحصص لمعلمي مادة التربية المهنية بحيث يُسمح لهم بتطبيق التكنولوجيا الحديثة في التدريس.

- تزويد المدارس التابعة لمديرية لتربية والتعليم في العقبة بالأجهزة والتطبيقات التعليمية المتطورة والحديثة ذات الصلة بمادة التربية المهنية وتحديثها وتطويرها باستمرار.
- إجراء دراسات مشابهة في مناهج دراسية أخرى، لبيان مدى صعوبة مستوى تطبيق معلميها للتكنولوجيا الحديثة.

المراجع

المراجع العربية

أبو العون، ياسمين (2018). تقويم محتوى منهاج التكنولوجيا للمرحلة الأساسية في فلسطين في ضوء المعايير العالمية(*ISTE*)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية.

أحمد، رامي (2019). درجة استخدام التكنولوجيا الحديثة في تعليم مادة العلوم الحياتية من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في مدارس الزرقاء. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط.

بدرخان، سوسن ومحمود، حفيظة وغنيم، فداء والنعيمي، سليمان (2020). درجة تأثير استخدام التقنيات التعليمية الحديثة على جودة التعليم وتطويره في جامعة عمان الأهلية من وجهة نظر أعضاء الهيئة الأكاديمية. مجلة البلقاء للبحوث والدراسات. 33(2):66-74.

بوبكر، نعرورة (2019). دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تحسين جودة خدمة التعليم العالي: دراسة حالة. مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية. 9(2): 260-277.

البيطار، حمدى ومنصور، ماريان (2022). استخدام الكتاب الإلكتروني التفاعلي لتدريس الحاسب الآلي وتنمية بعض مهارات إنتاج الفيديو لدى تلاميذ المدارس الإعدادية المهنية للصم. *المجلة العلمية لكلية التربية – جامعة أسيوط، 38* (10)، 258-281.

حواوسة، وردة وشيباني، آمال (2022). طرائق التدريس الحديثة في ضوء المقاربات بالكفاءات ودورها في زيادة التحصيل الدراسي – المرحلة الابتدائية أنموذجًا – رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة 1945/5/8 قالمة، الجمهورية الجزائرية.

الخريشة، سميرة (2020). *أثر تدريس مادة التربية المهنية باستخدام استراتيجية التعلم القائم على المشروع في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف العاشر*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط.

الزعاترة، صباح (2022). *واقع تدريس مقرر التربية المهنية من وجهة نظر المعلمين في مدارس محافظة مأدبا*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط.

زيتون، أيمن (2020). بناء مؤشرات السياسة التعليمية في مصر ومعاييرها في ضوء الثورة الصناعية الرابعة. مجلة كلية التربية، 30(2): 237-256.

الشيشاني، آيات (2022). مدى فاعلية المستحدثات التكنولوجية في تنمية كفايات أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الشرق الأوسط.

الطويسي، أحمد (2023). درجة ممارسة معلمي التربية المهنية مهارات القرن الحادي والعشرين من وجهة نظر المشرفين التربويين ومديري المدارس في الأردن. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 19* (4)، 901-916.

عبابنة، إبراهيم (2020). أساليب التدريس الشائعة لدى مُعلمي التربية المهنية في الأردن. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 4(22): 113-129.

عبده، عامر (2017). أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي في مادة التربية المهنية لدى طلبة مدارس محافظة معان من وجهة نظر المعلمين. مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، 3(2):296-321.

عسيري، مهدي (2017). أساليب التنمية المهنية للمعلم ومعوقات تنفيذها. مجلة البحث العلمي في التربية، 18 (7)،151-168.

العنزي، طلال (2018). درجة استخدام التقنيات التعليمية في تدريس التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين في دولة الكويت. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت.

محاسنة، عمر (2015). أثر استخدام التعلم المبرمج على تحصيل طلبة الصف الخامس الأساسي في منهاج التربية المهنية. *مجلة دراسات العلوم التربوية، 42* (2)، 681-692.

المحاسنة، عُمر (2016). أحد عشر مقترحًا لتغيير نظر المجتمع الدونية تجاه مناهج التربية المهنية في الأردن. *جامعة عمار ثليجي بالأغواط، 48* ، 1-11.

وزارة التربية والتعليم (2022). *استراتيجية تكنولوجيا التعليم*، ملحق الخطة الاستراتيجية للتعليم (2020-2022).

المراجع الأجنبية

Angwaomaodoko, E. A. (2023). An appraisal on the Role of Technology in Modern Education, *opportunities and challenges. Path of Science, 9* (12), 3019-3028.

Bouw, E., Zitter, I., & de Bruijn, E. (2021). Multilevel design considerations for vocational curricula at the boundary of school and work. *Journal of Curriculum Studies*, 1-19.

Czekała, W., Drozdowski, J., & Łabiak, P. (2023). Modern technologies for waste management: A review. *Applied Sciences, 13*(15), 8847.

Richert, A, Shehadeh, M, Plumanns, L, Grob, K, Schuster, K & Jeschke, S (2016*)*. Educating engineers for industry, Virtual words and human – robot – teams: Empirical studies

towards a new educational age. *In 2016 IEEE Global Engineering Education Conference*. 142-149.

Santoso, N. P. L., Dudhat, A., Sukmana, H. T., Mardiansyah, A., & Hardini, M. (2021). Modern Technology Advances with Benefits for Humanity to Demonstrate Design with Conventional Sources Islamic. *International Journal of Cyber and IT Service Management, 1*(1), 14-36.

Tartavulea, C. V., Albu, C. N., Albu, N., Dieaconescu, R. I., & Petre, S. (2020). Online teaching practices and the effectiveness of the educational process in the wake of the COVID-19 pandemic. *Amfiteatru Economic, 22*(55), 920-936.

Tolibovna, S. R. (2022). Use of Technology in Modern Classroom Teaching. *Journal of new Century Innovations, 14*(1), 192-195.

Van, J. M., Ritzen, H., & Pieters, J. M. (2014). Engaging students: The role of teacher beliefs and interpersonal teacher behavior in fostering student engagement in vocational education. *Teaching and Teacher Education, 37*, 21-32.

Zhou, C. (2023). Integration of modern technologies in higher education on the example of artificial intelligence use. *Education and Information Technologies, 28*(4), 3893-3910.

الإطار الإجرائي لتنفيذ بدائل العقوبات السالبة للحرية في التشريع الاردني

Procedural Framework for Implementing Alternatives to Custodial Sentences The in Jordanian Law

د. أحمد دخيل الله الطراونة

ahmadtarawneh@aut.edu.jo

جامعة العقبة للتكنولوجيا

العقبة– الأردن

الملخص

يتناول هذا البحث موضوع بدائل العقوبات السَّالبة للحرية، لا سيما العقوبات قصيرة المدة، وذلك تماشيا مع سياسة التشريع والعقاب الحديثة والتي تعنى بإصلاح المحكوم عليه وتأهيله . فالإصلاح والتأهيل هو الغاية من العقوبات الجزائية، وذلك من خلال الاساليب التقليدية بوضع المحكوم عليه في مراكز الاصلاح والتأهيل أو من خلال البدائل كوقف تنفيذ العقوبة أو الخدمة المجتمعية أو المراقبة الالكترونية والتدابير الخاصة بتقييد الحرية كبديل للعقوبة الجنائية.

سار المشرِّع الأردني وفقا للتشريعات الحديثة لما لها من أثر بالغ في الاصلاح وفلسفة الاصلاح وذلك باعتماد بدائل العقوبات السالبة للحرية وحسنا فعل المشرع الاردني بتعديل قانون العقوبات الاردني لسنة 2022 وذلك باضافة نص المادة (25 مكرر) ، و تكمن مشكلة الدراسة بالنتائج المرجوة من فلسفة التشريع والغاية من هذه البدائل ولا سيما من خلال تطبيق الخدمة المجتمعية، إذ جاء هذا البحث لابراز الجوانب المختلفة لبدائل العقوبات السالبة للحرية وضوابط وآلية التطبيق، وكذلك الوقوف على التطبيقات القضائية اعتماداً على المنهج الوصفي التحليلي ، كما خلص هذا البحث الى جملة من النتائج هي أولا: سلامة النهج المتبع من المشرع في اعتماد بدائل العقوبات السالبة للحرية ،وكذلك منح المحكمة او القاضي سلطة تقديرية، ثانيا: ضرورة التوسع في اطار الخدمة المجتمعية.

الكلمات المفتاحية : بدائل العقوبات، ، الاطار الاجرائي ،قاضي التنفيذ ، المراقبة الالكترونية، الخدمة المجتمعية

Abstract

This research addresses the topic of alternatives to custodial sentences, particularly short-term sentences, in line with modern legislative and penal policy that aims to reform and rehabilitate the convict. Reform and rehabilitation are the goals of criminal punishments, whether through traditional methods such as placing the convict in reform and rehabilitation centers or through alternatives such as suspended sentence, community service, electronic monitoring, or measures to restrict freedom as an alternative to criminal punishment.

The Jordanian legislator proceeded in accordance with modern legislation due to its great impact on reform and the philosophy of reform by adopting alternatives to custodial penalties. The Jordanian legislator did well by amending the Jordanian Penal Code for the year 2022 by adding the text of Article (25 bis). The judicial applications came with the desired results from the philosophy of legislation and the purpose of these alternatives, especially through the application of community service. This research came to highlight the different aspects of alternatives to penalties that deprive people of their freedom and the controls and mechanism of application according to the approach of the Jordanian legislator, as well as to examine the judicial applications

based on the analytical approach, This research concluded with a number of results, firstly, the correct approach followed by the legislator in adopting alternatives to custodial penalties, as well as granting the court or judge discretionary power. The research also concluded with several recommendations, such as the necessity of expanding the framework of community service.
Keywords: Alternatives punishment, procedural framework Community, enforcement judge, service, electronic monitoring.

المقدِمة :

إن غاية القانون الجنائي هي حماية المصالح الجوهرية في المجتمع كسلامة الافراد و أمنهم، وكذلك حماية ممتلكاتهم والحقوق المقررة لهم قانوناً وبالتالي فإن القانون الجنائي يضع القيود على الحريات ويوقع العقوبات في سبيل تحقيق الحماية الجنائية، ونظراً لتطور سياسة الحماية الجنائية والسياسة العقابية تم إقرار العقوبات البديلة للعقوبات السالبة للحرية بوضع الضوابط والقيود لتنفيذ العقوبات الصادرة بحق المحكوم عليه اعتماداً على المعاييرالاخلاقية والاجتماعية وذلك لاسباب وغايات سامية من ابرزها أن هذا المحكوم عليه وخاصة بالجرائم غير القصدية هو مجرم بالصدفة هذا من جهة، ومن جهة اخرى فقد يكون شخص طاعن بالسن أو قد تكون حالته الصحية سيئة وليست لديه اية قيود لتأتي السياسة التشريعية بالاصلاح والتاهيل وتحقيق الغاية من العقوبة دون وضع المتهم في مراكز الاصلاح والتاهيل،أغلب التشريعات العقابية تعتمد نظم بدائل العقوبات السَّالبة للحرية، والمشرّع الأردني سار على ذلك النهج وأدخل في السياسة العقابية بموجب المادتين (25 مكررة) و(25 مكررة ثانياً) في التعديل الأخير لقانون العقوبات رقم (10) لسنة 2022[1].

أهمية الدراسة:

تماشيا مع الانظمة الحديثة التي اقرت بدائل العقوبات السالبة للحرية في سياستها العقابية وأن اغلب التشريعات قد سارت على ذات النهج، ومنها المشرع الاردني الذي بدأ بتطبيق هذه الفلسفة ونص عليها في قانون العقوبات منذ عام 1988 من خلال الأخذ بنظام وقف تطبيق العقوبة (مادة 54 مكرر) ثم الأخذ بنظام العقوبات المجتمعية بموجب القانون المعدل لسنة 2017 (م25 مكرر)، ثمَّ وصولاً إلى إلغاء العقوبات المجتمعية وإحلال بدائل العقوبات السَّالبة للحرية بموجب (م25 مكررة) بموجب القانون رقم (10) لسنة 2022.

وتتمثَّل أهمية اعتماد نظام بدائل العقوبات السَّالبة للحرية في الأمور الآتية:

1. استحداث هذه الفكرة مؤخرا في التشريع الاردني ؛ الذي استحدث بموجب المادتين (25 مكررة) و(25 مكررة ثانياً) من قانون العقوبات المعدل رقم (10) لسنة 2022.
2. تأطير الجوانب القانونية وتحديد الاسس والضوابط لتطبيق النص المضاف مؤخرا لقانون العقوبات الاردني (المادة 25 مكرر من قانون العقوبات.
3. تحديد نطاق تطبيق العقوبة من حيث طبيعة الجرائم المرتكبة وظرف التكرار.

[1] الزيني: أيمن رمضان، (2005م): **الحبس المنزلي**، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة– مصر.

4. دور المحاكم المختلفة في الاشراف على تطبيق بدائل العقوبات السالبة للحرية .

أهداف الدراسة:

تهدف هذة الدراسة الى بيان ضوابط بدائل العقوبات السَّالبة للحرية وبخاصة في التشريع الأردني.

و كذلك تمييزها عن غيرها من الانظمة القانونية المختلفة وكذلك بيان امكانية الطعن بالقرار الصادر بإعمال العقوبة السالبة للحرية من عدمه.

مشكلة الدراسة:

تتأتى مشكلة الدراسة من خلال الاجابة على بعض التساؤولات

1- ما هي ضوابط تطبيق البدائل في التشريع الاردني ؟

2- ما هي الآلية المتبعة لتطبيق تلك البدائل ؟

3- هل هنالك جاهزية لدى مؤسسات الدولة المختلفة للحصول على النتائج المثلى من هذا التعديل ؟

4- ما هو دور الاجهزة القضائية والرقابية في تطبيق وتنفيذ تلك البدائل ؟

منهجية الدراسة:

اتَّبعت في كتابة هذا البحث المنهج الوصفي والتحليلي في عرض العقوبات البديلة وآلية تطبيقها وفق خطة المشرع الاردني العقابية .

الدراسات السابقة:

اولا: دراسة الظفيري (2018م)، بعنوان: "بدائل العقوبات السَّالبة للحرية وآليات تنفيذها في التشريع السوداني العراقي والأردني- دراسة مقارنة". تناولت الدراسة تعريف بدائل العقوبات السَّالبة للحرية بأنها مجموعة من التدابير الإصلاحية التي يخضع لها مرتكب الجريمة بدلاً من عقوبة السجن، حيث تهدف إلى تهذيب وعلاج المحكوم عليه لغرض إعادته إلى المجتمع إنساناً سوياً بما يحقق الأغراض العقابية التي تقتضيها المصلحة العامة للمجتمع.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وأهمها أن الدعوة إلى نظام العقوبات البديلة قد تأتى من وجود المساوئ والسلبيات للعقوبات السَّالبة للحرية؛ وأيضا لا بدَّ للقاضي من التمتع بالسلطة والحرية الواسعة في اختيار نوع العقوبة البديلة التي تتناسب مع الجريمة ومع شخصية المحكوم عليه، ويجب ألا تطبق العقوبة البديلة على كافة المحكوم عليهم، وإنما على فئة معينة منهم.

ويختلف موضوع البحث عن هذه الدراسة في أنه تم تخصيص جانب من البحث للحديث حول سلطة المحكمة بتقدير ايقاع العقوبة البديلة من عدمه وكذلك امكانية الطعن بالقرار الصادر بالعقوبة البديلة.

ثانيا: دراسة العبادي (2015م) بعنوان: "العقوبات المجتمعية في التشريعات الجزائية والأردنية – واقع وطموح". تناولت هذه الدراسة التطور التاريخي للعقومبات وصولاً للعقوبات البديلة للعقوبات السَّالبة للحرية، وحددت أنواعها وخصائصها، كما أشارت إلى العقوبات المجتمعية، بأنها مجموعة من البدائل التي يُأمل أن يقرُّها المشرِّع ليعطي القاضي خيارات إضافية لاستبدالها بالعقوبة السَّالبة للحرية.

ويختلف هذا البحث عن البحث السابق في أنني سأعالج وبشكل من التحليل بدائل العقوبات السَّالبة للحرية في التشريع الأردني، وأن الدراسة السابقة لم تتطرق للتعديل الاخير رقم 10 لسنة 2022 م.

ثالثا: دراسة الزيدان، علي منور، (2015م)، "بدائل العقوبات السَّالبة للحرية في التشريع الأردني– دراسة مقارنة". تناولت هذه الدراسة مفهوم هذه البدائل وسلبياتها ومبررات وجودها فيما يتعلق بالعقوبات السَّالبة للحرية، والآثار الخطيرة التي قد تترتب عليها بما يخالف تطور الفكر الإنساني واحترام كرامة الإنسان، حيث تم تقسيم إلى فصلين؛ الأول ماهية بدائل العقوبات السَّالبة للحرية وأهميتها ومبررات وجودها وتطورها التاريخي وسلبياتها وصعوبات تطبيقها, أما الفصل الثاني فهو أنماط بدائل العقوبات السَّالبة للحرية في التشريع الأردني والتشريعات المقارنة (الإماراتي والمصري).

وما يميز بحثي عن هذه الدراسة أن الدراسة جاءت متخصصة للحديث عن الاطار التشريعي لنطاق العقوبات وفق التعديل رقم (10) لسنة 2022م.

رابعا: دراسة الحريرات (2005م), "بدائل العقوبات السَّالبة للحرية – دراسة مقارنة". توصَّل الباحث في دراسته إلى دراسة شاملة عن أنواع العقوبات البديلة، حيث توصَّل إلى عقوبتي الغرامة والوضع تحت الاختبار، ووقف التنفيذ والإفراج المشروط، أنها بدائل ناجحة للعقوبات السَّالبة للحرية، كما استعرض الباحث بدائل العقوبات السَّالبة للحرية التي يلجأ إليها القاضي من أجل تجنُّب العقوبات السَّالبة للحرية، كما استعرض أيضاً مجموعة من الوسائل الحديثة التي تساعد في وضع هذه البدائل موضع التنفيذ، وأوصى الباحث باتباع بدائل عديدة في التشريع الأردني، مثل حلول تشريعية لمكافحة تزايد معدلات الجريمة، وازدحام السجون.

تختلف دراستنا عن الدراسة السابقة في أنني تناولت التأصيل الفلسفي لنظام بدائل العقوبات السَّالبة للحرية وفق فكر المدارس العقابية. كما ركزت دراستي على خصوصية منهج المشرِّع الأردني في اعتماد نماذج متعددة من نظام البدائل، ابتداءً من الأخذ بنظام وقف تنفيذ العقوبة عام 1989، ثم الأخذ بنظام العقوبات المجتمعية البديلة في القانون المعدل لسنة 2017، وصولاً إلى إلغاء العقوبات المجتمعية البديلة وإحلال بدائل العقوبات السَّالبة للحرية بدلاً منها بموجب القانون المعدل لقانون العقوبات رقم (10) لسنة 2022.

وعليه يمكن تقسيم هذا البحث الى مبحثيين رئيسيين كالاتي :

المبحث الاول :النطاق الاجرائي لبدائل العقوبات السالبة للحرية وتنفيذها.

المطلب الاول:نطاق تطبيق العقوبات البديلة .

المطلب الثاني:نطاق تنفيذ العقوبات البديلة

المبحث الثاني:المحكمة المختصة بإنفاذ العقوبات البديلة والرقابة عليها.

المطلب الاول: المحكمة المختصة بإنفاذ العقوبات البديلة .

المطلب الثاني: الطعن بقرارات تنفيذ العقوبات البديلة .

الخاتمة : وتتضمن جملة من النتائج و التوصيات .

المبحث الاول

النطاق الاجرائي لبدائل العقوبات السالبة للحرية.

لقد كان بداية ظهور هذه البدائل في التشريع الجزائي الأردني وفق المادة (54 مكررة) من قانون العقوبات والمعدل لسنة 1988، والذي بموجبه أدخل نظام وقف تنفيذ العقوبة لأول مرة، ثم ورد النص على الأخذ بنماذج من بدائل العقوبات بموجب المادة (24) من قانون الأحداث الأردني لسنة 2014، وردت تحت مسمَّى (التدابير غير السَّالبة للحرية) وقد عاد بعد ذلك ليقر بدائل للعقوبات السَّالبة للحرية في العام 2017م، حيث تمَّ النص عليها كأول مرة في التعديلات التي جرت على قانون العقوبات الأردني في العام 2017م تحت مسمى (بدائل الإصلاح المجتمعية)[2].

ومع التطور المستمر والمتسارع للمجتمعات، وصور الجرائم وظروفها، قام المشرِّع الأردني ليعمل على تعديل وتطوير البدائل التي يمكن للقاضي الحكم بها بديل عن العقوبات السَّالبة للحرية قصيرة المدة في التعديلات الأخيرة التي أجريت على قانون العقوبات في 2022م تحت مسمَّى (بدائل العقوبات السَّالبة للحرية)[3].

المطلب الاول

نطاق تطبيق العقوبات البديلة .

حرصت التشريعات الحديثة على وضع إطار إجرائي من خلاله يتم تطبيق نظام بدائل العقوبات السَّالبة للحرية، ذلك بغرض تحقيق الهدف من إحلال هذه البدائل محل العقوبات السَّالبة للحرية، سيما قصيرة المدة.

ونقسِّم الموضوع إلى مبحثين: الأول نخصِّصه في النطاق الموضوعي والشخصي لتطبيق بدائل العقوبات السَّالبة للحرية، والثاني نخصِّصه لدور القضاء في تقرير وتنفيذ بدائل العقوبات السَّالبة للحرية.

وعملاً بأحكام المادتين (25 مكررة) و(25 مكررة ثانياً) من قانون العقوبات، يتعين التقيد بالنطاق الموضوعي والشخصي في تطبيق بدائل العقوبات السَّالبة للحرية، ونقسم ذلك في مطلبين: الأول نخصِّصه للنطاق الموضوعي، والثاني نخصِّصه للنطاق الشخصي.

الفرع الاول :النطاق الموضوعي

سأشير في هذا المقام الى نطاق تطبيق العقوبات البديلة من حيث طبيعة الجرائم المرتكبة كالاتي :

أولاً: التطبيق في حدود الجرائم الجنحوية .

---

[2] كانت المادة (25 مكررة) من قانون العقوبات الأردني رقم (16) لسنة 1960م وتعديلاته لعام 2017م تنص على أنه: "5- بدائل إصلاح مجتمعية: أ- الخدمة المجتمعية: هي إلزام المحكوم عليه بالقيام بعمل غير مدفوع الاجر لخدمة المجتمع لمدة تزيد على (200) ساعة على أن يتم تنفيذ العمل خلال مدة لا تزيد عن سنة. ب- المراقبة المجتمعية: هي إلزام المحكوم عليه بالخضوع لرقابة مجتمعية لمدة تحددها المجتمع لا تقل عن ستة أشهر ولا تزيد على ثلاث سنوات. ج- المراقبة المجتمعية المشروطة بالحضور لبرنامج تأهيل أو أكثر: هي إلزام المحكوم عليه بالخضوع لبرنامج تأهيل تحدده المحكمة يهدف لتقويم سلوك المحكوم عليه وتحسينه.

(3) وبعض التشريعات المقارنة تعدُّ بدائل العقوبات السَّالبة للحرية هي بذاتها عقوبة، ولكن غير سالبة للحرية، وتستخدم هذه التشريعات صياغة للقاضي عند الحكم بعقوبة الحبس مدة لا تزيد عن.... أن تستبدل بها بعد تحديد مدة الحبس عقوبة بديلة أو أكثر المنصوص عليها، ومن هذه التشريعات قانون العقوبات البحريني (م 1). انظر: الهيتي: العمل في خدمة المجتمع نظام خاص لسياسة عقابية معاصرة لبدائل العقوبات السَّالبة للحرية في التشريع البحريني والمقارن، ص122.

الأصل تعدُّ العقوبات السَّالبة للحرية قصيرة المدة هي تلك المقررة للجرائم الجنحوية [4]، بحدود المادة (21) من قانون العقوبات الأردني، كما يتعين أن تكون العقوبة المقضى بها هي عقوبة الحبس أيّاً كان مقدراها، كما يجوز تقرير البديل حتى وإن اكتسب الحكم الدرجة القطعية (م25 مكررة/1) من قانون العقوبات.

وهنا يثور التساؤل هل تقضي المحكمة بالبديل دون الحكم بعقوبة الحبس؟ أم تقضي ابتداءً بعقوبة الحبس ثمَّ تقرر استبدالها بأحدى البدائل؟

أن صياغة المادة (25 مكررة) من قانون العقوبات لم تجب على هذا السؤال، هذه الصياغة اقرب الي العمومية منها الي الدقة [i] "للمحكمة في الجنح أن تقضي حتى وإن اكتسب الحكم الدرجة القطعية ببديل...".

ثانياً: التطبيق في حدود جرائم الجنايات.

المشرِّع الأردني جعل تقرير بديل العقوبات السَّالبة للحرية في الجنايات بشكل استثنائي، حيث قيَّد المحكمة بالاخذ بالبديل بثلاثة شروط:

اولا: ألا تكون الجناية من الجنايات الواقعة على الأشخاص.

ثانيا: ألا يكون المحكوم عليه مكرر للفعل.

ثالثا: أن يقترن الحكم الصادر بالجناية بأسباب مخففة وأعذار قانونية من شائنها النزول بالعقوبة إلى سنة.

الفرع الثاني :النطاق الشخصي

المادة (25 مكررة) من قانون العقوبات الأردني يخاطب المشرِّع الأشخاص الطبيعيين ممَّن تتوافر بهم الأهلية ؛من حيث السن وفق الشروط القانونية، وتطبَّق البدائل على جميع المحكوم عليهم إناثاً أم ذكوراً اردنيين ام اجانب.

المطلب الثاني: موقف القضاء في تقرير و تنفيذ العقوبات البديلة

المشرِّع الأردني بموجب المادتين (25 مكررة), (25 مكررة ثانياً) بيّن آلية تنفيذ بدائل العقوبات السَّالبة للحرية, والأجهزة المختصة بذلك. وسنتناول الموضوع بمبحثين: الأول لتقرير وتنفيذ هذه البدائل ، والاخر للرقابة القضائية على هذه البدائل.

المشرِّع الأردني بموجب المادة (25 مكررة ثانياً) من قانون العقوبات، حدد آلية تنفيذ بدائل العقوبات السَّالبة للحرية، والجهات المختصة بمتابعتها، كما أنَّ القضاء الأردني قنَّن قاعدة الرقابة القضائية على بدائل العقوبات..

المبحث الثاني

المحكمة المختصة بإنفاذ العقوبات البديلة

الفقرة (1) من المادة (25 مكررة)،: "للمحكمة في الجنح وبناءً على تقرير الحالة الاجتماعية فيما خلا حالة التكرار أن تقضي حتى وإن اكتسب الحكم الدرجة القطعية ببديل أو أكثر من البدائل".

كما أنها وفقًا للفقرة رقم (4) من المادة (25 مكررة)، يتضح أنه "عند إحالة ملف الدعوى إليها من قاضي تنفيذ العقوبة أن تقرِّر ذات المحكمة إلغاء البديل، والحكم بالعقوبة السَّالبة للحرية المقررة سابقًا".

(4) السعيد، كامل، (2022م): شرح الأحكام العامة في قانون العقوبات– دراسة تحليلية تأصيلية توصيفية توجيهية مقارنة، ط5، دار الثقافة، عمان– الأردن.

المطلب الاول: الرقابة القضائية

يعدُّ قاضي تنفيذ العقوبة هو القاضي المختص بتنفيذ بدائل العقوبات السَّالبة للحرية، كما انه صاحب الاختصاص باستبدال بديل بآخر (م 25 مكررة ثانياً)

أما الالغاءفأنه يتم من المحكمة التي قررت البديل ذاته وبدلالة الفقرة (4) من المادة (25 مكررة ثانياً) من قانون العقوبات ونصها: "في غير الحالات المنصوص عليها في الفقرة (3) من هذه المادة، يحيل قاضي تنفيذ العقوبة ملف الدعوى إلى المحكمة التي أصدرت الحكم في الجنح للنظر في إلغاء البديل والحكم بالعقوبة السَّالبة للحرية المقررة قانوناً للجريمة، أو إلى المحكمة التي أصدرت الحكم في الجنايات للنظر في تنفيذ الحكم المقضي به، وفي كل الأحوال تحتسب المدة التي أمضاها المحكوم عليه في تنفيذ البديل بواقع خمس ساعات عن كل يوم حبس".

صلاحية المحكمة في الحالات السابقة تقديرية وبدلالة[5] العبارة –للنظر في إلغاء..–، وبجميع الأحوال تحسب الفترة التي قضاها المحكوم عليه في تنفيذ البدائل بواقع خمس ساعات عن كل يوم حبس.

الفرع الاول: آلية تنفيذ بديل العقوبة السَّالبة للحرية في الأحكام القطعية الصادرة في القضايا الجنحوية

المادة (12) من نظام بدائل العقوبات السَّالبة للحرية حددت آلية تنفيذ بدائل العقوبات السَّالبة للحرية في الأحكام القطعية الصادر في الجنح، وتاليا نصها: "للمحكمة في الأحكام القطعية الصادرة في الجنح وفيما خلا حالة التكرار وبناءً على تقرير الحالة الاجتماعية أن تقضي ببديل أو اكثر من بدائل العقوبات السَّالبة للحرية بعد اتباع الإجراءات التالية:

أ. يقدم طلب استبدال عقوبة الحبس ببديل العقوبة السَّالبة للحرية إلى المحكمة مصدرة القرار.

ب. تكلف المحكمة ضابط الارتباط بإعداد تقرير الحالة الاجتماعية للمحكوم عليه وتوريده إلى ملف القضية.

ج. في حال صدور قرار من المحكمة يقضي باستبدال عقوبة الحبس بإحدى بدائل العقوبات السَّالبة للحرية تتبع الإجراءات الخاصة بهذا البديل المنصوص عليها في هذا النظام".

الفرع الثاني: دور قاضي تنفيذ العقوبة في تنفيذ بدائل العقوبات السَّالبة للحرية

السياسة الجنائية الحديثة في غالبية تشريعات العالم اخذت بنظام قاضي تنفيذ العقوبة الذي يُشرف على تنفيذ الأحكام الجزائية، حيث انه يقوم بتحديد أساليب تنفيذ العقوبة والتدابير اللازمة، ويقوم بتصنيف الجناة، وتحديد الاسلوب الملائم لكل صنف، ومتابعة مرحلة التنفيذ، وكتابة التقارير اللازمة لتقييم الحالة بحيث يُذكر فيها تاريخ البدء بتنفيذ العقوبة[ii]، والأسلوب المتَّبع في عملية التنفيذ، وتقييم سلوك المحكوم عليه خلال مرحلة التنفيذ، ومدى استجابته للبرنامج الإصلاحي

أولاً: النصوص القانونية المقررة لصلاحية قاضي تنفيذ العقوبة

المشرِّع الأردني أخذ بنظام قاضي تنفيذ العقوبة في الماده (353) من قانون أصول المحاكمات الجزائية المعدل برقم (27) لسنه 2017م، واناط به مهمة الإشراف على تطبيق العقوبات المجتمعية، بالإضافة إلى مهمة إنفاذ الأحكام الجزائية خلافا لأحكام القانون، ومراقبة مشروعية تنفيذ الأحكام الجزائية والعقوبات المجتمعية[6]، وبعد إلغاء العقوبات المجتمعية بالقانون رقم

(5) القاضي، رامي، (2012م): **عقوبة العمل للنفع العام في التشريع الجنائي المقارن**، دار النهضة، القاهرة– مصر.

[6] انظر: المادة (353) من قانون أصول المحاكمات الجزائية المعدل برقم (27) لسنة 2017م.

(10) لسنة 2022م، تمَّ إحلال بدائل العقوبات السَّالبة محل العقوبات المجتمعية، حيث نصَّت المادة (25 مكرر ثانيًا) "1- يتولى قاضي تنفيذ العقوبة تنفيذ بدائل العقوبات المحكوم بها".

ثانياً: استبدال و تعديل أي من البدائل التي قررتها المحكمة المختصة

خوَّل المشرِّع الأردني قاضي تنفيذ العقوبة صلاحية تنفيذ بدائل العقوبة المحكوم بها ,نصَّت الفقرة (3) من المادة (25) على أن: "لقاضي تنفيذ العقوبة استبدال أي من البدائل المحكوم بها ببدائل أخرى من المنصوص عليها في المادة (25 مكررة)، أو إنقاص أو زيادة مدة البديل المحكوم به ضمن حدود المدة المقررة للبديل، وذلك في الحالات التالية:

"أ. بناءً على تقرير الحالة الاجتماعية وتقارير المتابعة الدورية للمحكوم عليه.

ب. إذا لم ينفذ المحكوم عليه بدائل العقوبات السَّالبة للحرية أو قصَّر في تنفيذها لسبب لا يد له فيه إذا أبدى عذراً مقبولاً لذلك".

وأرى ان نهج المشرِّع الأردني في مجال تقرير بدائل العقوبات السَّالبة للحرية منهجاً سليماومتكاملاً، ويشكِّل خطوة رائدة في نظام بدائل العقوبات السَّالبة للحرية.

ومن الجدير بالذكر، أن وزارة العدل هي الجهة التي تتولى الرقابة والإشراف على بدائل العقوبات السَّالبة للحرية من الناحية الإدارية، وعلى نحو ما نصَّت عليه الفقرة (2) من المادة (25 مكررة ثانياً) من قانون العقوبات.

ثانيا: قابلية الطعن بالتمييز في القرارات الصادرة ببدائل العقوبات السَّالبة للحرية

تطبيق البدائل بالرغم من توافر شروطها يبقى خاضعًا لسلطة القاضي المختص التقديرية، و كذلك يمس بالمراكز القانونية لأطراف الدعوى الجزائية. وعليه هل يكون القرار الصادر باستبدال العقوبة المحكوم بها بأحد العقوبات البديلة يُعدُّ قرارًا ولائيًا، أم قرارًا قضائيًا[iii]، وهل هذا القرار يقبل الطعن أم لا؟

تباينت قرارات محكمة التمييز ، باعتبارها من القرارات الولائية والتي لا يجوز الطعن بها او اعتبارها من القرارات القضائية التي يمكن الطعن بها. ففي احد القرارات لمحكمة التمييز الأردنية، اعتبرت ان هذه الاحكام ولائية وتاليا قرار الحكم ..."القرار الصادر في الطلب موضوع الطعن باستبدال العقوبة السَّالبة للحرية بالبدائل الاجتماعية وفق أحكام المادة (25 مكررة) من قانون العقوبات لا يقبل الطعن استئنافًا على وجه الاستقلال وفق أحكام المادة (256) من قانون أصول المحاكمات الجزائية، حيث إنه صدر بموجب الطلب، وبعد صدور الحكم الفاصل بالدعوى، ممَّا يتعين معه رد الطلب شكلاً، وعدم بحثه موضوعًا خلافًا لما انتهى إليه القرار المطعون فيه، ممَّا يوجب نقضه"، ، ثم تمَّ الرجوع عن هذاالاجتهاد وصدور قرار حديث للهيئة العامه يقضي بإمكانية الطعن بقرارات الاستبدال، وجاء فيه: "حيث تجد محكمتنا أنَّ الحكم الصادر في العقوبة البديلة قبل اكتساب الحكم الدرجة القطعية يخضع للطعن وفقًا لطرق الطعن المنصوص عليها في قانون أصول المحاكمات الجزائية، وقانون محاكم الصلح، سواء كان ذلك في جنحة أو جناية، واقعة على غير الأشخاص، ولا خلاف على ذلك كون الحكم لم يستنفد كافة طرق الطعن في هذه الحالة"[(1)].

المطلب الثاني : جواز الطعن بالاحكام القضائية

[(1)] تمييز جزاء رقم 2022/4685 تاريخ 2022/9/4، منشورات موقع قسطاس.

في قرار لمحكمة التمييز "إنَّ تقديم طلب إبدال العقوبة السَّالبة للحرية الصادر في قضية جنائية بعد صدور القرار واكتسابه الدرجة القطعية، يكون غير مقبول شكلاً ومستوجبًا للرفض، إلا أنه وفي حالة مخالفة القانون وقبول هذا الطلب، فإن هذا الحكم لا بدَّ من أن يخضع لطرق الطعن العادية ولرقابة المحكمة الأعلى درجة. وعليه وفي ضوء ما سبق بيانه، فإن محكمتنا تخلص إلى التالي:

أولاً: إنَّ القرار الصادر في قضية جناية واقعة على غير الأشخاص أم جنحة غير مكتسب الدرجة القطعية قابل للطعن أمام المرجع المختص، سواء كان الحكم إيجابيا أم سلبيًا.

ثانيًا: إنَّ القرار الإيجابي الصادر بالإبدال في الطلب المقدم في الجنح بعد اكتساب الحكم الدرجة القطعية قابل للطعن لدى المرجع المختص.

ثالثًا: إنَّ القرار السلبي (الصادر برفض الطلب في الطلبات المقدمة على أحكام مكتسبة الدرجة القطعية غير قابل للطعن في كل الأحوال، سواء في الجنح أو الجنايات.

رابعًا: إنَّ القرار الصادر بالإبدال في طلب على حكم جنائي خلافًا للقانون قابل للطعن لدى المرجع المختص

خامسًا: تراعى مدد وأحكام الطعن المنصوص عليها قانونًا في الأحوال جميعها"[1].

وعلى ضوء القرار أعلاه والذي بيَّن الحالات التي يجوز الطعن بها والذي نؤيد ما ذهب إليه حول جواز الطعن في القرارات الصادره بطلب البدائل السَّالبة للحرية كونها قرارات قضائية تؤثر في المراكز القانونية لأطراف الدعوى الجزائية، ولا بدَّ أن يقتصر على توافر الشروط الشكليه للطلب من عدمها، وعدم التدخل في سلطة قاضي الموضوع التقديريه الناظر للدعوى، وعلى علم بكافة أبعادها وبيّناتها على خلاف ما تنظر فيه محكمة الطعن.

الخاتمة:

توصَّلت هذه الدراسة التي تناولت موضوع بدائل العقوبات السَّالبة للحرية وحددت سلطة المحكمة بإعمال هذه البدائل من عدمة كما و عالجت الدراسة النطاق الشخصي و الموضوعي وكذلك قابلية الطعن بالقرارات الصادرة بهذا الصدد وموقف المشرّع الأردني من هذة البدائل والية تطبيقها .

خلص هذا البحث إلى جملة من النتائج :

1. بدائل العقوبات السَّالبه للحرية تمتاز بخصائص العقوبة الأصلية من حيث الشرعية ، ومبدأ القضائية، ، وعدالة تطبيقها , والقابلية للطعن.
2. يمكن تطبيق بدائل العقوبات السالبه الحريه على الجرائم الجنحوية ، وعلى الجنايات غير الواقعة على الأشخاص دون باقي الجرائم ، شريطة الا تزيد مدة العقوبة على سنة واحدة ومنها على سبيل المثال الجرائم الالكترونية وكل ما يتعلق بالانظمة الرقمية والابتزاز الالكتروني .
3. تقييد تطبيق بدائل العقوبات السالبة للحرية بالسلطة التقديرية للمحكمة المختصة.

[1] تمييز جزاء رقم 2023/2907 تاريخ 2023/12/28، منشورات موقع قسطاس.

4. ترك خيار للقاضي في تحديد العقوبة البديلة بناءاً على ظروف الجريمة ،مثل تخفيض بعض العقوبات المرتبطة بالسرقات البسيطة لتصبح غرامات مالية بدلا من الحبس الطويل.

التوصيات:

وعلى ضوء البحث، فإن الباحث يوصي بالآتي:

1. ضرورة النص صراحةً في المادة (25 مكررة) من قانون العقوبات، بأن يقضى بالعقوبة السَّالبة للحرية ابتداءً، ثم يُصار إلى جواز تقرير بديل العقوبة، وذلك لإزالة أي لبس حول تفسير الصياغة الواردة في الفقرة (1) من المادة (25 مكررة).
2. التوسع في تطبيق العقوبات البديلة وزيادة الشرائح المستفيدة منها مع تعزيز العدالة الاصلاحية و التصالحية من خلال إعطاء قاضي التنفيذ صلاحية تأجيل تنفيذ الغرامة او تقسيطها .
3. ضرورة اعتماد الأسس العلمية في تبنّي سياسة بدائل العقوبات من خلال تقارير دورية منضبطة تعتمد الحالة الاقتصادية والاجتماعية والنفسية لمرتكب الجريمة، ومدى جدارته للاستفادة من بدائل العقوبات السَّالبة للحرية.
4. ضرورة نشر الوعي بكافة الوسائل عن أهمية بدائل العقوبات السَّالبة للحرية واعتمادها لا سيما العاملين في جهاز العدالة.
5. ضرورة مراجعة أحكام نظام بدائل العقوبات السَّالبة للحرية والذي صدر طبقاً للفقرة (5) من المادة (25 مكررة ثانياً) من قانون العقوبات المعدل رقم (10) لسنة 2022 وتعديله وبما يتوافق مع الأسس القانونية التي تتوافق مع أحكام الدستور والتشريع الوضعي، وبخاصة مراجعة الفقرة (ز) من المادة (8) من النظام والتي تخوَّل أفراد الضابطة العدلية صلاحية ضبط المحكوم عليه وتوديعه لقاضي تنفيذ العقوبة حال إخلاله بالمراقبة الإلكترونية المقررة عليه، إذ من المستقر عليه أن صلاحية الضابطة العدلية في القبض على الأفراد يتحدد بموجب قانون وليس بموجب النظام، والمنهج الوارد في الفقرة (ز) المشار إليها في غير محله.

6 . نوصي المشرع الاردني بالالتفات عن حالة التكرار لغايات تطبيق العقوبات البديلة وذلك لتحقيق الغاية المنشودة من فلسفة العقوبات البديلة كوسيلة حديثة للاصلاح والتأهيل وإستحداث حالات لوقف تنفيذ العقوبات بعد اكتساب الحكم الدرجة القطعية .

المراجع

أولًا: المراجع الفقهية (الكتب)

حسني، محمود نجيب، (1988م): **دروس في علم الإجرام وعلم العقاب**، دار النهضة العربية، القاهرة – مصر.

الزيني: أيمن رمضان، (2005م): **الحبس المنزلي**، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة– مصر.

سالم، عمر، (2000م): **المراقبة الإلكترونية طريقة حديثة لتنفيذ العقوبة السَّالبة للحرية خارج السجن**، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة – مصر.

السبعاوي، مجيد خضر، (2017م)، **الإفراج عن المتهم في الدعوى الجزائية**، ط1، المركز العربي للنشر والتوزيع.

سعد، بشرى، (2013م): **بدائل العقوبات السَّالبة للحرية وأثرها في الحد من الخطورة الإجرامية– دراسة مقارنة**، دار وائل، ط1، عمان– الأردن.

سعداوي، محمد، (2012م): **العقوبة وبدائلها في السياسة الجنائية المعاصرة**، دار الخلدونية، الجزائر.

السعيد، كامل، (2022م): **شرح الأحكام العامة في قانون العقوبات– دراسة تحليلية تأصيلية توصيفية توجيهية مقارنة**، ط5، دار الثقافة، عمان– الأردن.

شاوي، سلطان عبد القادر والوريكات، محمد عبد الله، (2011م): **المبادئ العامة في قانون العقوبات**، ط1، دار وائل، عمان– الأردن.

العنتلي، جاسم، (2000م): **بدائل العقوبات السَّالبة للحرية قصيرة المدة**، دار النهضة العربية، القاهرة– مصر.

القاضي، رامي، (2012م): **عقوبة العمل للنفع العام في التشريع الجنائي المقارن**، دار النهضة، القاهرة– مصر.

المجالي: نظام توفيق، (2022م): **شرح قانون العقوبات – القسم العام**، ط6، دار الثقافة، عمان – الأردن.

المنصوري، عائشة، (2016م): **بدائل العقوبات لسالبة للحرية قصيرة المدة**، دار النهضة العربية، القاهرة– مصر.

نائل، عبد الرحمن، (1983م): **المبادئ العامة للدفاع الاجتماعي**، المطبعة الأردنية، عمان.

ثانيًا : الرسائل العلمية

الحجايا ,عبادة يوسف (2024م) بدائل العقوبات السالبة للحرية–دراسة مقارنة– رسالة ماجستير , جامعة مؤتة.

أبو حجلة، رفعات، (2019م): **العقوبة المجتمعية كإحدى العقوبات البديلة في التشريع الأردني**، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

الحريرات: خالد، (2005م): **بدائل العقوبات السَّالبة للحرية: دراسة مقارنة**، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الأردن.

الزبن، خالد، (2020م): **بدائل العقوبات السَّالبة للحرية في القانون الأردني: دراسة مقارنة**، رسالة ماجستير، جامعة الإسراء الخاصة، الأردن.

الطوبقان، عاكف عبد الكريم، (2017م): **أثر استحداث قاضي تنفيذ العقوبة في الحد من الجريمة في الأردن من وجهة نظر القضاء والمحامين**، رسالة دكتوراة، جامة مؤتة، الأردن.

الظفيري، زيد، 2018 م): **بدائل العقوبات السَّالبة للحرية وآليات تنفيذها في التشريع السوداني والعراقي والأردني، دراسة مقارنة**، رسالة دكتوراة جامعة النيلين، السودان، .

العنزي، محمد، (2014م)، **الاتجاهات الحديثة في العقوبات البديلة**، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان– الأردن.

المالك، أيمن، (2010م): **بدائل العقوبات السَّالبة للحرية كنموذج للإصلاح في نظام العدالة الجنائية**، أطروحة دكتوراة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.

مرابط' إبراهيم، (2013م): **بدائل العقوبات السَّالبة للحرية المفهوم والفلسفة**، رسالة ماجستير، جامعة ابن زهر أكادير، تونس.

ثالثًا: المجلات العلمية والدوريات

اوتاني، صفاء، (2019م): "العمل للمنفعة العامة في السياسة العقابية المعاصرة، دراسة مقارنة، **مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية**، مجلد (25)، العدد (3).

الجبور، محمد، (1998م): وقف تنفيذ العقوبة في القانون الأردني، **مجلة البلقاء للبحوث والدراسات**، جامعة عمان الأهلية، المجلد (5)، العدد (2).

جمادي، أسيل المسعود، (2018م): مزايا بدائل العقوبة السَّالبة للحرية قصيرة المدة، **مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية**، مؤسسة كنز الحكمة للنشر والتوزيع، العدد (14).

جوهر، قوادري، (2015م): مساوئ العقوبة السَّالبة للحرية قصيرة المدة، **مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية**، جامعة الشلف، الجزائر، العدد (14).

دكداك، صلاح الدين، (2019م): العقوبات البديلة في ضوء السياسات العقابية المعاصرة وموقف المنظم السعودي، **مجلة الفقه والقانون**، العدد (78).

راشد، علي، (1964م): **مبادئ القانون الجنائي**، منشورات جامعة دمشق، سوريا.

الرواشدة، سامي، (2012م): العقوبات البديلة : الجذور التاريخية والأجتهادات المعاصرة: عقوبة الخدمة المجتمعية أنموذجًا، **مجلة كلية القانون الكويتية العالمية**، مجلد (10).

بو زينة، آمنة، (2016م): بدائل العقوبات السَّالبة للحرية في التشريع الجزائري: عقوبة العمل للنفع العام نموذجاً، **مجلة الفكر**، جامعة محمد خيضر بسكرة – كلية الحقوق والعلوم السياسية، العدد (13).

شهاب، باسم، (2013م): عقوبة العمل للنفع العام في التشريع الجزائري، **مجلة الشريعة والقانون**، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد (26)، ص92.

العمراني، أنوار، (2022م): بدائل العقوبات السَّالبة للحرية على ضوء مشروع القانون الجنائي: دارسة تحليلية مقارنة، **مجلة الأبحاث والدراسات القانونية**، المركز المغربي للدراسات والاستشارات القانونية وحل المنازعات، العدد (20).

القادري، غيث صالح، (2012م): وقف تنفيذ العقوبة وتطبيق بدائل الإصلاح المجتمعية، **مجلة جامعة عمان العربية للبحوث – سلسلة البحوث القانونية**، جامعة عمان العربية، المجلد (3)، العدد (1).

القاضي، رامي متولي، (2015م): نظام المراقبة الإلكترونية في القانون الفرنسي والمقارن، **مجلة الشريعة والقانون**، مج (29)، العدد (63)، جامعة الإمارات العربية المتحدة – كلية القانون الإمارات العربية المتحدة.

المجالي، نظام توفيق، (1996م)، المسؤولية الحتمية في فكر المدرسة الوضعية – دراسة تحليلية، **مجلة العلوم الاجتماعية**، الهيئة القومية للبحث العلمي، العدد الأول.

مكدوفي، زكية، (2016م): الاختبار القضائي في السياسة العقابية المعاصرة، **مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية**، رضوان العنبي للنشر.

هياجنة، أحمد موسى، (20017م): نظام العقوبات والتدابير البديلة نظام ذو ملامح خاصه لفلسفة عقابية متغيرة، **مجلة جامعة الشارقة**، دولة الإمارات العربية، المجلد (14)، العدد (1).

الهيتي، محمد حماد، (2022م): العمل في خدمة المجتمع نظام خاص لسياسة عقابية معاصرة لبدائل العقوبات السَّالبة للحرية في التشريع البحريني والمقارن، **المجلة القانونية**، العدد (11)، اكتوبر، جامعة البحرين.

وهدان، أحمد، (2011): الإشراف على تنفيذ الاختبار القضائي، **مجلة الفكر الشرطي**، القيادة العامة لشرطة الشارقة – مركز بحوث الشرطة، العدد (77)، المجلد (20).

رابعًا: الندوات

أحمد: فؤاد، (2011م): مفهوم العقوبة وأنواعها في الأنظمة المقارنة، ورقة عمل مقدمة في **ملتقى الاتجاهات الحديثة في العقوبات البديلة**، جدة – المملكة العربية السعودية.

الشنقيطي، محمد، (2011م): أنواع العقوبات البديلة التي تطبق على الكبار، ورقة عمل مقدَّمة في **ملتقى الاتجاهات الحديثة في العقوبات البديلة**، جدة – المملكة العربية السعودية.

خامسًا: القوانين والأنظمة والتعليمات

قانون العقوبات الأردني رقم (16) لسنة 1960م وتعديلاتة لعام 2022م.

قانون أصول المحاكمات الجزائية الأردني المعدل برقم (27) لسنة 2017م.

نظام رقم (46) لسنة 2022م – نظام وسائل وآليات تنفيذ بدائل العقوبات السَّالبة للحرية.

الجريدة الرسمية.

سادساً: المقالات والمواقع الإلكترونية

منصور: أحمد، مبدأ شرعية الجرائم والعقوبات، مقال متاح على موقع حُماة الحق اللإكتروني بتاريخ 17/ مايو /2024، .lawyer.com–www.jordan

موقع قسطاس: https://qistas.com

مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها في نشر السلوكيات اللااجتماعية من وجهة نظر الشباب الأردني

Social media sites and their relationship to spreading antisocial behaviors from the point of view of Jordanian youth

هناء الطراونة
hannatarawneh703@gmail.com
العقبة ـ الأردن

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها في نشر السلوكيات اللااجتماعية من وجهة نظر الشباب الأردني، ولتحقيق أهداف الدراسة اتبعت المنهج الوصفي التحليلي، معتمدة على استبانة طبقت على عينة عشوائية مكونة من (960) مشاركاً خلال العام 2024.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج كان من أهمها: أن أكثر أنواع السلوكيات اللااجتماعية عبر منصات التواصل الاجتماعي هي السب، وبنسبة (16.98%)، وأن أكثر العوامل التي تدفع لنشر السلوكيات اللااجتماعية تمثلت في العوامل الاقتصادية وبنسبة (26.25%)، وأن أكثر وسائل مواقع التواصل الاجتماعي أستخداماً هو الفيسبوك وبنسبة (32.71%)، ووجود أثر لمواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك، التويتر، الواتس اب، انستغرام، سناب شات) في نشر السلوكيات اللااجتماعية.

وتوصي الدراسة توعية الشباب بمخاطر نشر السلوكيات اللااجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتدريبهم على اكتشاف ثقافة الشعوب الأخرى، ليتمكنوا من التعامل والتفاعل مع هذا العالم الذي أصبحت ثقافته ثقافةً كونيةً واحدة وذلك للحد من ارتفاع معدلات نشر السلوكيات اللااجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الشباب الأردني.

الكلمات الدالة: مواقع التواصل الاجتماعي، السلوكيات اللااجتماعية، الشباب الأردني.

Abstract

The study aimed to identify social networking sites and their relationship to spreading antisocial behaviors from the point of view of Jordanian youth. To achieve the objectives of the study, it followed the descriptive and analytical approach, relying on a questionnaire applied to a random sample of (960) participants during the year 2024.The study reached results, the most important of which were: that the most common type of antisocial behavior on social media platforms is cursing, at a rate of (16.98%), and that the factors that most drive the spread of antisocial behaviors are economic factors, at a rate of (26.25%), and that the most widely used means of social networking sites is Facebook, at a rate of (32.71%), and the presence of an impact of social networking sites (Facebook, Twitter, WhatsApp, Instagram, Snapchat) in... Promoting antisocial behaviour.

The study recommends educating young people about the dangers of spreading antisocial behaviors through social networking sites, and training them to discover the culture of other peoples, so that they can deal and interact with this world whose culture has become one global culture, in order to reduce the high rates of spreading antisocial behaviors through social networking sites from the point of view of Jordanian youth.

Keywords: social media sites, antisocial behaviors, Jordanian youth.

مقدمة:

شهدت المجتمعات انفجارا غير مسبوق في تطور الأنظمة الإلكترونية الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعي الالكترونية حيث شهدت بدايات القرن الحالي تطوراً متسارعاً في تطور الانظمة التكنولوجية الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعي(Social Media)؛ وأضافت أفاقاً جديدةً في طرق التواصل بين المجتمعات بشكل عام، والأفراد على وجه الخصوص من حيث انماط الحياة الاجتماعية من الجو المألوف طبيعياً بالتواصل الى المساحة الافتراضية على الشكبة العنكوبوتية للتواصل الكترونياً.

وبات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، مثل (Facebook, Twitter,Snapchat,Tango,We chat, Telegram , Youtube , Say hi ,Whatsapp) يُعرف بالإعلام الاجتماعي الرقمي، والذي يواكبه حركة ديناميكية من الانتشار والتطور، وأصبح توظيف الإعلام الرقمي الاجتماعي مع الوقت من أداة إعلامية نصية مكتوبة إلى أداة إعلامية بصرية وسمعية تؤثر في قرارات المستخدمين واستجاباتهم، بضغوط من القوة المؤثرة التي تستخدم في تأثيرها الأنماط الشخصية للفرد (سمعياً، وبصرياَ، وحسياً) باعتبار أن المستخدم وأنماطه محور مهم في عملية التأثير، أي أن التأثير السمعي سريع في قراراته لأن طاقته عالية ويتخيل ما يتحدث به أو يسمعه، والتأثير البصري للمستخدم يؤدي به إلى الحذر في قراراته لأنها مبنية على التحليل الدقيق للأوضاع، والتأثير الحسي يُبنى على المشاعر والعواطف المستنبطة من التجارب التي مر بها الفرد، في محاولة من أولئك المؤثرين لتغيير الآراء والمفاهيم والأفكار، والمشاعر، والمواقف، والسلوك (السيسي، 2023).

ومواقع التواصل الاجتماعي هي مواقع إلكترونية تتيح للأفراد خلق صفحة خاصة بهم، يقدمون فيها لمحة عن شخصيتهم أمام جمهور عريض، أو محدد، وفقاً لمجموعة من المستخدمين الذين يشاركون معهم في الاتصال، مع إمكانية الاطلاع على صفحاتهم الخاصة ايضا والمعلومات المتاحة علما ان طبيعة وتسمية هذه الروابط تختلف وتتنوع من موقع إلى آخر، وهي: منظومة من الشبكات الإلكترونية تسمح للمستخدم بإنشاء حساب خاص به ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أفراد آخرين لديهم نفس الاهتمامات او اتصاله مع الأصدقاء أو الشركات أو غيرها (الهبارنة، وعبدالجبار، 2022).

ومواقع التواصـــل الاجتماعي ســـميت اجتماعية لأنها أتت من مفهوم بناء مجتمعات بهذه الطريقة يســـتطيع المســـتخدم التعرف إلى أشـــخاص لديهم اهتمامات مشـــتركة في شـــبكة الانترنت والتعرف على المزيد من المواقع في المجالات التي تهمه ومشاركة صوره ومذكراته وملفاته مع العائلة والأصدقاء وزملاء العمل. وتعرف شبكات التواصل الاجتماعي على أنها مواقع إلكترونية تسـمح للأفراد بالتعريف بأنفسـهم والمشـاركة في شـبكات اجتماعية من خلالها يقومون بإنشـاء علاقات اجتماعية. وتتكون هذه الشـبكات من مجموعة من المتفاعلين الذين يتواصـلون مع بعضـهم ضـمن علاقات محددة مثل صـداقات، أعمال مشـتركة، أو تبادل معلومات وغيرها، وتتم المحافظة على وجود هذه الشبكات من خلال استمرار تفاعل الأعضاء فيما بينهم (الراوي، 2016).

ومع تزايد عدد مسـتخدمي الإنترنت في العالم، أصـبحت مواقع التواصـل الاجتماعي أداة الاتصـال الأكثر تفضـيلًا لتقديم وجهات نظر الفرد أو تعليقاته ومشـاركة معلوماته، وتقاسُـم الكثير من تفاصـيل الحياة اليومية مع قائمة أصدقائه، وتقدم مواقع التواصل الاجتماعي الكثير من خيارات الخصوصية للمستخدم، مثل: مجموعة مغلقة، محادثة خاصـة مجموعة مفتوحة أو صـفحة عامة، حيث يمكن للعديد من الأشـخاص المختلفين تبادل وجهات النظر والآراء والمناقشـات، وهكذا، أصـبحت مواقع التواصـل الاجتماعي أيضًـا، واحدة من أفضـل الطرق وأكثرها جاذبية للجماعات المتطرفة لنشر الأفكار، وتكوين الأصدقاء الجدد، والتواصل مع الآخرين بشكل دائم وآمن (السويلم، 2024).

ويزداد إقبال الشـــباب على مواقع التواصـــل الاجتماعي يوماً بعد يوم نظراً لعدة عوامل وأســـباب منها الخصـائص الفنية السـهلة والممتعة لهذه الوسـائل، ومنها أن هذه الوسـائل باتت تشـكل مصـدراً للمعلومات والأخبار والترفيه، حيث تقدّم هذه الوسائل لمستخدميها ما لا توفره وسائل الإعلام التقليدية و منصات التعبير الأخرى، وتشير الأرقام إلى ازدياد الإقبال عليها وعلى خدمات الإنترنت خلال السـنوات الماضـية، مما يسـتدعي الاسـتمرار في إجراء الدراسـات والبحوث لفهم هذه الظاهرة من جوانبها المختلفة. فقد كشـف تقرير حديث أن عدد مسـتخدمي الإنترنت في الأردن بلغ (9.95) مليون شـخص وبما يعادل (88%) من إجمالي سـكان المملكة، كما زاد عدد مسـتخدمي الهواتف المحمولة إلى 8.61 مليون مســـتخدم، أي ما يعادل 76.1% من إجمالي الســـكان، وأما بالنســـبة لمواقع التواصـــل الاجتماعي، فقد وصل عدد مستخدميها إلى (6.61) مليون مستخدم، أي ما يعادل (66.4%) من إجمالي مستخدمي الإنترنت في الأردن، وأن فيسبوك لا يزال المنصة الأكثر شعبية في الأردن، حيث يضم (4.90) مليون مستخدم يليه اليوتيوب ثم الانستغرام ورابعاً موقع التيك توك حيث يضم (4.43) مليون مستخدم (Alodat et al., 2023).

وتعد مواقع التواصل الاجتماعي إحدى وسائل الاتصال الحديثة التي ظهرت بصفة جماهيرية كونها تمتاز بمزايا وخصائص اتصالية يندر وجود مثيل لها في أية وسيلة أخرى، وقد استحوذت على حيز كبير من اهتمام أفراد المجتمع الأردني بمختلف فئاتهم الاجتماعية واستخدامها بشكل متزايد والاعتماد عليها في حياتهم اليومية بطريقة لافتة للنظر. ونتيجة للتقدم العلمي والتكنولوجي السريع الذي اجتاح العالم، شهدت السنوات الأخيرة من القرن العشرين ظهور القنوات الفضائية وانتشارها على نطاق واسع، مما أدى إلى تحول العالم إلى قرية كونية صغيرة تربطها شبكة اتصالات واحدة عبر الأقمار الصناعية، كما تنامت قوة الإعلام الفضائي، وزادت المنافسة بين مواقع التواصل الاجتماعي على استقطاب المشاهدين أمام الأجهزة المرئية، وذلك من خلال ما تبثه من برامج علمية وثقافية وترفيهية وأيديولوجيات متعددة موجهة إلى المشاهدين باختلاف مراحلهم العمرية(الشمايلة، والصرايرة، 2020).

ويلخص (جمعة، 2016) أخطار مواقع التواصل الاجتماعي في بروز قيم اجتماعية خاصة تكون ذات تأثير ضاغط على الفئة المستهدفة لها من المجتمعات بهدف إعادة تشكيلها تبعاً لها وهذا ما يُعرف في مصطلح علم الاجتماع بتأثير الجماعة المرجعية (Reference group) مما قد يؤدي إلى محو آثار الجماعة الأولية عليه مما يفقده الترابط مع مجتمعه المحيط به ويعرضه للعزلة والنفور ومن ثم التوتر والقلق. كما أن أخطار مواقع التواصل الاجتماعي تمثلت في زيادة مشاهدة المواقع اللأخلاقية. ومن الأخطار أيضاً الاغتراب والعزلة والتشكيك العقائدي والتردي السلوكي إلى جانب الأخطار الصحية.

وقد قدم باندورا (Bandura, 1977) نظرية للسلوك الإنساني وهي نظرية التعليم الاجتماعي حيث أوضح بأن عملية المحاكاة تلعب دوراً هاماً في اكتساب الفرد عدد من السلوك الاجتماعي مثل معايير تقييم الذات، ومساعدة الآخرين والعدوانية وغيرها من أنماط السلوك، وترجع أهمية هذه النظرية إلى أنها ترتبط بوسائل الإعلام وبشكل خاص التلفاز وذلك لأن كثيراً من أنواع السلوك الذي يتعلمه الطفل يتم ملاحظته في وسائل الاتصال، وتلعب التقنية الحديثة وما تبثه من مواد وفقرات وإعلانات دوراً كبيراً في نظرية التعليم الاجتماعي حيث يقوم البعض بمحاكاة بعض النماذج التي يتعرضون لها ويقدمها الإعلام في التلفاز ويقومون بتقليدها ويحتفظون بها لتكرار هذا السلوك في مواقف أخرى، وهذا يعني أن نظرية التعلم الاجتماعي توضح كيفية التعلم من خلال الملاحظة.

وقدمت مواقع التواصل الاجتماعي منتجات عالية الجودة بصيغ الجذب لتتعدى التواصل بين الأفراد في المساحة المحدودة ولتصل أشكال الجذب تقديم انواعاً متعددة من الاتصال بين الأفراد والجماعات وتقديم الأخبار والإعلام المرئي، والاستخدام الاحترافي للإنترنت، والقدرات العالية على التلاعب بوسائل الإعلام الجديد. وهناك عدد من الدراسات والمقالات التي أكدت أن التطرف استفاد بشكل إيجابي من التقدم الهائل في وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصالات وتطبيقاتها المختلفة على الإنترنت، وأن هذا التقدم أسهم في تطوير التطرف العنيف بين الشباب (الحمصي، 2023). وعلى الرغم من الفوائد المتعددة لمواقع التواصل الاجتماعي لجميع فئات المجتمع في جميع مجالات المعرفة إلا أنها لا تخلو من بعض السلبيات التي لا تتوافق مع قيم مجتمعنا الأردني المسلم والتربية الإسلامية، مثل الغزو الفكري وخصوصاً لأصحاب الفكر السطحي وإدمان التواصل إلكترونياً مع الآخرين وخصوصاً من الجنس الآخر (الملحم، والقحطاني، 2024).

وهنا يؤكد أبو رحمة، وأبو ليلة (2024) على أن مواقع التواصل الاجتماعي عملت على استلال الأحداث العالمية والمحلية بسرعة فائقة أكثر من وسائل الإعلام الأخرى لنقل الوقائع والأحداث سواءً كانت سياسية او اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية، وهنا اصبح الكائن البشري مُتحكم بالادوات بحيث يندمج ويتفاعل ويشاهدها، لذلك انتشرت مواقع التواصل الأجتماعي انتشاراً كثيفاً بين أوساط الشباب في مختلف أنحاء العالم، وأصبحت تقوم بدور جوهري في المجتمع، حيث أن هذه الوسائل تقدم العديد من الأفكار والموضوعات والمعلومات التي تساعد على التوعية والتثقيف وتكوين صورةً متعددةً الأبعاد للعالم الذي نعيش فيه، وتعد مواقع التواصل الاجتماعي من عوامل الإدراك المعرفي للشباب لأنها تقوم بتقديم المعلومات وتوجيهها بالطريقة التي ترغب فيها.

وعلى الرغم من الأثر المتنامي لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على المجتمع ومن الإقبال اللامحدود على استخدامها وتأثيراته المختلفة على البناء الاجتماعي، إلا أن دراسة آثارها في نشر السلوكيات اللااجتماعية لا زالت محدودة وما سيخلقه ذلك الانفتاح عبر الفضاء على الأفراد وعلى مستقبلهم، خاصة وأن الباحثين يؤكدون على أنه لا يمكن أن يُوقف مسار الإعلام العالمي. وتختتم الدراسة بعدد من التوصيات المتعلقة بالسياسات التي يمكن أن تكون مفيدة في مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها في نشر السلوكيات اللااجتماعية من وجهة نظر الشباب الأردني.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تعد مواقع التواصـــل الاجتماعي من أكثر المواقع تأثيراً في ثقافة المجتمع، فهي أداه قوية لتغيير الاهتمامات وتشكيل رأي عام تجاه القضـايا المجتمعية المحيطة، وعلى الرغم من إيجابيات مواقع التواصـل الاجتماعي إلا أن لها العديد من السلبيات منها ضـياع الهوية الثقافية، وانتشـار الشـائعات وإثارة الفتن بين الأفراد وتعزيز التعصـب وتفكيك أواصـر الترابط الاجتماعي، بالإضـافة إلى نشـر ثقافة الاسـتهلاك داخل المجتمعات. ومن خلال ملاحظة الباحثة فإن العديد من شـــباب اليوم أكثر ميلاً إلى التهرب من تحمل المســـؤوليات وعدم الالتزام بها حيث يلاحظ اللامبالاة والاستهتار لدى البعض منهم، إضافة إلى الاعتماد على الآخرين وعدم قدرتهم على حل المشكلات.

إن مواقع التواصل الاجتماعي سلاح ذو حدين، وقد تكون أداة تساهم في الحفاظ على قيم وثقافة المجتمع إذ تم استخدامها بالطريقة السليمة، كما أنها قد تكون أداة خطيرة لنشر السلوكيات اللااجتماعية المخالفة لعادات وتقاليد وثقافة المجتمع، حيث بدأ تأثير مواقع التواصل الاجتماعي يتشكّل حين وفّرت هذه المواقع فضاءً حراً لنشر كل ممنوع منذ بداياتها الأولى لتصبح مع مطلع الألفية الثانية الوسيلة الأبرز في انتشار الشائعات ونشر السلوكيات اللااجتماعية والكراهية ما جعل من المستخدمين سادة المشهد الإلكتروني. وتشير السيسي(2023) إلى تصدر القضايا الدينية الجدلية اهتمام مواقع التواصـل الاجتماعي، كما تشـير النابلسـي (2021) إلى وجود أثر لمواقع التواصـل الاجتماعي على الشباب الجامعي اجتماعياً، كما يشير أبو سفاقة (2024) إلى دور هذه المنصات في تشكيل القيم لدى الشباب.

وعليه تكمن مشـكلة الدراسـة في عدم وضـوح العلاقة بين دور مواقع التواصـل الاجتماعي في مواجهة نشـر السـلوكيات اللااجتماعية من وجهة نظر الشـباب الأردني، على الرغم من جهود وزارة الشـباب ومراكز الشـباب في الأردن والتي تتمحور حول إعداد أعضـائها من الشباب ليكونوا قادة المجتمع في المستقبل، فإنه من الضروري إكساب الشـباب مهارات الوقاية من نشـر السـلوكيات اللااجتماعية، وعليه فإن مشـكلة الدراسـة تتمثل في التسـاؤل الرئيسـي التالي: ما مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها في نشر السلوكيات اللااجتماعية من وجهة نظر الشباب الأردني؟

كما تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما هي انواع السلوكيات اللااجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟
2. ما العوامل التي تدفع لنشر السلوكيات اللااجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟
3. ما هي أكثر مواقع التواصل الاجتماعي نشراً للسلوكيات اللااجتماعية؟
4. هل يوجد علاقة ذات دلالة إحصـــائية عند مســـتوى دلالة($\alpha \leq 0.05$) بين مواقع التواصـــل الاجتماعي وبين نشـــر السلوكيات اللااجتماعية؟

أهداف البحث:

1- التعرف على العوامل المؤدية إلى نشر السلوكيات اللااجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الشباب الأردني.

2- التعرف على المواقع الأكثر نشراً للسلوكيات اللااجتماعية.

3- التعرف على العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي ونشر السلوكيات اللااجتماعية.

أهمية الدراسة:

أولاً: الأهمية النظرية:

1. يعد هذا البحث إثراءً للمعرفة النظرية في مجال مفهومي مواقع التواصل الاجتماعي ونشر السلوكيات اللااجتماعية عبر هذه المواقع، وهي ظاهرة مهمة ويزداد انتشارها في مجتمعاتنا، ويظهر ذلك جلياً من خلال ازدياد عدد التهم بقضايا الجرائم الإلكترونية الناجمة عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتي تتعلق بالذم والقدح والتشهير بين عامي (2019-2023) والتي بلغت (22759) (إدارة المعلومات الجنائية، مديرية الأمن العام، 2023)
2. تسد هذه الدراسة جزءاً من الحاجة القائمة إلى دراسات متخصصة تتناول موضوع مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها في نشر السلوكيات اللااجتماعية من وجهة نظر الشباب الأردني، لذا تعتبر هذه الدراسة رافداً للمكتبتين الأردنية والعربية في مجالها.

ثانياً: الأهمية العلمية:

1- ستساهم هذه الدراسة في إعطاء معرفة عملية، وتطبيق ميداني للمختصين في كيفية إثراء مستخدمي برامج التواصل الاجتماعي للتقيد بالإرشادات التي تعزز تأثيرها بشكل إيجابي والحد من الآثار السلبية لها.

2- إبراز العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي وبين نشر السلوكيات اللااجتماعية في المجتمع الأردني من وجهة نظر الشباب وتوفير بيانات بحثية يمكن الاستفادة منها من قبل باحثين آخرين لإجراء مزيدٍ من الدراسات في هذا الشأن.

3- يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في الأخذ بالعديد من الاحتياطات التي يجب اتخاذها للحد من تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على المجتمع وذلك عن طريق تفعيل الرقابة الأسرية، وتجنب الإفراط في قضاء الساعات الطويلة على هذه المواقع، كما يجب التأكد من توفير الخصوصية وعدم مشاركة المعلومات الشخصية مع الآخرين .

المفاهيم الإجرائية:

مواقع التواصل الاجتماعي: مجموعة من أدوات الاتصال الثنائية الاتجاه والتي تقوم على مشاركة الأفراد مع بعضهم البعض في عملية التفاعل في ظل عالم تكويني افتراضـــي غير محدد بزمان ومكان (Borgerson and Miller, 2006).

أما إجرائياً فهي المواقع الاجتماعية التفاعلية التي تُتيح التواصل بين الأفراد المُستخدمين لها، في أي وقت كان وفي أي مكان كان، بهدف تبادل المعلومات والمعارف والعلاقات الاجتماعية، وهي وسيلة من التواصل للتعبير عن آراء المُستخدمين لها، بهدف توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية.

السلوكيات اللااجتماعية: وهو السلوك غير المقبول اجتماعياً ويحقق نتيجة سلبية يقوم به الفرد تجاه موقف معين أو موضوع معين، ولا يلقى التقدير في المجتمع ويتمثل في الرفض والتجنب وعدم التقبل لشخص أو شيء أو موقف ما (خليفة، 2023).

ويعرف إجرائيا: هو كل عمل أو قول سلبي يصدر عن الشباب في المجالات الاجتماعية والعلمية والثقافية والأخلاقية وفقًا للمعايير التربوية والإسلامية.

الشباب: مرحلة عمرية تبدأ بنهاية سن المراهقة وبداية سن الرجولة فهي تبدأ من سن (18) سنة وتنتهي بسن (40) سنة، وتتميز مرحلة الشباب بأن الفرد يصبح فيها مسؤولاً عن تصرفاته ويتحمل تبعاتها أمام المجتمع من دون وصاية عليه، كما يُعرف المرحلة العمرية: بأنها المرحلة التي تبدأ من البلوغ الجنسي حتى النضج، فهي مرحلة انتقالية يتحول خلالها الفرد إلى رجل بالغ أو امرأة بالغة، وهي بداية الفتوة التي تجدد الناحية الفسيولوجية، بينما يتحدد استمرارها من الناحية النفسية وانها الحالة التي أصبح بها الفرد في حالة جسدية وعاطفية وعقلية تتسم بنضج متواصل وصقل مستمر على مستوى السلوك والعاطفة والتفكير. (الحمداني، 2014).

منهجية الدراسة

اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي الارتباطي بالعينة لتحقيق أهدافها والمتمثلة بشكل رئيس في التعرف على العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها في نشر السلوكيات اللااجتماعية من وجهة نظر الشباب الأردني.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من الشباب الأردني المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي. ولأغراض الدراسة الحالية، ونظراً لضخامة مجتمع الدراسة، وتباعد الأسر مكانياً، فقد تمَّ اختيار عينة الدراسة بأسلوب العينة العشوائية، فقد تم أولاً تقسيم الوحدات الجغرافية في المملكة الأردنية الهاشمية حسب أقاليمها الجغرافية (الشمال والوسط والجنوب) واختيار محافظتين للتطبيق من كل إقليم، ومن ثم تم تقسيم المحافظات الأردنية البالغ عددها 12 محافظة حسب تقسيماتها الإدارية إلى ألوية وأقضية، واختيار عينة الدراسة من الأسر من الأحياء السكانية ضمن المناطق المأهولة في هذه الأحياء، حيث تم اختيار عينة الدراسة عشوائياً من المحافظات الأردنية التالية: محافظة العاصمة، ومأدبا، وتتبع لإقليم الوسط، محافظة إربد، وعجلون وتتبع لإقليم الشمال، محافظة الكرك، ومعان وتتبع لإقليم الجنوب.

وقد تمَّ توزيع ما مجموعة (1100) استبانة ضمن المجتمع الإحصائي المستهدف، من قبل الباحثة نفسها. وبعد إجراء عملية التطبيق، تم استرجاع (965) إستبانة بعد تطبيقها على الشباب، وبعد إجراء مراجعة للاستبانات المستردة تبين بأن (5) منها غير مكتملة للبيانات المطلوب، حيث تم استبعادها من التحليل الاحصائي. وبذلك يكون العدد الإجمالي للاستبانات الخاضعة للتحليل (960) إستبانة، تشكل (87.3 %) من عدد الاستبانات الموزعة، وهي نسب مناسبة لأغراض تحقيق أهداف هذه الدراسة نظراً للحجم الكبير لمجتمع الدراسة، وتباعده مكانياً، ومحدودية الوقت المتاح للتطبيق، ولصعوبة توفر الإمكانيات اللوجستية المتاحة للباحثة لاختيار عينة أكبر من المجتمع الإحصائي. والجدول (1) يوضح التوزيع النسبي لعينة الدراسة حسب الإقليم والمحافظة.

جدول (1)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الإقليم والمحافظة

الإقليم	المحافظة	عدد أفراد العينة	النسبة من العدد الإجمالي للعينة (%)
الشمال	إربد	183	19.06
	عجلون	107	11.15
الوسط	عمان	308	32.08
	مأدبا	152	15.83
الجنوب	الكرك	122	12.71
	معان	88	9.17
المجموع	–	**960**	**100**

أداة الدراسة

لجمع بيانات الدراسة الميدانية، تم تصميم استبانة خاصة بالدراسة الحالية، وذلك بعد إجراء المسح المكتبي والاطلاع على الجانب النظري للدراسة، وكذلك الاستفادة من منهجية بعض الدراسات السابقة المتعلقة بموضوعها مثل دراسة (السويلم، 2024؛ السيسي، 2023؛ خليفة، 2023؛ الحاج، 2022) وبعد أن تم إعداد أداة الدراسة بشكلها الأولي، وقد تضمنت أداة الدراسة بصورتها النهائية الأجزاء الرئيسة التالية:

الجزء الأول: يشتمل على فقرات توزعت على عدد مرات التعرض لنشر السلوكيات اللااجتماعية على مواقع التواصل الاجتماعي

الجزء الثاني: ويتضمَّن فقرات تهدف إلى قياس أكثر مواقع التواصل الاجتماعي والتي يقع من خلالها نشر السلوكيات اللااجتماعية.

الجزء الثالث: ويتضمَّن على فقرات تهدف إلى قياس دوافع نشر السلوكيات اللااجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وحددت الاجابة على فقرات الاستبانة بخمس إجابات أعطيت الإجابات أرقاماً من (1–5)، بحيث يدل الرقم (1) على (لا أوافق بشده) والرقم (2) على (لا أوافق) والرقم (3) على (محايد) والرقم (4) على (أوافق) والرقم (5) على (أوافق بشدة). يتم تقسيم درجات التقدير لقياس مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها في نشر السلوكيات اللااجتماعية من وجهة نظر الشباب الأردني إلى ثلاثة مستويات (مرتفعة، متوسطة، منخفضة) بالاعتماد على المعادلة الآتية وهي معيار التصحيح.

$$\frac{\text{القيمة العليا للبدائل} - \text{القيمة الدنيا للبدائل}}{\text{عدد المستويات}} = \frac{5-4}{3} = 1.33$$

وبناءً على ذلك فإذا كانت قيمة المتوسّط الحسابيّ للفقرات أكبر من (3.68–5) فيكون مستوى التصّورات مرتفعاً، أمّا إذا كانت قيمة المتوسّط الحسابيّ تتراوح بين (2.34–3.67) فإنّ مستوى التصّورات متوسّط وإذا كان المتوسّط الحسابيّ أقلّ من (2.33) فيكون مستوى التصّورات منخفضاً، اعتماداً على معيار الحد الأعلى – الحد الأدنى.

صدق أداة الدراسة:

لقد تم عرض الاستبانة على (10) محكمين من المختصين في مجال علم الاجتماع في الجامعات الأردنية للتأكد من صدق الاستبانة وقد تم مراعاة آرائهم والأخذ بملحوظاتهم وتم إعادة صياغة بعض الفقرات وإجراء التعديلات المطلوبة، بشكل دقيق يحقق التوازن في مضامين الاستبانة وفقراتها.

ثبات أداة الدراسة:

جرى استخراج ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) للاتساق الداخلي بصيغته النهائية الكلية، وبلغ معامل الثبات الكلي (0.91) وهي قيمة مقبولة لأغراض الدراسة، علماً أن نسبة الاتساق الداخلي المقبولة هي(0.60 فما فوق).

المعالجة الإحصائية:

تستخدم الدراسة برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS.22) (Statistical Package For Social Sciences) في معالجة البيانات للإجابة عن فقرات أداة الدراسة واختبار فرضياتها، وفقاً للمعالجات الإحصائية الآتية: مقياس الإحصاء الوصفي (Descriptive Statistic Measures) اعتماداً على التكرارات والنسب المئوية، ومن أجل الإجابة عن أسئلة الدراسة. وكرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) لقياس الاتساق الداخلي لأبعاد الدراسة، وتحليل الانحدار المتعدد(Multiple Regression Analysis) لاختبار أثر المتغير المستقل وأبعاده على المتغير التابع وأبعاده.

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة الملحم والقحطاني (2024) إلى التعرف على استخدام الشباب العربي لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته ببناء الهوية الوطنية لديهم، واعتمدت الدراسة على المنهج المسحي، وتكونت عينة الدراسة من (400) مفردة من الشباب العربي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي تساهم (إلى حد كبير) في تعزيز بناء الهوية الوطنية لدى الشباب العربي في الترتيب الأول. وجاءت نسبة من يتفاعلون مع ما تنشره المنشآت الوطنية على مواقع التواصل الاجتماعي بشكل (دائم) بنسبة مئوية بلغت (49.75%). وجاءت نسبة المبحوثين أن الحسابات الحكومية على مواقع التواصل الاجتماعي نجحت (بدرجة كبيرة) في إبراز الهوية الوطنية بنسبة مئوية بلغت (60%) وذلك في الترتيب الأول.

وهدفت دراسة أبو سفاقة (2024) إلى البحث في دور منصات الإعلام الرقمي في تشكيل القيم لدى الشباب الجامعي في جامعة فلسطين التقنية خضوري أنموذجاً. تم توظيف المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (564) مبحوثاً، وتوصلت الدراسة إلى نتائج كان من أهمها أن هناك دور لمنصات الإعلام الرقمي في تشكيل القيم لدى الشباب الجامعي، وكلما ازداد استخدام منصات الإعلام الرقمي أسهمت في تشكيل القيم بأبعادها المختلفة على نحو أكبر، وأن أكثر منصات الإعلام الرقمي تأثيراً بقيم الشباب الجامعي هي –وعلى التوالي– منصات التواصل الاجتماعي، وتليها منصات المعلومات وأخيراً المنصات التخصصية.

وهدفت دراسة أحمد (2024) إلى التعرف على أثر شبكات التواصل الاجتماعي علي منظومة الأمن الفكري للشباب المصري واستخدمت الباحثة منهج المسح الإعلامي، وطبقت أداة الاستبيان الإلكتروني لجمع المادة العلمية على عينة قوامها (400) مبحوثاً، وتوصلت الدراسة إلى تفوق التأثيرات الإيجابية على التأثيرات السلبية الناتجة عن استخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الأمن الفكري لديهم، وكانت أعلى التأثيرات الإيجابية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي فيما يتعلق بالأمن الفكري أن الشباب يعبر عليها عن تقديسه لدينه وقيمه وأخلاقياته وحرصه عليها. وأن السمات المميزة لوسائل التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات حول الأمن الفكري أنها توفر وسائل عديدة للاتصال بالأشخاص ومناقشة موضوعات الأمن الفكري يليها أنها تعتمد على تحديث محتواها الخاص بالأمن الفكري بشكل مستمر، وأن الدوافع المنفعية هي المحرك لاستخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي فيما يتعلق بمتابعة موضوعات الأمن الفكري، وتمثل ذلك في الحصول على معلومات حول الأمن الفكري والتعرف على وجهات النظر المختلفة حول قضايا الأمن الفكري.

وأجرى السويلم (2024) دراسة هدفت إلى التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز الأمن الفكري في المجتمع السعودي –تويتر أنموذجاً– عبر عدة أبعاد اجتماعية ودينية وثقافية، واتبعت الدراسة منهج تحليل المحتوى واستخدمت أداة بطاقة تفريغ المحتوى، وطبقت الدراسة على حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) منذ انضمامه لشبكة تويتر في شهر مايو من عام (2017) وحتى تاريخ (2021/12/31). وأخيراً، خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات منها: ضرورة العمل على تفعيل الحساب في الجهود الوقائية وزيادة عدد الموضوعات التي من شأنها تحقيق الأمن الفكري في المجتمع السعودي والذي تبين من نتائج الدراسة أن درجة إسهام الحساب على شبكة تويتر كان غير كافٍ فيها، وأن العمل على التأصيل الشرعي في الرسائل الموجهة لمستخدمي شبكة تويتر واستخدام الأدلة العقلية والنقلية تنمي الأمن الفكري.

وهدفت دراسة أبو رحمة، وأبو ليلة(2024) إلى التعرف إلى دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الثقافية والدينية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية –الجامعة الإسلامية– دراسة حالة، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (173) طالباً وطالبة من مرحلة البكالوريوس في الجامعة الإسلامية بغزة، وهي نسبة مناسبة لإجراء المعالجات الإحصائية عليها. وقد استخدم الباحثان الاستبانة كأداة رئيسة للدراسة، ولتحليل الاستبانات استخدم الباحثان برنامج SPSS.

وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج ومن أهمها أن الدرجة الكلية لواقع دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الثقافية والدينية لدى طلبة الجامعة ظهرت بوزن نسبي(33.77%) بدرجة تقدير قليلة جداً. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة لدور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الثقافية والدينية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس، الكلية، المستوى الدراسي، وجود انتماء سياسي).

وهدفت دراسة السيسي(2023) إلى تحديد أكثر القضايا المجتمعية الجدلية ظهورًا في المجتمع، من خلال نوعية القضايا المعروضة على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي والتي شكلت عينة الدراسة (صالون التنويريين، سيدات مصر، ثورة المرأة، فتاوى البلد) كما واعتمدت الدراسة على منهج المسح بالعينة، خلال الفترة العام 2022م، بواقع (772) مضمون باستخدام أداة تحليل المضمون بشقيها الكمي والكيفي. وتوصلت الدراسة إلى تصدر القضايا الدينية الجدلية اهتمام الصفحات عينة الدراسة حيث جاءت في الترتيب الأول، وجاء اهتمامهم بقضايا وحقوق المرأة في الترتيب الثاني، بينما جاءت القضايا الاجتماعية في الترتيب الثالث، وجاء الاهتمام بالقضايا الحقوقية في الترتيب الرابع، واحتلت القضايا النفسية المرضية الترتيب الخامس، بينما جاءت القضايا الاقتصادية في الترتيب السادس والأخير.

وأجرى الحمصي (2023) دراسة هدفت إلى استطلاع آراء وتصورات الطلبة السُعوديين في الجامعة السُعودية الإلكترونيةِ عن تأثير الشبكات الاجتماعية في مكافحة التطرف وعلاقة هذه التصورات بمتغيرات الجنس والعام الدراسي ونوع الكلية. وقد تضمنت عينة الدراسة (110) من الطلبة الذكور والإناث الجامعيين الذين يدرسون في الجامعة السعودية الإلكترونية. ولقد أظهرت نتائج الدراسة أن شبكات التواصل الاجتماعي، مثل فيسبوك وتويتر ويوتيوب وغيرها هي التي تتصدر استخدامات الطلبة، وتحتوي على أفكار ومعتقدات ذات تأثيرات إيجابية في مكافحة التطرف العنيف وهي بدورها تعزز الآثار السلبية التي من شأنها العمل على ترويج التطرف العنيف.

وأجرت خليفة (2023) دراسة هدفت إلى التعرف على دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدرستي الزاوية الثانوية بنين والفاسي الثانوية بنات، وتكونت عينة البحث من (150) مشاركاً، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت إلى النتائج الآتية إن مستوى دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل السلوك الاجتماعي الإيجابي جاءت بدرجة عالية، وإن مستوى السلوك الاجتماعي الإيجابي جاءت بدرجة عالية، ووجود فروق في مستوى السلوك الاجتماعي الإيجابي تعزى لمتغيري النوع ولصالح الذكور، والتخصص العلمي ولصالح الفرع العلمي. ووجود علاقة ارتباطية طردية بين دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل السلوك الاجتماعي الإيجابي.

وأجرى جمال(2023) دراسة هدفت إلى الكشف عن العَلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، والاضطرابات السلوكية لدى المُراهقين في المدارس الثانوية المصرية، وتم تطبيق هذه الدراسة على عينة عمدية قوامها (360) مشاركاً من المراهقين في المدارس الثانوية الحكومية والخاصة من محافظات الوجه البحري محافظات الوجه القبلي ممن يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي. وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداماً لدى المراهقين هي موقع الفيس بوك وموقع الانستجرام وموقع تويتر وموقع اليوتيوب. وأن المراهقين يستخدمون بصفة دائمة مواقع التواصل الاجتماعي بالمقارنة بصفة بأحياناً ونادراً، واحتلت الموضوعات الاجتماعية الصدارة في المشاركة يليها الدينية والموضوعات الرياضية والسياسية والعاطفية والثقافية والاقتصادية. وأن مظاهر استخدام المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي والتي تؤثر على الاضطرابات السلوكية لديهم تتمثل في إقامة علاقات مع الجنس الآخر الكذب التعرض للاستدراج الجنسي والعنف والتدخين والانتحار وتعاطي المسكرات والكحوليات وتعاطي المخدرات والقمار. كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين معدل استخدام المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي ودوافع استخدامهم لهذه المواقع، ووجود علاقة ارتباطية بين دوافع استخدام المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي والتأثيرات المختلفة لها على الاضطرابات السلوكية.

.وأجرت الحاج (2022) دراسة هدفت إلى الكشف عن التأثر بالتطرف الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي تبعًا لبعض المتغيرات النفسية. لتحقيق هذا الهدف، أُستُخدم المنهج الوصفي التحليلي لكشف إن كان لكلٍّ من التعاطف مع الذات والشعور بالوحدة النفسية دورٌ في التأثر بالتطرف الفكري الذي يتم نشره عبر وسائل التواصل الاجتماعي من عدمه. وتكونت عينة الدراسة من (369) من طلبة جامعة جدة. وأظهرت النتائج أن مستوى التأثر بالتطرف الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي لدى الطلبة كان متوسطًا. كما أظهرت أن ارتباط التأثر بالتطرف الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي مع كل من الشعور بالوحدة النفسية والأبعاد السلبية للتعاطف مع الذات كان طرديًا، بينما كان معامل ارتباطه مع الأبعاد الإيجابية للتعاطف مع الذات عكسيًا. كذلك أظهرت النتائج إمكانية التنبؤ بالتأثر بالتطرف الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي من خلال متغيري التعاطف مع الذات والشعور بالوحدة النفسية.

وأجرت السالم (2022) دراسة هدفت إلى التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي في الترويج للتطرف الفكري وأبرز دوافع التطرف الفكري من وجهة نظر طلبة جامعة الكويت. واعتمدت الدراسة منهج المسح من خلال أداة الاستبانة الإلكترونية حيث طبقت على عينة بلغت (1602) من طلبة جامعة الكويت؛ بواقع (310 من الذكور و1292 من الإناث) جرى اختيارهم بطريقة غير احتمالية. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن غالبية أفراد العينة اتفقوا على أن الجماعات المتطرفة تنشر معتقدات خاطئة ذات صلة بالدين، وأنها تمثل انحرافاً بالدين. كما اتفق الشباب أفراد العينة على أن مواقع التواصل الاجتماعي تروّج للانحلال الأخلاقي، وأنها مكرسة لبث الطائفية.

وتؤكد هذه النتائج اتفاق الشباب على أن ما تقوم به الجماعات المتطرفة يعد تحريفاً للدين، وأن ما تنشره عبر هذه المواقع ما هو إلا تحريف لمفاهيم الدين ونشر الطائفية والفرقة بين أفراد المجتمع. كما أوضحت الدراسة أن أبرز دافع للانضمام إلى الجماعات المتطرفة من وجهة نظر الشباب هو الفساد، أما الأسباب السياسية فقد أتت ثانياً، في حين جاءت البطالة في المرتبة الثالثة، وحصل دافع الملل على المرتبة الأخيرة.

وهدفت دراسة الهبارنة، وعبدالجبار (2022) إلى معرفة أثر مواقع التواصل الاجتماعي على القيم لدى الشباب الأردني من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا في جامعة مؤتة، وقد تكونت عينة الدراسة النهائية من(550) طالب وطالبة، تشكل ما نسبته (20.19%) من مجتمع الدراسة الكلي، والبالغ عددهم الاجمالي نحو (2724) طالباً وطالبةً، وبلغ عدد الطلبة من عينة الدراسة من طلبة الماجستير (461) طالباً وطالبةً، ومن طلبة الدكتوراه (89) طالباً وطالبةً، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب المسح الاجتماعي بالعينة العشوائية البسيطة، وتوصلت الدراسة إلى وجود تصورات مرتفعة وإيجابية لدى افراد العينة الدراسية نحو أثر وسائل التواصل الاجتماعي على منظومة قيم الشباب في المجالات القيمية التي تناولتها الدراسة، فقد جاء أثر وسائل التواصل الاجتماعي على القيم المهنية لدى الشباب في الترتيب الأول من حيث الأهمية النسبية بمستوى مرتفع، تلاه أثرها على القيم الروحية والوطنية والمجتمعية وبمستوى مرتفع، وفي الترتيب الأخير أثرها على القيم الفردية وبمستوى متوسط.

وهدفت دراسة تومسن (Thomsen, 2021) إلى التعرف على مكافحة التطرف عبر الإنترنت من خلال دراسة نوعية للمهنيين العاملين في منع التطرف عبر الإنترنت في المجتمع الدنماركي، وتهدف الدراسة إلى استكشاف الإمكانية لدى شبكات التواصل الاجتماعي عبر منتديات بالتأثير على تطور الانحراف والتطرف في بيئة الإنترنت، والكيفية التي يمكن التصدي فيها للتطرف والجريمة، واتبعت الدراسة المنهج التجريبي، واستخدمت أداة المقابلة لجمع البيانات، والتي أجريت مع خمسة من المهنيين العاملين في بيئات مختلفة ذات الصلة في الوقاية من الانحراف ومنع الجريمة. وخلصت النتائج إلى أنه لم يتم تطوير المنهجية العلمية واستخدام العلم ونظريات علم الانحراف والجريمة في الوقاية ومكافحة التطرف عبر شبكات التواصل الاجتماعي من خلال المنتديات عبر الانترنت لحماية الافراد من الانحراف والتطرف، والوقوع في الجريمة في المجتمع الدنماركي

وهدفت دراسة إتومنو (Etumnu, 2021) إلى التعرف على فاعلية منصات التواصل الاجتماعي في مكافحة التطرف وخطاب الكراهية في نيجيريا، واتبعت الدراسة المنهج المسحي، واستخدمت الاستبانة والمقابلة كأدوات لجمع البيانات، حيث طبقت أداة الاستبانة على عينة عشوائية بلغ حجمها (385) من المواطنين، وطبقت أداة المقابلة مع (5)أفراد من مختلف مناطق نيجيريا، واستنتجت الدراسة أن منصات التواصل الاجتماعي لم تكن فعالة في مكافحة التطرف وخطاب الكراهية في المجتمع النيجيري.

وهدفت دراسة النابلسي (2021) إلى التعرف على أثر مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي على الشباب الجامعي، وتكون مجتمع الدراسة من الشباب الجامعي في مرحلة البكالوريوس ممن هم على مقاعد الدراسة في الجامعات الأردنية للعام الجامعي (2018/2017)والذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي إذ أجريت الدراسة على عينة مكونة من (371) طالباً وطالبةً في جامعتي البلقاء التطبيقية وعمان الأهلية_ نموذجاً عن الجامعات الأردنية، وقد تم

اختيارهم بالطريقة القصدية، وتم استخدام المنهج الوصفي لملاءمته أغراض الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية لمواقع التواصل الاجتماعي على الشباب الجامعي اجتماعياً، وتبين وجود أثر على كل من السلوك والشخصية، والعلاقات مع الأسرة والعلاقات مع الأقارب والأصدقاء، وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأثر مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي على الشباب الجامعي تعزى للنوع الاجتماعي ونوع الجامعة، بينما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير العمر.

وهدفت دراسة الشمايلة والصرايرة (2020) إلى معرفة اتجاهات الشباب الأردني نحو العنف عبر منصات التواصل الاجتماعي، تم توظيف المنهج الوصفي التحليلي وتكونت عينة الدراسة من الشباب في محافظات المملكة، وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر انواع العنف الموجه للشباب عبر منصات التواصل الاجتماعي هي السب، وأن العوامل الدينية هي أكثر العوامل التي تدفع لممارسة العنف بأشكاله عبر منصات التواصل الاجتماعي، وأن الفيس بوك أكثر مواقع التواصل الاجتماعي نشراً للعنف، ووجود علاقة بين منصات التواصل الاجتماعي وبين العنف لدى الشباب، وأن أبعاد منصات التواصل الاجتماعي تفسر ما مقداره (57%) من التباين في العنف لدى الشباب.

دراسة المغذوي (2020) وهدفت إلى تفعيل دور مواقع التواصل الاجتماعي في مواجهة التطرف الفكري من وجهة نظر الخبراء، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي بأسلوبه المسحي، واعتمدت على الاستبانة في جمع البيانات والمعلومات، وتكونت عينة الدراسة من (140) عضوا من أعضاء هيئة التدريس، وتوصلت الدراسة إلى ما يلي أن مواقع التواصل الاجتماعي لها تأثير على الأمن الفكري للشباب من حيث أنها تؤدي إلى تشكيل الرأي العام، وأنها تُعد بيئة خصبة لبث الأفكار الهدامة، وتغرس بعض القيم السلبية لدى الشباب، وتقلل من قيمة العلماء، وتركز على السلبيات الموجودة في المجتمع، وتبرر ما تقوم به الجماعات المتطرفة من عنف تحت مسميات متعددة. وأنه يمكن تفعيل دور مواقع التواصل الاجتماعي في مواجهة التطرف الفكري لدى الشباب من خلال ما يلي: العمل على استطلاع رأي الشباب حول مشكلاتهم وتصوراتهم الفكرية والعمل على تعديل الاتجاهات السلبية للشباب نحو المجتمع وتحديد جهات معينة للاستفسارات والاستشارات الدينية والثقافية والسياسية والتحذير من الفتاوى العشوائية ونشر المعلومات والمتطلبات اللازمة؛ لإكساب الشباب المهارات الوقائية لمواجهة التطرف الفكري والتركيز على أهمية الحوار الفكري وتوفير قاعدة بيانات عن مشكلات الشباب المتطرف وإنّ الذكور من الخبراء أكثر وعيا بدور مواقع التواصل الاجتماعي عن الخبراء الإناث في أهمية تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري، وكذلك في تفعيل دورها في مواجهة التطرف الفكري للشباب.

وهدفت دراسة قريبي، وقسمية (2016) إلى التعرف على مؤشرات العنف اللفظي في تويتر من خلال تحليل حساب فني على موقع تويتر ،. واستخدامت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن مؤشرات العنف اللفظي كانت كبيرة من حيث الشكل والحجم والمضمون بدلالات إحصائية من خلال حساب التكرارات والنسب المئوية. وأن السبب الرئيسي وراء انتشار العنف اللفظي في موقع تويتر هو دخول ثقافات أخرى، وفسر طلبة الإعلام والاتصال ظاهرة العنف اللفظي في تويتر أنها ظهرت بمزامنة مع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي. ومن ابرز الحلول المقترحة للحد من ظاهرة العنف اللفظي في تويتر هي فرض رقابة الكترونية على الموقع والمتابعة القضائية لمن يمارس العنف اللفظي فيه.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

تقدم الدراسة إطاراً نظرياً يتطرق إلى مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها في نشر السلوكيات اللااجتماعية من وجهة نظر الشباب الأردني، وعلى الرغم من أن بعض المجالات قد تم تناولها منفردة في دراسات عربية وأجنبية سابقة إلا أنه لم تتطرق هذه الدراسات لدراسة المجالات مجتمعة، وإضافة لما سبق تقوم الدراسة الحالية بتحديد المواقع الأكثر نشراً للسلوكيات اللااجتماعية، والتعرف على اتجاهات الشباب الأردني نحو مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها في نشر السلوكيات اللااجتماعية من وجهة نظر الشباب الأردني، ولعل دراسة مجموعة أكبر من العوامل المؤدية إلى استخدام نشر السلوكيات اللااجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الشباب الأردني مقارنه بما اختبرته الدراسات السابقة قد يعطي نتائج أدق كونها غير منفصلة في الواقع، وجاءت هذه الدراسة لسد النقص الحاصل في البحث العلمي، وهذا ما يميز هذه الدراسة.

عرض النتائج ومناقشتها:

الإجابة عن السؤال الأول: ما هي أنواع السلوكيات اللااجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

جدول (3)

التكرارات والنسب المئوية لإجابات عينة الدراسة نحو أنواع السلوكيات اللااجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي

رقم الفقرة	أنواع السلوكيات اللااجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة (%)
1	السب	163	%16.98
2	القذف	139	%14.48
3	المناداة بالألفاظ البذيئة	103	%10.73
4	السخرية أمام الآخرين	96	%10.00
5	الاتهام بالسوء	88	%9.17
6	المناداة باللقب	84	%8.75
7	الإشارة غير لفظية	79	%8.23
8	الإشارات	67	%6.98
9	الدلالات	63	%6.56
10	الصور	52	%5.42
11	أخرى	26	%2.71
المجموع		960	%100

يتضح من النتائج في الجدول (3) أن هناك تفاوت في إجابات عينة الدراسة حول أنواع السلوكيات اللااجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تبين أن أكثر انواع السلوكيات اللااجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي والتي جاءت في الترتيب الأول قد تمثلت في السب وبنسبة (16.98%)، تلاها في الترتيب الثاني القذف وبنسبة (14.48%)، وفي الترتيب الثالث المناداة بالألفاظ البذيئة وبنسبة (10.73%)، وفي الترتيب الرابع السخرية أمام الآخرين وبنسبة (10%)، وفي الترتيب الخامس الاتهام بالسوء وبنسبة (9.17%)، وفي الترتيب السادس المناداة باللقب وبنسبة (8.75%)، وفي الترتيب السابع الإشارة غير الفظية وبنسبة (8.23%)، وفي الترتيب الثامن الإشارات وبنسبة (6.98%)، وفي الترتيب التاسع الدلالات وبنسبة (6.56%)، وفي الترتيب العاشر الصور وبنسبة (5.42%)، وفي الترتيب الحادي عشر وسائل أخرى وبنسبة(2.71%). وهذه النتيجة تعكس الدور الفعَّال لمواقع التواصل الاجتماعي في نشر السلوكيات اللااجتماعية ، في ضوء النمو السريع للتكنولوجيا وكذلك الأنشطة المتزايدة عبر الإنترنت، وان كل هذه الأرقام تعطي مؤشراً بأن شعور الشباب بالسلوكيات اللااجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي قد ذلك لغياب الوعي بالظاهرة ومحاولة معالجتها اجتماعياً بالشكل الصحيح. كذلك هنالك جانب أخر يتمثل في عدم بوح الشباب بنوع العنف المسلط عليها، بسبب خوفهم من العلاقات الاجتماعية التي قد تؤثر عليهم. ذلك أن قيم المجتمع لا تحمي الضحية وتنصفها على ما يقع عليها من عنف. والتي أصبحت ثقافة عامة في مجتمعنا لا نساند الضحية كمجتمع. فيتشكل لدى الضحية حالة سلبية كرد فعل وتتمثل في قبولهم لنشر السلوكيات اللااجتماعية وصمتهم عليهم بوصفه قدراً محتوما. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع ما جاءت به دراسة الحمصي (2023) والتي أشارت نتائجها إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي، لها تأثير سلبي في الترويج للتطرف، كما تتفق نتيجة هذه الدراسة مع ما جاءت به دراسة جمال(2023) والتي أشارت نتائجها إلى أن مظاهر استخدام المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي والتي تؤثر على الاضطرابات السلوكية لديهم تتمثل في: إقامة علاقات مع الجنس الآخر، الكذب، التعرض للاستدراج الجنسي والعنف والتدخين والانتحار وتعاطي المسكرات والكحوليات وتعاطي المخدرات والقمار. كما تتفق نتيجة هذه الدراسة مع ما جاءت به دراسة السالم (2022) والتي أشارت نتائجها الى أن مواقع التواصل الاجتماعي تروّج للانحلال الأخلاقي، كما تتفق نتيجة هذه الدراسة مع ما جاءت به دراسة الهبارنة، وعبدالجبار (2022) ودراسة قسمية، وقريبي(2016)، ودراسة الشمايلة والصرايرة (2020) والتي أشارت نتائجها الى أن أكثر أنواع العنف الموجه للشباب عبر منصات التواصل الاجتماعي هي السب، في حين اختلف نتائج هذه الدراسة مع ما جاءت به دراسة خليفة (2023) والتي أشارت نتائجها الى أن وسائل التواصل الاجتماعي لها دور إيجابي في تشكيل السلوك الاجتماعي.

الإجابة عن السؤال الثاني: ما العوامل التي تدفع لنشر السلوكيات اللااجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

جدول (4)

التكرارات والنسب المئوية لإجابات عينة الدراسة نحو العوامل التي تدفع لنشر السلوكيات اللااجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي

رقم الفقرة	العوامل التي تدفع لنشر السلوكيات اللااجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة (%)
1	الاقتصادية	252	%26.25
2	الاجتماعية	183	%19.06
3	شخصية	174	%18.13
4	السياسية	135	%14.06
5	الدينية	118	%12.29
6	ثقافية	98	%10.21
	المجموع	960	%100

يتضح من النتائج في الجدول (4) أن هناك تفاوت في إجابات عينة الدراسة حول العوامل التي تدفع لنشر السلوكيات اللااجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تبين أن من أكثر هذه العوامل والتي جاءت في الترتيب الأول قد تمثلت في العوامل الاقتصادية وبنسبة (26.25%)، تلاها في الترتيب الثاني العوامل الاجتماعية وبنسبة (19.06%)، وفي الترتيب الثالث العوامل الشخصية وبنسبة (18.13%)، وفي الترتيب الرابع العوامل السياسية وبنسبة (14.06%)، وفي الترتيب الخامس العوامل الدينية وبنسبة (12.29%)، وفي الترتيب السادس العوامل الثقافية وبنسبة (10.21%).

ويمكن تفسير ذلك إلى بسبب العوامل الاقتصادية والاجتماعية، وأن من أهم الأسباب التي تسهم في انتشار السلوكيات اللااجتماعية بين الشباب، هي سوء الأوضاع الاقتصادية، خصوصاً عندما يضم المجتمع مستويين متناقضين من المعيشة، ولعل العصر الحالي يتميز بتردي الأوضاع الاقتصادية، كما يؤدي أنتشار السلوكيات اللااجتماعية بين الشباب إلى أن فقدان الأنساق الأسرية والاجتماعية مما يؤدي إلى العزلة في البيئية والاجتماعية والوحدة النفسية. بفعل الغزو الثقافي والتطور التكنولوجي، والعولمة، وقبول ثقافات الغرب غير المألوفة لدينا، وبخاصة تلك التي لها آثاراً سلبيةً بارزةً وواضحةً على مقومات البناء الاجتماعي– تعدُ عاملا رئيساً من عوامل الانحراف، لدى فئة كبيرة من الشباب

خاصة عند انزواء المعايير الاجتماعية التي تعد ضابطاً وحصناً منيعاً عند غير المتقبلين لمثل تلك الثقافات. وعند ربط هذه النتيجة بنظريات الدراسة فإنها تلتقي مع نظرية التعلم الاجتماعي والتي ترى أن سلوك الفرد الاجتماعي لا يصدر عن فراغ بل من تفاعله مع الآخرين، والمؤسسات الاجتماعية تقنن تصرفاته مع الآخرين حسب المحددات والضوابط والمعايير التي تضعها ليخرج السلوك على شكل تصرف منظم وملتزم وموجه، فالشباب أكثر احتمالا لكي يظهروا استجابات للتعلم من التقنيات الحديثة. كما وتفسر هذه النتيجة أن أنتشار السلوكيات اللااجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي تؤدي إلى غياب التفاعل الاجتماعي لأن التواصل فيها يحصل عبر أسلاك ووصلات وليس بطريقة طبيعية كما يمكن أن تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي في التشهير والمضايقة وهذه الظاهرة مع الأسف متفشية في مجتمعاتنا العربية ويكفي زيارة لأي من المنتديات العربية الموجودة على الشبكة لتجد صنوفاً من الإساءات الشخصية التي توجه إلى أشخاص في مواقع المسئولية، كما يمكن أن تفسر هذه النتيجة أيضاً على أن المجتمعات العربية مجتمعات لها خصوصيتها النابعة من دينها الذي هو أساس تفردها ومعيار ثقافتها.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع ما جاءت به دراسة أحمد (2024) والتي أشارت نتائجها الى أن الدوافع المنفعية هي المحرك لاستخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي، كما تتفق نتيجة هذه الدراسة مع ما جاءت به دراسة السيسي(2023) والتي أشارت نتائجها الى أن القضايا الدينية الجدلية هي أكثر القضايا المجتمعية الجدلية ظهورًا في المجتمع، كما تتفق نتيجة هذه الدراسة مع ما جاءت به دراسة جمال(2023) والتي أشارت نتائجها الى أن الموضوعات الاجتماعية الدينية، والاقتصادية والموضوعات الرياضية، والسياسية، والعاطفية، والثقافية هي التي تتصدر استخدام المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي.

الإجابة عن السؤال الثالث: ما هي أكثر مواقع التواصل الاجتماعي نشرا السلوكيات اللااجتماعية؟

جدول (5)

التكرارات والنسب المئوية لإجابات عينة الدراسة نحو أكثر مواقع التواصل الاجتماعي نشراً للسلوكيات اللااجتماعية

رقم الفقرة	اكثر مواقع التواصل الاجتماعي نشراً للسلوكيات اللااجتماعية	التكرار	النسبة المئوية(%)
1	الفيس بوك	314	%32.71
2	التويتر	171	%17.81
3	تيك توك	148	%15.42
4	الواتس اب	123	%12.81
5	انستغرام	114	%11.88
6	سناب شات	90	%9.38
	المجموع	960	%100

يتضح من النتائج في الجدول (5) أن هناك تفاوت في إجابات عينة الدراسة حول اكثر مواقع التواصل الاجتماعي نشرا للفضاضة الاجتماعية، حيث تبين أن أكثر هذه المواقع والتي جاءت في الترتيب الأول قد تمثلت في الفيس بوك وبنسبة (32.71%)، تلاها في الترتيب الثاني التويتر وبنسبة (17.81%)، وفي الترتيب الثالث تيك توك وبنسبة(15.42%)، وفي الترتيب الرابع الواتس اب وبنسبة (12.81%)، وفي الترتيب الخامس انستغرام وبنسبة (11.88%)، وفي الترتيب السادس والأخير سناب شات وبنسبة (9.38%).

وتفسر هذه النتيجة على أن موقع الفيسبوك واحدة من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي وأضخمها حيث إنه تحتوي على عدد كبير من المستخدمين كما أنها مرتبطة بالكثير من مواقع الويب والتطبيقات الخارجية. ويمكن أن يكون موقع فيسبوك سببا للإدمان الإلكتروني والأرق والعزلة، وضعف الترابط الأسري والتواصل الواقعي مع الأصدقاء، كما أن المستخدمين يواجهون خطر التعرض للتنمر عبر الإنترنت أو سرقة المعلومات الشخصية وانتحال الهوية. ويقدم هذا الموقع العديد من الاختصارات لتقليل الوقت المستغرق للرد على الإنترنت، إضافةً لوجود الوسم –الهاشتاغ– الذي أثر على طريقة تواصل الشباب ومن خلاله يمكن نشر فكر ما على نطاق واسع من المستخدمين خاصة مع إدخاله على جميع مواقع التواصل الاجتماعي، وبشكل أساسي تم إنشاء الوسم لتنظيم المعلومات والبحث عنها بسهولة، إضافة لاستخدامه عندما يريد الأشخاص الدفاع عن حركة أو تخزين محتوى أو تغريدات للاستخدام في المستقبل، ويسمح لمستخدمي هذه المنصات الاجتماعية بالمساهمة في مناقشة أفكار معينة باستخدام علامات التصنيف الموجودة. وموقع

تويتر من أبرز مواقع التواصل الاجتماعي وأكثرها شهرة وخصوصا أن الكثير من المشاهير يستخدمونها للتواصل من خلال التغريدات القصيرة التي لا تتجاوز عدد الحروف(280) حرفا. لكنه يوجد فيه الكثير من المحتوى السلبي كالتعليقات المسيئة أو متصيدو الإنترنت، كما أن القرصنة تعد واحدة من أخطر سلبيات تويتر، وتفرض بعض العديد من الدول رقابة صارمة على النشر عبر المنصة، مما يجعل للتغريد دون تفكير عواقب وخيمة، وموقع تيك توك من أكثر المنصات المسلية، ويمكن تكوين الكثير من الصداقات فيها وتفتح المجال لكل من لديه أفكار إبداعية، كما أنها طريقة جيدة لكسب المال. ومن سلبيات تيك توك أنه موقع لا يحترم الخصوصية ولا توجد رقابة بهذا الشأن. واحتمالية التعرض للمتحرشين الجنسيين كبيرة، وتكثر في المنصة التعليقات السلبية. ولا يخضع للرقابة مما يؤدي إلى نشر الكثير من المحتويات التي لا تناسب الآداب العامة.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع ما جاءت به دراسة الحمصي (2023) والتي أشارت نتائجها الى أن شبكات التواصل الاجتماعي، مثل فيسبوك وتويتر ويوتيوب هي التي تتصدر استخدامات الطلبة،كما تتفق نتيجة هذه الدراسة مع ما جاءت به دراسة جمال(2023) والتي أشارت نتائجها الى أن أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداماً لدى المراهقين: موقع الفيس بوك، موقع الانستجرام، موقع تويتر، موقع اليوتيوب، كما تتفق نتيجة هذه الدراسة مع ما جاءت به دراسة الشمايلة والصرايرة (2020) والتي أشارت نتائجها الى أن الفيس بوك اكثر مواقع التواصل الاجتماعي نشرا للعنف.

الإجابة عن السؤال الرابع: هل يوجد علاقة ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة($\alpha \leq 0.05$) **بين مواقع التواصل الاجتماعي وبين نشر السلوكيات اللااجتماعية؟**

جدول(6)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي وبين نشر السلوكيات اللااجتماعية.

متغيرات مواقع التواصل الاجتماعي المعنوية إحصائياً	المعاملات غير القياسية Unstandardized Coefficients		قيمة t	مستوى الدلالة α
	المقدر B	الخطأ المعياري Std. Error		
(الثابت)	0.300	0.157	*19.134	0.0000
الفيس بوك	0.262	0.047	*5.561	0.000
التويتر	0.140	0.028	*5.064	0.0000
تيك توك	0.119	0.035	*3.354	0.0010
الواتس اب	0.130	0.028	*4.603	0.0000
انستغرام	0.171	0.048	*3.585	0.000
سناب شات	0.195	0.053	*3.679	0.000

* ذات دلالة إحصائية على مستوى($0.05 \geq \alpha$) فأقل. معامل التحديد R^2 = 57%.

يتضح من النتائج الإحصائية الواردة في الجدول رقم (6)، ومن متابعة معاملات (Beta)، واختبار (t) أن متغيرات (الفيس بوك، التويتر، الواتس اب، انستغرام، سناب شات) ذات تأثير دال إحصائيا في نشر السلوكيات اللااجتماعية، بدلالة معامل (Beta) لهذه المتغيرات كما تظهر في الجدول رقم (6) إن قيمة (t) المحسوبة وهي دالة إحصائيا عند مستوي دلالة ($\alpha \leq 0.05$). كما كان النموذج من خلال اختبار (F) عالي المعنوية الإحصائية ($0.05 \geq \alpha$)، وكانت جميع المتغيرات الداخلة في النموذج عالية المعنوية الإحصائية ($0.05 \geq \alpha$) كما يبينه اختبار(t)، ولم يعاني النموذج من مشكلة العلاقات المتداخلة في حدود الخطاء (D.W=1.97) أو مشكلة الارتباط الذاتي بين المتغيرات المستقلة في النموذج (VIF<5).

وتفسر هذه النتيجة أنه على الرغم من الدور الكبير لمواقع التواصل الاجتماعي في تقديم فرص كبيرة لتقديم مادة ثقافية ومعرفية هائلة، قادرة على تحريك العقول، إلا أن مواقع التواصل الاجتماعي تؤدي إلى انتشار الإعلام الموجه الذي يصعب السيطرة عليه، وضعف الانتماء للخصوصية الثقافية والانتماء الوطني، وزيادة التفكك الداخلي والترويج لأنماط معينة في العلاقات الأسرية والاجتماعية والجنسية السائدة في الغرب، وإدخال الكثير من النماذج الغربية إلى الكثير من حقول الحياة دون مراعاة للمحاذير والتحفظات والخصوصيات. كل هذه الدلائل تشير إلى نجاح مواقع التواصل الاجتماعي القادمة من الغرب أو الإعلام العربي الذي يلبس ثوب الغرب، في التوصل إلى تزاوج ناجح بين المحتوى الباهر لما يقدمونه وبين طرق العرض وتقنياتها، ومن ضمن ذلك تسخير الموسيقى وبرامج الكمبيوتر البارعة في استحضار رؤى عصرية تتمتع بقدر كبير من الحيوية، مما جعل هذا الإعلام محطِّ تطّلعات الشباب وخلق لديهم إمكانية القبول بما هو آتٍ كما هو، وبما يتضمنه من هجوم على ثقافتنا العربية والإتيان بمفردات ومصطلحات جديدة على حياتنا اليومية.

وإن أحد العيوب التي تنشأ من مواقع التواصل الاجتماعي هو أن الشباب في الغالب لا يعرفون دائما من هو الطرف الآخر الذي يتواصل معهم، وأنه يتم إنشاء حسابات وسائل التواصل الاجتماعي الوهمية بسهولة ويتم تداول المعلومات والبيانات الكاذبة بسهولة دون التحقق، غالبا يتم استخدام هذه الطرق للتطفل على الآخرين، وفي بعض الأحيان يمكن استخدامه كأداة فعالة للتنمر وبعض الأشخاص يقومون بمقارنة أنفسهم بالمستخدمين الآخرين. وتؤدي مواقع التواصل الاجتماعي إلى زيادة الشعور بالاكتئاب والقلق والعزلة الاجتماعية بسبب وسائل التواصل، إضافة لإمكانية نشر معلومات مضللة لعدد كبير من الناس واستخدامها كأداة للكراهية، ولا يمكن تجاهل أنها تسبب الإدمان للبعض، خاصة لبعض الأشخاص الذين يمتلكون فهما محدودا لوسائل التواصل الاجتماعي.

التوصيات:

توصي الدراسة في ضوء نتائج الدراسة ببعض التوصيات التي يمكن الإفادة منها في تحديد مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها في نشر السلوكيات اللااجتماعية ومنها:

1- ضرورة قيام الخبراء من أساتذة الجامعات الأردنية وخبراء الإعلام الجديد بتخصيص صفحات خاصة بنشر المبادئ العامة والخطوط العريضة لتعزيز السلوكيات الإيجابية لدى الشباب الأردني بحيث يمكن من خلالها الحصول على معلومات دقيقة وتاريخية وموثقة للقضايا المختلفة.
2- ضرورة عقد العديد من الدورات تدريبية وورش العمل لكافة أطياف المجتمع ولفئة الشباب خاصة تستهدف تطوير مهاراتهم في توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز السلوكيات الإيجابية

3- توعية الشـــباب بمخاطر نشـــر الســـلوكيات اللااجتماعية عبر مواقع التواصـــل الاجتماعي، وتدريبهم على اكتشـاف ثقافة الشـعوب والأمم المعاصـرة، ليتمكنوا من التعامل والتفاعل مع هذا العالم الذي أصـبحت ثقافته ثقافةً كونيةً واحدة وذلك للحد من ارتفاع معدلات نشـــر الســـلوكيات اللااجتماعية عبر مواقع التواصـــل الاجتماعي من وجهة نظر الشباب الأردني.

4- الإنصـــات الجاد لما يود الشـــباب طرحه أو الاســـتفســـار عنه، أو الرغبة في مناقشـــته، أثناء المشـــاركة في النشاطات الشبابية أو المحاضرات الثقافية واحترام اتخاذهم لأي قرار يتعلق بآرائهم وبما ينمي أساليب التفكير السليم لديهم، ويلبي احتياجاتهم النفسية والاجتماعية وغيرها.

5- أن تأخذ الجامعات دورها في بناء المجتمع، فَتُحسّـــنَ أنظمة التعليم وتتعاون مع الطلبة لإنجاز البحوث العلمية التي من شأنها رفع سويتهم العلمية.

6- التعامل مع الإعلام بشـــفافية ومنطقية ومحاكاة عقلية للحدث، والاســـتفادة من وســـائله بما يخدم قضـــايانا الوطنية والقومية.

7- التنسـيق الثقافي بين الأجهزة التربوية والإعلامية والهيئات والمنظمات الشـبابية فيما يتعلق بثقافة الشـباب من خلال برامج التوعية والإرشاد الهادفة التي تعمل على خلق التواصل والتفاهم بين الشباب لكونهم الفئة الأكثر اسـتعمالاً لوسـائل الإعلام، وتكوين صـداقات وتفعيل القواسـم المشـتركة وإزالة التوتر بين جيل الشـباب الناتج عن الانعزال والتقوقع، فآلية المثافقة والتبادل الإعلامي لرفع المســـتوى الثقافي تســـاعد جيل الشـــباب على الاندماج والتكيف مع تطورات المجتمع والعالم، وتجعله فاعلاً في مجتمعه.

قائمة المراجع

أ. المراجع العربية

أبو رحمة، محمد؛ وأبو ليلة حسين (2024). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الثقافية والدينية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية (الجامعة الاسلامية- دراسة حالة). **مجلة رابطة التربويين الفلسطينيين للآداب والدراسات التربوية والنفسية**, 4(12), 69-92. https://pal-ea.com/ojs/index.php/edu/article/view/9992 .

أبو سفاقة، محمد (2024) دور منصات الإعلام الرقمي في تشكيل القيم لدى الشباب الجامعي دراسة حالة – جامعة فلسطين التقنية خضوري، **دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية**, 51(6)، 139-156 . https://doi.org/10.35516/hum.v51i6.4146

أحمد، نجلاء(2024) تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى الشباب المصري، **مجلة كلية الآداب**، 71(1)، 569-618 https://journals.ekb.eg/article_355616.html .

جمال، محمود (2023) العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والاضطرابات السلوكية لدى المراهقين في المدارس الثانوية المصرية، **المجلة العلمية لبحوث الاذاعه والتلفزيون**، 25(1)، 111-159 . https://ejsrt.journals.ekb.eg/article_302425.html

جمعة، ايهاب (2016) **شبكات التواصل الاجتماعي وثقافة العنف لدى الشباب الجامعي: دراسة ميدانية على استخدامات طلاب جامعة الإسكندرية لمواقع الفيديو الرقمي، ملخصات المؤتمر الدولي الثاني والعشرين الاعلام وثقافة العنف**، جامعة القاهرة، كلية الاعلام، https://search.mandumah.com/Record/912873

الحاج، فريال(2022). التأثر بالتطرف الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي تبعًا لبعض المتغيرات النفسية. **المجلة العربية للدراسات الأمنية**38(1)، 51-63. https://journals.nauss.edu.sa/index.php/AJSS/article/view/1854

الحمصي، محمد. (2023). تصورات تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على مكافحة التطرف العنيف بين طلاب الجامعة. **المجلة العربية للدراسات الأمنية**، 39(2)، 220-234. https://journals.nauss.edu.sa/index.php/AJSS/article/view/2248

خليفة، فاطمة (2023) دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدرستي الزاوية الثانوية بنين والفاسي الثانوية بنات. **مجلة القرطاس للعلوم الانسانية والتطبيقية**، 22(1)، 40-67 https://alqurtas.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/qjhar/article/view/691/596 .

الراوي، بشرى (2016) دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير : مدخل نظري. **الباحث الإعلامي**، 18(1)، 94-112 http://www.alma3raka.net/IMG/pdf/face.pdf .

السالم، فاطمة(2022) مواقع التواصل الاجتماعي والتطرف الفكري، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، 79(1): 611-643. https://ejsc.journals.ekb.eg/article_253939.html

السويلم، محمد (2024) دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز الأمن الفكري في المجتمع السعودي –تويتر أنموذجاً– دراسة تطبيقية تحليلية لحساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال). **مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية.** 8(1)، 15-39. https://journals.ajsrp.com/index.php/jhss/article/view/7276

السيسي، ساره(2023) معالجة القضايا المجتمعية الجدلية على مواقع التواصل الاجتماعي واتجاهات المستخدمين نحوها، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، 85(1)، 311-368. https://ejsc.journals.ekb.eg/article_338113.html

الشمايلة، سريا؛ والصرايرة، ولاء (2020) اتجاهات الشباب الأردني نحو العنف عبر منصات التواصل الاجتماعي، **مجلة التربية (AJED)**، 39(5)، 448-479. https://jsrep.journals.ekb.eg/article_152965.html

قريبي, صابرينة، وقسمية, سليمة (2016) **العنف اللفظي في مواقع التواصل الاجتماعي – تويتر أنموذجا – دراسة وصفية تحليلية لطلبة الإعلام والاتصال بجامعة قاصدي مرباح – ورقلة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر. https://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/11189/1/kasmia-ghribi.pdf

المغذوي، عادل(2020) تفعيل دور مواقع التواصل الاجتماعي في مواجهة التطرف الفكري من وجهة نظر الخبراء، **مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية**، 1(1)، 381 – 454. https://journals.iu.edu.sa/ESS/Main/Article/3427

الملحم، العنود؛ والقحطاني، هدى (2024) استخدام الشباب العربي لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته ببناء الهوية الوطنية لديهم، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، 87(1)، 323-358. https://ejsc.journals.ekb.eg/article_357128.html

النابلسي، هناء (2021) مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الشباب الجامعي دراسة على عينة من طلبة الجامعات الأردنية، **دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية**، 48(3)، 374-397. https://search.emarefa.net/detail/BIM-1364949

الهبارنة، نجاح؛ وعبدالجبار، صفاء (2022) أثر مواقع التواصل الاجتماعي على القيم لدى الشباب الأردني من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا في جامعة مؤتة. **مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات الانسانية**، 30(2)، 204-231. https://journals.iugaza.edu.ps/index.php/IUGJHR/article/view/11058/4191

ب. المراجع الأجنبية

Alodat, A, Al-Qora'n, L andAbu Hamoud, M (2023) Social Media Platforms and Political Participation: A Study of Jordanian Youth Engagement. **Social Sciences** 12(7), 1-18. https://www.mdpi.com/2076-0760/12/7/402

Bandura, A. (1977). Self-efficacy: Toward a unifying theory of behavioral change. ***Psychological Review***, *84*(2), 191–215. https://psycnet.apa.org/doiLanding?doi=10.1037%2F0033-295X.84.2.191

Borgerson, J and Miller, D (2016)Scalable sociality and "How the world changed social media": conversation with Daniel Miller, **Consumption Markets & Culture** 19(6):1-14. https://www.researchgate.net/publication/294104382

Etumnu, E (2021) **Effectiveness of Social Media Platforms in Combating Extremism, Hate Speech, and Fake News in Nigeria**, UNESCO: Resisting disinfodemic: Media and information literacy for everyone by everyone, 7-21. https://www.researchgate.net/publication/348136161

Thomsen, N. (2021) **Prevention of online extremism. A qualitative study on professional's approach when preventing online extremism in a Danish context. Degree project in criminology 30 Credits**. Malmö University: Faculty of Health and Society, Department of Criminology. 1-23. https://www.diva-portal.org/smash/get/diva2:1566250

دور معايير السلامة والصحة المهنية في تحقيق بيئة عمل آمنة في المنشأت "دراسة مقارنة"

The Role of Occupational Safety and Health Standards in Achieving a SafeWork Environment in Industrial Facilities "Analytical Study"

عبد الخالق وريكات

awrekat@aut.edu.jo

جامعة العقبة للتكنولوجيا

العقبة – الأردن

الملخص

هدفت الدراسة بيان دور معايير السلامة والصحة المهنية في تأمين بيئة عمل آمنة في المنشأت الصناعية، حيث تشكل أساسًا لضمان بيئة عمل خالية من المخاطر التي قد تهدد حياة وصحة العاملين. ففي ظل التطور الصناعي السريع، أصبح من الضروري وضع معايير وإجراءات لضمان حماية العمال والمعدات والبيئة من المخاطر المحتملة. ومن هنا، يأتي دور معايير السلامة والصحة المهنية في تحقيق بيئة عمل آمنة في المنشآت الصناعية، والتي تعد من الموضوعات الحيوية التي إهتم المشرع الأردني بوضع تنظيم قانوني لها لحماية عناصر ومقومات الإنتاج الأساسية في المنشآت. واستخدمت الدراسة المنهج المقارن بتوضيح موقف المشرع الاردني والمشرع الامريكي من معايير الحماية المكفولة للعمال، في ضوء ما يحدق ببيئة العمل من مخاطر جديدة. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: إحاطة العامل قبل مزاولة العمل بمخاطر عدم التزامه بوسائل الوقاية المقررة لمهنته في المنشأه مع توفير أدوات الوقاية الشخصية وتدريبه عليها، وخرجت الدراسة بتوصيات من أهمها: وجوب العمل على وضع نظام متطور وشامل يفصّل ويوضح معايير السلامة والصحة المهنية في كافة المنشأت الصناعية للوقاية من الإصابات والأمراض المتعلقة بالعمل لحماية بيئة العمل.

الكلمات الدالة: معايير السلامة، الصحة المهنية، بيئة العمل، المخاطر، أدوات الوقاية، المنشأت الصناعية.

Abstract

The study aimed to highlight the role of occupational health and safety standards in ensuring a safe work environment in industrial establishments, as these standards form the foundation for guaranteeing a workplace free of risks that may threaten the life and health of workers. In light of rapid industrial development, it has become essential to establish standards and procedures to ensure the protection of workers, equipment, and the environment from potential risks. Therefore, the role of occupational health and safety standards in achieving a safe work environment in industrial establishments becomes significant. These standards are considering vital issues, and the Jordanian legislator has paid special attention to providing a legal framework to protect the essential elements and components of production in these establishments. The study used a

comparative approach to clarify the stance of both the Jordanian and American legislators regarding the protection standards granted to workers, considering the new risks emerging in the work environment. The study concluded several results, the most important of which are: informing workers of the risks, they may face if they do not adhere to the preventive measures assigned to their profession in the establishment, providing personal protective equipment, and training workers on how to use it. The study also proposed several recommendations, the most significant of which is the need to establish a developed and comprehensive system that details and clarifies occupational health and safety standards in all industrial establishments to prevent work-related injuries and diseases and protect the work environment.

Keywords: Safety Standards, Occupational Health, Work Environment, Risks, Protective Equipment, Industrial Establishments.

المقدمة

تعد السلامة والصحة المهنية (Occupational Safety and Health) (OSH) من المتطلبات الاساسية اللازمة لوجود العامل في بيئة آمنة، خالية من الحوادث والأمراض المهنية, وتلعب دورًا حيويًا في تحسين ظروف العمل، بجميع أطراف عملية الإنتاج (اصحاب العمل والعمال والحكومة) الأمر الذي يجعل تطبيق معايير السلامة العامة تمس سلامة العامل بالدرجة الأولى. وفي هذا الإطار الأردني والأمريكي تحمي جميع المنشأت الصناعية.

أجرى الزعبي (2020) دراسة بعنوان "التحليل المقارن لمعايير السلامة في المنشآت الصناعية بين الأردن والولايات المتحدة" والتي جاءت بدراسة مقارنة في المنشآت في الولايات المتحدة. فأظهرت الدراسة أنها تتمتع بتشريعات أكثر صرامة في مجال السلامة والصحة المهنية مقارنة بالأردن، بالإضافة إلى تطوير برامج تدريبية متقدمة للعمال، وأوصت الدراسة بضرورة تطوير السياسات الوطنية في الأردن ، وتبني أفضل الممارسات التي تعتمدها الدول المتقدمة.

وأجرى الطراونة (2017) دراسة بعنوان "أهمية الأمن والسلامة للحد من إصابات العمل في المنشات الصناعية" حيث توصلت إلى أن اعلى نسبة للاصابات كانت للإجهاد والحرارة وعدم توفر التهوية المناسبة في مدى تطبيق الإجراءات الأساسية الواجب إتباعها في المنشآه الصناعية على المجالين الخبرة و بتطبيق قواعد السلامة المهنية.

واجرت الباحثة عبد الله (2016) دراسة بعنوان "تقييم المخاطر في بيئة العمل وأثرها على الصحة العامة" حيث استعرضت الدراسة ألانواع التي يواجهها العمال في المنشآت الصناعية، بما في ذلك ، الميكانيكية، والكهربائية. كما ناقش تأثيرها وكيفية تقليلها. وأكدت الدراسة أهمية تقييم المخاطر بشكل دوري، وتوفير اللازم للعمل للتعامل مع هذه المخاطر بشكل فعال.

ومن الدراسات السابقة في ابحاث السلامة المهنية؛ دراسة أجراها **(Haddon et al., 1990)**. حيث أدرك هادون أن الأشكال المختلفة للطاقة – التغير الحراري ، حراري ، الإشعاعي ، كيميائي كهربائي – كانت "عوامل" للإصابة المهنية، ويشارك الباحثون والممارسون من تخصصات متعددة – في المقام الأول علم الأوبئة والهندسة وبيئة العمل وعلم نفس سلوكي صناعي – العوامل مرتبطة بالعامل (مضيف)؛ البيئة؛ نوع ومصدر الطاقة المعنية (العامل) ؛ والأدوات والآلات والمهام (المركبات) التي تتحد لتسبب أو تساهم في إصابة مكان العمل. تقييد المنشأت الصناعية في تطبيق معايير لتحقيق بيئة آمنة.

وخلصت الدراسات السابقة بأن معاييرالسلامة تعد من العوامل لضمان بيئة عمل آمنة في منشآت الصناعه على الرغم من أن التشريعات والقوانين قد تكون فعّالة في تقليل المخاطر وحماية العمال يمثل خطوة هامة نحو التحسين. وبالتالي تسهم في تقليل الحوادث والإصابات داخل المنشآت الصناعية، وتقليل احتمالية تعرض العاملين للمخاطر التي قد تؤدي إلى إصابات جسدية أو أمراض مهنية. كما تؤدي ذلك إلى تحسين الإنتاجية في بيئة العمل الآمنة، حيث أن عدم وجود مخاطر والالتزام بالعمل, وتطبيقها يساهم في تجنب العقوبات الدولية مما يحافظ على سمعة المنشأة.

الأدبيات السابقة

أجرت الفكر القرآنى |واقع اجراءات الامن و السلامة المهنية المستخدمة في منشات قطاع الصناعات التحويلية في قطاع غزة ". حيث هدفت الدراسة إلى بيان واقع الإجراءات المستخدمة في منشأت تحويلية بقطاع غزة، وافترضت الباحثة أنه توجد علاقة بين مدى فعالية الإجراءات وبين الالتزام بتطبيق الأنظمة واللوائح والقوانين . واعتمدت على استخدام مجموعة من الأدوات البحثية وهي الاستبانة ومقابلات شخصية والملاحظات الميدانية. وتوصلت إلى عدة نتائج أهمها :

1.عدم التزام كامل بالمعايير: أظهرت الدراسة أن عددًا كبيرًا في قطاع صناعات تحويلية لا تلتزم بشكل كامل ، وأن هناك تفاوتًا كبيرًا في تطبيق هذه المعايير بين المنشآت.

2.التدريب والتوعية المحدودة: تبين أن التدريب على معايير السلامة لا يتم بشكل دوري في العديد من المنشآت، وأن هناك نقصًا في الوعي بأهمية هذه المعايير بين العمال والإدارة على حد سواء.

3.**قصور في توفير معدات السلامة:** تبين أن العديد من المنشآت لا توفر معدات الوقاية الشخصية اللازمة بشكل كافٍ للعمال، أو أن المعدات الموجودة قديمة وغير فعالة.

4.تأثير الحوادث على الإنتاجية: أظهرت النتائج أن الحوادث والإصابات المهنية تؤثر بشكل مباشر على الإنتاجية وتزيد من تكاليف العلاج والتعويضات، مما ينعكس سلبًا على الأرباح الإجمالية للمنشآت.

5.الافتقار إلى الرقابة الفعال: لوحظ أن هناك نقصًا في الرقابة الداخلية من قبل إدارات السلامة في المنشآت، بالإضافة إلى غياب فاعلية التفتيشات الحكومية لضمان الالتزام بالمعايير.

وخلصت الدراسة وجود فجوة كبيرة بين التنظيم القانوني والتطبيق الفعلي لإجراءات السلامة لقطاع الصناعات التحويلية. وعلى الرغم من وجود بعض الجهود المبذولة في بعض المنشآت لتحسين بيئة العمل، إلا أن تطبيق معايير السلامة لا يزال غير كافٍ في العديد من الحالات. كما تشير الدراسة إلى أهمية تعزيز التدريب، تحديث المعدات، وزيادة الرقابة لضمان بيئة عمل آمنة وصحية للعمال في هذا القطاع.

كما أجرى **(DeJoy et al.,2004)** دراسة بعنوان " بيئة عمل أمنة في المنشآت بالولايات الامريكية" وتركز الدراسة على تحديد العوامل المؤثرة في تطبيق معايير السلامة في بيئة العمل، خاصة القطاعات ذات المخاطر العالية مثل الإنشاءات والمشروعات الصناعية، حيث تكون الحوادث والإصابات المهنية أكثر تكرارًا. كما تسعى الدراسة إلى فهم العلاقة بين ثقافة السلامة والتطبيق الفعلي للإجراءات الوقائية . باستخدام البيانات الكمية والنوعية التي تم جمعها من مواقع العمل في مختلف

ألمنشآت . استخدم الباحثون الأدوات التالية: الاستبانة الموجهه للعاملين والمقابلات مع المشرفين والملاحظة الميدانية ، وشملت 2208 عامل.

وتوصلت هذه الدراسات لعدة نتائج كما يلي:

1. **ثقافة السلامة وتأثيرها على الحوادث:** أظهرت الدراسة أن المنشآت التي تروج لثقافة السلامة وتستثمر في توعية وتدريب العاملين على معايير السلامة تسجل معدلات أقل من الحوادث والإصابات.
2. **الالتزام بالإجراءات الوقائية:** تبين أن الالتزام بتطبيق معايير السلامة مثل ارتداء معدات الوقاية الشخصية، واستخدام تقنيات العمل الآمنة، كان له تأثير مباشر في تقليل الحوادث في مواقع العمل.
3. **تأثير بيئة العمل على الصحة والسلامة:** كشفت الدراسة أن بيئة العمل المجهزة بشكل مناسب، مثل وجود الإضاءة الجيدة، التهوية المناسبة، وتوفير أدوات السلامة، تؤثر بشكل كبير على تقليل الحوادث والإصابات.
4. **تأثير التدريب المستمر:** أكدت الدراسة على أهمية التدريب المستمر وتوفير برامج تعليمية دورية لجميع العاملين في المواقع. حيث أن العاملين المدربين على استخدام معدات السلامة والوعي بالمخاطر المحتملة كانوا أكثر قدرة على تجنب الحوادث.
5. **التزام الإدارة:** تبين أن التزام الإدارة بتوفير بيئة عمل آمنة من خلال تخصيص الموارد وتوفير التدريب كان له دور كبير في تعزيز السلامة في المواقع.

وخلصت الدراسة إلى أن وجود ثقافة سلامة قوية في مكان العمل له تأثير إيجابي مباشر على تقليل الحوادث والإصابات في المواقع، وأن تطبيق معايير السلامة والصحة المهنية لا يقتصر فقط على توفير معدات الوقاية، بل يشمل أيضًا التدريب المستمر، تحسين بيئة العمل، وتعزيز التزام الإدارة. وتشير الدراسة إلى ضرورة استثمار المؤسسات في تدريب العاملين وتحسين بيئة العمل لتحقيق بيئة عمل آمنة وصحية.

كما وأجرى **(Walker and Tait, 2003) دراسة بعنوان" إنتاجية العمال السلامة المهنية في الصناعة في بريطانيا"**. حيث هدفت إلى استكشاف العلاقة بين إنتاجية العمال ومعايير الصحة في القطاع الصناعي ، وبينت الدراسة أهمية معايير السلامة وتأثيرها المباشر على أداء العمال وإنتاجيتهم، وكذلك على بيئة العمل بشكل عام. وإستعرضت الدراسة كيفية تحسين الإنتاجية من خلال تطبيق سياسات وإجراءات في أماكن العمل حيث بلغت عينة الدراسة 50 مدير انتاج، واعتمدت الدراسة التأثيرات المختلفة لسياسات السلامة المهنية على الإنتاجية , ، تم استخدام استبيانات ومقابلات شخصية مع العمال والمديرين لتقييم معايير السلامة . نتائج رئيسية خلص لها:

1. **العلاقة بين السلامة والإنتاجية:** تطبيق معايير صحة وسلامة مهنية يؤدي الى تقليل الحوادث والإصابات إلى تقليل فترات الغياب وتحسين الأداء العام للعمال.
2. **تأثير الحوادث على الإنتاجية:** تبين أن الحوادث والإصابات تؤثر سلبًا ، حيث تؤدي إلى زيادة فترات التوقف عن العمل وبالتالي انخفاض الكفاءة الإنتاجية. كما أثبتت الدراسة أن تكاليف الحوادث والإصابات ترتبط مباشرة مع انخفاض الربحية للمؤسسات.

3. **أهمية التدريب** : أكدت على أن التدريب المستمر يساعد في تعزيز الالتزام بمعايير السلامة . وأن توفر برامج تدريبية دورية للعمال تسجل معدل حوادث أقل وأداء أعلى.

4. تحسين بيئة العمل :أوصت الدراسة بضرورة تحسين منتظم وتحديث المعدات والتقنيات المستخدمة لضمان سلامة العمال.

وخلصت الدراسة إلى أن هناك علاقة مباشرة بين سلامة العاملين و زيادة إلانتاج . و يسهم في تحسين الأًداء وتقليل الحوادث والإصابات، وبالتالي تحسين الربحية. ةتقدم الدراسة توصيات مهمة حول أهمية تعزيز الثقافة المؤسسية للسلامة، وضرورة الالتزام الصارم بالقوانين .

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تكمن في ضعف تطبيق معايير السلامة والصحة المهنية في المنشآت حيث لا يزال تنظيم العمل بحاجة إلى تطويروأهتمام متزايد من بحث ودراسة بسبب ظهور مخاطر جديدة تكاد تفتك بالعاملين، ومع تطور تشريعات السلامة المهنية في العديد من الدول، يبقى التباينًن في مدى تطبيق هذه المعايير في المنشآت ، كما أن البنية التحتية لا تنطبق عليها أدنى معايير السلامة (زيدان، 1994). وتتعلق المشكلة أيضًا بنقص الوعي الكافي بين العمال والإدارة ، ومع تحديد عوامل الخطر والعوامل السببية وتوصيفها، وتحديد الأهمية النسبية لعوامل الخطر المتعددة، قد تصبح فرص الوقاية واضحة، من خلال نظرة ثاقبة للعوامل المسببة والمخاطر، ويمكن للباحثين والمختصين في الوقاية تهدف إلى تقليل الحوادث التي يمكن تجنبها من خلال تطبيق معايير مناسبة.

توضح الدراسة مايلي ا: –

- موقف المشرع الأردني والتشريع المقارن من إلتزام المنشأت الصناعية بتطبيق معايير ومستويات الحماية المكفولة للعمال، في ضوء ما يحدق ببيئة العمل من حوداث يومية .
- ما هي اجراءات التطبيق داخل المنشأت الصناعية.
- تأثيرعدم تقييد المنشأت الصناعية بتطبيق معايير سلامة العاملين ؟
- ما هو تأثير تقليل حوادث واصابات العمل في المنشآت .

أهداف الدراسة :–

- مفهوم صحة وسلامة العاملين وآلية تحقيقها في المنشآت .
- التعرف على معايير صحة وسلامة المطبقة لحماية العاملين بالمنشأت.
- بيان التشريعات المتعلقة بسلامة بيئة العمل بالمنشأت الصناعية وحمايتها في القانون الأمريكي والأردني.
- التعرف على الاجراءات التي يجب أن يلتزم بها العاملين في المنشأت.

أهمية الدراسة

تكمن الدراسة في أن " سلامة وصحة العاملين" هي الركائز التي ترتكز بصفة عامة على بيئة آمنة من الأمراض والإصابه والكوارث في المنشأت الصناعية وهي كما يلي:

1. تستمد أهميتها من " دور معايير السلامة المهنية في تحقيق بيئة عمل آمنة في المنشات.
2. تساعد الدراسة أصحاب المنشات على زيادة معرفتهم باجراءات وقواعد ومعاييرالسلامة.
3. تعرّف الدراسة بأهمية الحفاظ على الثروات الاقتصادية والبشرية من الفقد ومنع الحوادث.
4. تساهم الدراسة في إثراء معلوماتي كباحث ومدرس في هذا المجال (مجال السلامة العامة).

التعريفات النظرية

سلامة وصحة مهنية: ويشمل المصطلح شقين هما السلامة ولأًمان، والصحة. (Gabriel, 2000, p.1-2)

أولاً: السلامة: مجموعة الاجراءات التي تهدف الى توفير ألأًمان للعاملين والحد من خطر الآلات والمعدات في بيئة العمل.

ثانياً: الصحة: وتعني بالحفاظ على صحة الانسان من خطر الاصابة والأوبئة الناشئة عن ممارسة مهنة معينة.

التلوث المحلي (Local pollution): ويقصد به الملوثات الناشئة من ، وغيرها من ملوثات تنبعث من داخل المصانع والمعامل والأفران والمناجم والمزارع وغيرها من المنشآت ، وتؤدي إلى تغيير خواص البيئة الطبيعية.(Cadlot, 1999, p.46)

المخاطر في بيئة العمل: وهي العوامل المتعلقة بالعمل التي قد تسبب ضرراً لدى العامل، مثل الحرارة (الإجهاد الصحي أو الإجهاد الناتج عن البرودة) والضوضاء (عبد الحليم، 2005، ص 64).

الخطر: وهو التعرض النسبي لمصدر الخطر ويمكن ان يكون بسيطا او كبيرا معتمدا على حالة الاحتياط والسلامة المتخذة (الأمن الصناعي, 2014).

مصدر الخطر: هو كل عملية او نشاط اوخطاء يمكن ان يتسبب بالضرر للافراد وتلف المعدات والمنشآت وتقليل فاعلية الاداء الوظيفي لعناصر الانتاج ومكان العمل (الأمن الصناعي والسلامة المهنية , 2014).

حدود ومحددات الدراسة

حدود الدراسة:

1. **الحد المكاني:** المنشآت الصناعية في الأردن، الولايات الامريكية، حيث يتم دراسة تطبيق معايير السلامة والصحة المهنية في المنشآت الصناعية المحلية، ومقارنتها على مستوى الدولي.
2. **الحد الزمني:** تركز الدراسة على الفترة الزمنية من عام (2020 إلى 2024) وذلك بتحليل البيانات المتاحة حول تطبيق معايير السلامة والصحة المهنية في المنشآت الصناعية خلال هذه الفترة.
3. **الحد الموضوعي:** ركزت الدراسة على الصحة والسلامة المهنية في المنشآت الصناعية فقط، دون التطرق إلى صناعات أو مجالات أخرى خارج نطاق الدراسة.

4. **الحد الوظيفي:** تركز الدراسة على دور تطبيق معايير السلامة من جانب في المنشآت ، وبيان دور التشريعات والجهات الحكومية في تحقيق بيئة آمنة.

محددات الدراسة:

1. **محدودية البيانات المتاحة:** كون البيانات المتعلقة بتطبيق معايير محدودة ، مما قد يؤثر على دقة التحليل.
2. **العوامل الخارجية:** مؤثرات خارجية على تطبيق معايير السلامة ، مثل الأزمات الاقتصادية أو التغيرات ، قد تؤدي إلى تقليص الميزانيات مما سينعكس سلباعلى التزام المنشآت بهذه المعايير.
3. **الاختلافات في التطبيق بين المنشآت:** قد تختلف درجة التطبيق بين المنشآت وفقًا ، نوع الصناعة، والموارد المتاحة. وهذا يؤدي إلى عدم وجود استنتاجات موحدة حول فعاليتها في منشآت.
4. **العوامل الثقافية والتوعية:** الوعي الثقافي والتعليمي للعمال والإدارة بشأن أهمية السلامة المهنية قد يكون محدودًا في بعض المنشآت، مما يؤثر على نتائج الدراسة ، خاصة في المنشآت التي لا تقدم تدريبًا منتظمًا للعمال.
5. **التحديات المتعلقة بالتشريعات:** بعض التشريعات قد تواجه تحديات لضمان تنفيذها ، مما قد يعيق الدراسة في قياس التأثير الفعلي للقوانين الحالية.

مجتمع التحليل وعينته

مجتمع التحليل: منشأت صناعية وأماكن العمل في الأردن التي قد تشكل مخاطر عالية على السلامة.

عينة الدراسة: اختيار أصحاب العمل والعاملين في المنشآت الصناعية باعتبارها العينة الرئيسية لهذه الدراسة.

أدوات الدراسة

استخدمت الدراسة أداة جمع البيانات بما يتعلق بالتشريعات القانونية وتطبيقاتها وتحليلها لتوفير صورة شاملة عن تطبيق معايير السلامة في المنشآت الصناعية لتوفير بيئة عمل آمنة.

منهجية الدراسة

اسلوب المقارنه في تحليل إجراءات ومعايير السلامة المتبعة في القانون الأردني والقانون الأمريكي، والمتعلقة بالعمل وبيئته بصورة مباشرة للوقاية من الاصابات والحوادث.

المبحث الأول: ماهية معايير السلامة

اهتمت التشريعات في غالبية الدول بمعايير السلامة ، وأوجب توفيرها في شتى منشآت الأعمال، وقد تباينت تحديد وتوضيح ما يندرج ضمن هذه المعايير، مما يثير تساؤلات عديدة حول مستوى الحماية المرجوه منها.

المطلب الأول: ماهيّ معايير السلامة

مفهوم معايير السلامة المهنية: سلسلة من الاجراءات والقواعد والنظم ذات الاطار التشريعي والتي تهدف إلى حماية االعاملين وتجنيبهم الاخطار. حيث ذهب المشرع الأردني إلى وضع نظام للوقاية من الاخطار المهنية رقم (31) لسنة 2023 ونص على تعريفها في المادة (2/أ) منه.

ينصرف المصطلح (سلامة وصحة) إلى كل معيار يتطلب اعتماد أو استخدام واحد أو أكثر ـ لتوفير أماكن عمل آمنة أو صحية. وهو ما ذهب إليه القانون الإمريكي الذي قسم هذه المعايير إلى مستويين؛ أحدهما محلي أو إقليمي، وثانيهما فيدرالي أو قومي؛ فنص على أن مصطلح " معيار ": يتم اعتماد اصداره بموجب قانون على ضوء ما يتوصل إليه أو يتوافق عليه الأشخاص المهتمون بأحكام هذا المعيار ونطاق إعماله، وتتم صياغته بالتشاور مع الوكالات الاتحادية المختصة الأخرى.

أما مصطلح "المعيار الفيدرالي" ينصرف إلى كل معيار ، يتم وضعه من قبل الوكالات المختصة في الدولة أو من قبل الكونجرس الأمريكي، وبالتالي يتم إعتماده ضمن هذه المعايير(Occupationalsafety and Health Act of 1970).

يتسم مصطلح "معيار" بما يلي:

1. مصطلح مرن فضفاض، ويستخدم في مجال حماية البيئة وتوفير اماكن عمل آمنة.
2. لهذا المصطلح شقان؛ أولهما: السلامة، ويشير إلى سلامة بيئة العمل بكافة مواردها المادية والبشرية.

أما مصطلح الصحة العامة لها وسائل عامة على مستوى المجتمع والأفراد، أما الصحة المهنية فتهدف إلى تحديد المواصفات البدنية والصحية التي تلزم كل مهنة على حدة، لذا تتباين من مهنة إلى أخرى وفقاً لطبيعة العمل في هذه المهنة، فالعاملون في الأنشاءات مثالاً تختلف عن العاملين في المكاتب وغيرها. لذا تهدف الصحة المهنية إلى توافر الاستعدادات المادية والبدنية سعياً إلى اللياقة الصحية للعاملين والمحافظة على ذلك. (شرارة، 2016، ص 14)

المطلب الثاني: تنظيم معايير السلامة

يُعد من أبرز نقاط القوة التي تستوجبها معايير السلامة المهنية حماية العمّال وتأمين بيئة العمل، وذلك من خلال التطرق لتنظيمها القانوني في كلٍ من التشريع الأمريكي والأردني.

أولاً: تنظيم معايير السلامة في القانون الأمريكي:

ورد في تقرير لوزارة العمل الأمريكية عدة معايير واشتراطات في مواجهة المخاطر التي تتهدد البيئة بشتى صورها، منها: التعرض لبعض الأمراض المعدية، والحيلولة دون السقوط، والتعرض للمواد الضارة، ومنع حفر الخنادق الإضافية لضمان سلامة العمال الذين يدخلون إلى أماكن ضيقة، وضع حراسة على الآلات الخطرة، توفير أجهزة التنفس الصناعي وغيرها من آلات الوقاية والسلامة، وتدريب العاملين بالوظائف الخطرة، باللغة التي يفهمونها (OSHA Standards).

وقد أوجب قانون السلامة والصحة الأمريكي(OSHA) ، أن يعملوا على الحد من المخاطر بإجراء تغييرات رئيسية في ظروف العمل بدلاً من الاعتماد على معدات الحماية , مثل الأقنعة أو القفازات أو سدادات الأذن وغيرها من المعدات. وفي هذا الإطار يجب على أصحاب العمل التقييد بما يلي (www.osha.gov):

- إعلان ملصقات عن السلامة المهنية بشكل بارز وواضح.
- التعريف بالمخاطر الكيميائية من خلال أجهزة الإنذار واللوحات الإرشادية والرموز الدالة عليها .
- عقد دورات تدريبية للعاملين بلغة ومفردات يمكنهم فهمها.
- الاحتفاظ بسجلات منتظمة للإصابات والأمراض المرتبطة بالعمل.

- إجراء اختبارات في مكان العمل، مثل أخذ عينات في مكان العمل (الهواء) وبما يتوافق مع معايير OSHA.
- توفير معدات الوقاية دون أي تكلفة على العمال.
- تقديم اختبارات السمع أو الاختبارات الطبية وتحديد مطابقتها للحدود المسوح بها حسب معايير OSHA.
- نشر أسباب الإصابة والمرض حيث يمكن للعاملين رؤيتها وتجنب أسبابها فيما بعد.

كما وإعترف القانون الأمريكي للعمال بأحقيتهم في مطالبة صاحب العمل بمراعاة اشتراطات أو معاييرالسلامة ، من خلال رفع إلى الجهات المختصة بغرض القيام بتفتيش مكان العمل، عندما يكون ثمت خطر محدق يتهددهم؛. ومن ثم على OSHA أن تقوم بدورها الذي يتمثل باحتمالية انتهاكه لقانون الصحة المهنية، التفتيش عليه للتأكد من ذلك، وتفقد مكان العمل وسؤال العمال والمعاينة الدقيقة لكافة موارد بيئة العمل ومخاطرها، وفي حال ثبوت أية مخالفات يتم إخباره بها؛ وعلى صاحب العمل أن يقوم بالإصلاحات اللازمة لحماية العمال (U.S. Department of Labor).

- وأكدت وزارة العمل الأمريكية في تقرير لها على ضرورة حماية العمال والحفاظ على صحتهم وأمنهم، وأحقية العمال في التقدم بشكوى لحماية حقهم في بيئة عمل آمنة وصحية، ضد تعسف صاحب العمل، وطلب المساعدة في ضمان حريتهم. وهو الذي ذهب إليه (القسم/11/ج) من قانون السلامة المهنية ، على أن تشمل: الإفصاح عن المخالفات المهنية، والإبلاغ عن إصابات العمل أو الأمراض، تقديم شكوى إلى وكالة OSHA على صيغة طلب التفتيش. فتقوم الوكالة بإجراء التفتيش، والتي تكفل حمايتهم من انتقام صاحب العمل كرد فعل منه على تقدمهم بشكوى ضده؛ فلا يجوز له أن يتخذ إجراء تعسفياً أو سلبياً ضدهم، كأن يستغني عنهم، أو يخفض أجورهم، أو يحيلهم إلى التأديب، أو يحرمهم من العلاوات، أو من الترقية، أو يثقلهم بساعات عمل زائدة. فإذا اتخذ صاحب العمل أيا من هذه الإجراءات ضدهم، فلهم الاتصال بوكالة OSHAعلى الفور وتقديم شكوى في غضون 30 يوما من تاريخ اتخاذ القرار وإبلاغه للعامل (**Kalleberg, A. L., 2018**).

ثانياً: معايير السلامة الأردنية

إهتمت التشريعات الأردنية بسلامة العامل وتأمين ظروف عمل آمنة وخلق جو مريح وايجاد علاقة جيدة بين العمال واصحاب العمل، فضمنت حقوق كل من العامل وصاحب لعمل وعملت على تسوية أي خلافات ممكن ان تحدث بينهم في التشريعات العمالية (قانون العمل الأردني رقم 8 لعام 1996) .

ذهب المشرع الأردني إلى تنظيم أنواع المخاطر باصداره لتعليمات تحديد أنواع مصادر المخاطر والاحتياطات, وتدابير للوقاية منها لسنة 2023 والصادرة بموجب أحكام المادة (79) من قانون العمل رقم (8) لسنة 1996 والمادة (10) السلامة والصحة من الأخاطر المهنية رقم (31) لسنة 2023، واشترط المشرع من إجراءات ألزمت باتخاذ الاحتياطات اللازمة للمحافظة على أماكن العمل.

ومن الإجراءات التي يجب التقييد بها لحماية العمال من الأخطار والتي وردت في المادة (4) من تعليمات سنة 2023 ما يلي:

أ. على صاحب العمل تحديد المخاطر المعرضين لها العاملين واتخاذ التدابير اللازمة من: 1. أخطار الآلات والمعدات. 2. أخطار الأدوات اليدوية. 3. أخطار المصاعد ومعدات الرفع. 4. أخطار العمل على الأماكن المرتفعة والسلالم والسقالات. 5. أخطار العمل في الأماكن المحصورة. 6. أخطار العمل في الحفريات. 7 أخطار المراجل (البويلرات). 8. أخطار الكهرباء. 9. أخطار الحريق. 10. الأخطار الكيميائية. 11. الأخطار البيولوجية. 12. أخطار الضوضاء. 13. أخطار الاهتزازات. 14. أخطار الإضاءة. 15.أخطار الإجهاد الحراري وإجهاد البرودة. 16.أخطار الإشعاعات. 17.أخطار المناولة اليدوية. 18. الأخطار الأرغونومية (التلاؤم). 19. أخطار الأعمال المكتبية. 20. الأخطار النفسية والاجتماعية. 21. أية أخطار مهنية أخرى تحدد بقرار من الوزير.

ب. يجب على صاحب العمل إشراك العاملين لديه في عملية تحديد تدابير الوقائية .

كما نصت المادة (5) من التعليمات أن يتخذ الاحتياطات والإجراءات الكفيلة بحماية العاملين وفقاً لما يلي:

1. تدريب العاملين وتعريفهم بالأخطار المرتبطة بعملهم والتي قد يتعرضون لها بحيث يتناسب التدريب مع الأخطار المرتبطة بمهنة العامل والتدابير اللازمة للوقاية منها وأن يتم توثيق ذلك في سجل خاص.

2. الحفاظ على مكان العمل مرتبا ونظيفا وخاليا من أي عوائق وأن تكون أرضيات العمل مستوية وغير زلقة وخالية من الحفر ومن أي عوائق قد تتسبب خطر التعثر أو الانزلاق أو السقوط.

3. توفير المياه الصالحة الشرب بكمية كافية.

4. التخلص من المخلفات بأنواعها بطريقة آمنة ووفقاً للتشريعات النافذة ذات العلاقة.

5. وضع إجراءات لإدارة حركة مرور المركبات ومرور المشاة بما فيها فصل حركة المركبات عن حركة المشاة من خلال استخدام الحواجز أو العلامات الأرضية.

6. تحديد مواقع المواد المخزنة بعلامات واضحة على الأرضيات ووضعها على رفوف على ألا تقل المسافة بين المواد المخزنة وبين السقف عن نصف متر واستخدام السلالم الآمنة لتخزين المواد أو تناولها.

7. توفير مساحات تحميل ومنحدرات / رامبات متناسبة مع أبعاد وأحمال الأوزان المراد نقلها.

8. تزويد أماكن التحميل بنقطة خروج واحدة على الأقل.

9. تنفيذ تدابير لحماية العاملين والمركبات من السقوط من منحدرات / رامبات ومساحات التحميل.

10. إبقاء الممرات والأدراج في حالة جيدة وخالية من العوائق وتزويد الأدراج بدرابزين وموانع انزلاق.

11. وضع علامات مناسبة على مستوى الرؤية على الابواب الشفافة لمنع الارتطام بها.

12 . الاحتفاظ بالسجلات اللازمة لغايات تنفيذ أحكام هذه التعليمات وفقاً لقرار يصدره الوزير.

13. إذا طبيعة العمل تتطلب أذونات عمل, فيجب الحصول عليها بحيث تتضمن ما يلي:

أ. التأكد من أن العامل مؤهل للقيام بالمطلوب.

ب. التزام العامل بجميع اشتراطات السلامة والصحة اللازمة وارتداء معدات الوقاية الملائمة لطبيعة العمل.

ج. تأكد من سلامة بيئة العمل.

14. توفير المعدات المناسبة لحماية المعرضين للأخطار وإلزامهم بها أينما وردت في هذه التعليمات حسب الملحق رقم (1) مع مراعاة ما يلي:

أ. أن تكون قادرة على إزالة أو تقليل الضرر الناجم عن الأخطار إلى الحد الآمن المسموح به بما يضمن حماية العامل.

ب. أن تحقق المواصفات والمقاييس الفنية الأردنية المعتمدة.

ج. تفقد معدات الوقاية الشخصية بحيث تكون مناسبة وملائمة للعامل ولطبيعة العمل ولا تسبب أي مضايقة للعامل أثناء استخدامها.

د. الالتزام بتدريب العاملين على كيفية الاستخدام الأمثل لمعدات الوقاية الشخصية وتخزينها بشكل صحيح وإتباع إجراءات التخلص منها بطريقة آمنة.

هـ. أشراك العاملين في أختيار ما يناسبهم من معدات الوقاية الشخصية.

وفي حال احتاج العامل إلى استخدام أكثر من معدة وقاية شخصية يجب مراعاة أن تكون المعدات متوافقة وفعالة ضد الأخطار.

ويجب الالتزام بتوفير الاحتياطات اللازمة لوقاية العاملين من المخاطر، وكذلك في الظروف الإستثنائية (المادة 9/أ من نظام 31 لسنة 2023)، وأن مخالفة ذلك لها أثرها في تحقق مسؤولية صاحب العمل أو من يفوضه أو المدير المسئول عن المنشأة بالتضامن مع المتسبب بالمخالفة.

وتجدر الإشارة إلى أن كل ما ذكر بإلتزامات أصحاب العمل والمنشأت ، ليبدو واضح أنهم يتحملون العبء الاكبر في توفير بيئة عمل آمنة ، مقارنة بالعبء الواقع على العامل ؛ إذ تنحصر التزاماتهم بما يلي:

1 .استخدام وسائل مناسبة يتم تحديدها للمحافظة على صحة العاملين .

2. تذليل الصعوبات وكل ما من شانه الحيلولة دون تنفيذ التعليمات الموضوعة لحماية وسلامة العمال .

المبحث الثاني: تطبيقات معايير السلامة والصحة المهنية.

سنتطرق لتحليل تطبيق معايير مهمة يتم تنفيذها ، لكن في الحقيقة لا يمكن الاهتمام بهذه المعايير كلها دفعة واحدة، لذلك سنحتاج إلى تحديد أولويات تطبيقات معايير السلامة والصحة المهنية وهي كما يلي:

المطلب الأول: معايير الوقاية من ملوثات بيئة العمل العامة

تصنف معايير الوقاية من ملوثات بيئة العمل على النحو التالي:

أولاً: معيار سلامة المعدات والأدوات المخصصة للعمل والأدوات الشخصية.

تعنى معايير السلامة بحماية بيئة العمل، وما تحتويها من موارد مادية وعناصر إنتاج، و تمثل جزءا اساسيا من من بيئة العمل الامنة سواءا في مناطق الانشاءات او المصانع بهدف حماية العاملين من المخاطر المحتملة و تقليل الاصابات و الحوادث التي قد تؤثر على سير العمل و تؤدي الى خسائر مادية و بشرية جسيمة , و يعد الالتزام بمعايير السلامة و الصحة المهنية في مواقع العمل ضرورة لا غنى عنها, فهي ليست مجرد التزام قانوني بل استثمار في استدامة الاعمال و حماية الموارد البشرية .

(يمكن تصور ابتكار لوحة الأمان الاحترافية في ضوء الاختلافين المكونة من لوحة بيانات احترافية 2007 / 18001 OHSAS ، والأيزو ISO 2018/45001:)

فعلى سبيل المثال، ألزم المشرع الأمريكي الشركات بتحديد ضوابط التعامل مع المعدات والمواد، من خلال الإعلان عن بيانات سلامة المواد (MSDS) والمواد الكيميائية، وتعليم الموظفين وتدريبهم على الاستخدام الآمن لها. وعلى مصنعي المواد الكيميائية أو المستوردين تقديم تقارير تتضمن معلومات تفصيلية عنها وعن كيفية معالجتها أو التعامل معها، قبل الشروع في استخدام هذه المواد في عملية الانتاج؛ لضمان سلامة العاملين. وقد تكون هناك حاجة لإجراء إختبارات مكثفة للمواد الكيميائية تثير القلق. كما ويجب تقديم إشعار تصنيع مسبق مع ضرورة وضع الملصقات على منتجات مبيدات الآفات، وكيفية الإستخدام ومحاذيرها؛ فضلاً عن ضرورة تسجيل هذه المواد لدى وكالة حماية البيئة مسبقا. ومنها ما نص عليه قانون الهواء النظيف لعام 1972 (CAA) والذي يهدف نظام CAA إلى التحكم في تصريف تلوث الهواء من خلال معايير موحدة لجودة الهواء المحيط قائم على معايير الصحة والتكنولوجيا. (UNEP – UN Environment Programme)

أما في الأردن، ألزمت التشريعات المنشآت بوجوب تأمين بيئة العمل وحماية العمال. (المادة 8 نظام 31 لسنة 2023). ومن هذه الوسائل المستخدمة إقامة الحواجز حول الآلات والأدوات ، لا سيما المتحركة منها، على أن يراعى في إقامة هذه الحواجز الواقية الكافية لتلافي المخاطر ، وأن تحول دون المساس بجسد العامل، وأن تكون مناسبة للعمل وألا تضايق العامل أو تعطل عملية الانتاج، وأن تقاوم ما تتعرض له من ضغوط واجهادات واصطدامات أثناء العمل، وأن تقاوم الحريق وألا يتسبب عنها حوادث، بجانب وضع لافتات إرشادية واضحة يوضح بها تعليمات السلامة الفردية والعناية والوقاية من مخاطرها.

ويضاف إلى ما تقدم أيضا إن من معايير السلامة والوسائل والاحتياطات الواجب توافرها والتي نصت عليها التعليمات لسنة 2023 , تهيئة جو العمل وتناسبه مع إمكانية أداء العمل وفق المستويات المأمونة لدرجة الحرارة التي من المتوقع أداء العمل في ظلها دون إحداث أضرار بهذه البيئة.

ومن هذه الوسائل ما نصت عليه المادة (20) من تعليمات سلامة وصحة العاملين لسنة 2023 إجراء تقييم وقياسات دورية لدرجات الحرارة المؤثرة ببيئة العمل أو الإجهاد الحراري، وذلك عن طريق قياس درجة الحرارة المؤثرة لبيئة العمل باستخدام قياس درجة الحرارة الرطبة الكروية، وتوفير أماكن ذات جو ملائم للعمال لقضاء فترات راحة، والتوعية لعمال المنشأة وضرورة توفير مياة الشرب، والتحكم في درجة الحرارة المؤثرة باتباع طرق التحكم الهندسي الممكنة ؛ كعزل العمليات الصادرة عنها حرارة عالية وأسطح الأفران ومواسير البخار والمواد الساخنة بمواد عازلة، وحجب مصادر الإشعاع الحراري وتزويد أماكن انبعاث الحرارة بوسائل تهوية جيدة، بزيادة عدد الفتحات في الحوائط والأسقف، وكذلك تزويد العاملين بملابس واقية عازلة وجافة، وكذلك تغليف الأجزاء المعدنية بعازل حراري. كما يجب توفير أماكن دافئة عند درجات الحرارة المتدنية (إجهاد البرودة) تكون على مقربة من العاملين لتدفئتهم، وتوفير المعدات المناسبة لحمايتهم والوقاية من ذلك.(عبد الحليم، 2005، ص82)

وللوقاية من مخاطر الكهرباء المادة (13) من التعليمات، وأولها مخاطر الكهرباء الإستاتيكية (التأريض)؛ فيجب عمل توصيلة أرضية مع مراعاة الاشتراطات الفنية الهندسية اللازمة لجميع الآلات والمعدات والماكينات التي تعمل بالكهرباء كالمولدات والمحولات وماكينات القطع وآلات التخريم، ويجب مراعاة الفحص الدوري لهذه الأدوات والتوصيلات والقيام بالصيانة الدورية لها للتأكد من سلامتها؛ وثانيها مخاطر الكهرباء الديناميكية؛ يجب الواقية من أخطار الضغط العالي ومراعاة الشروط الفنية الهندسية اللازمة في المحولات الكهربائية أو شبكات نقل القوى الكهربائية، مع الاهتمام بعمليات الصيانة والتركيب من قبل المختصين دون غيرهم، وأن تكون جميع المعدات والأدوات ومفاتيح الكهرباء معزولة وآمنة وسليمة، وفي أماكن ظاهرة للجميع، كما يجب عمل أرضيات عازلة مطابقة للمواصفات القياسية، مع مراعاة الفحص الدوري على جميع الكابلات والأسلاك والتوصيلات الكهربائية. (تعليمات السلامة والصحة المهنية لسنة 2023).

كما يجب أن تكون أماكن العمل المغلقة وشبه المغلقة (الأماكن المحصورة) حسب نص المادة (10) من تعليمات السلامة والصحة المهنية لسنة 2023 مستوفاة لوسائل التهوية الكافية بما يتناسب مع سعة المكان وقدرته الاستيعابية ، بما يضمن تجدد الهواء ونقائه في ظل درجات حرارة مناسبة، وكذلك يلتزم صاحب العمل باتخاذ الإجراءات الكفيلة بمنع التدخين في أماكن العمل العامة والمقفلة، إلا في الأماكن المسموح بها وبالشروط المسموح به (سلامة، 1997، ص47).

كما ويشترط الالتزام بمعدات الوقاية. وهي عبارة عن الأدوات والأجهزة الخاصة التي يستخدمها العاملون لمواجهة ظروف وحوادث العمل (سلامة، 1997، ص49). والغرض منها وقاية العمال من التعرض إلى الإصابات والإمراض المهنية (الكيميائية) وتختلف تبعا لطبيعة العمل والاحتياج إلى الوقاية.

وتستخدام معدات الوقاية في حالات هي: 1- عمليات الإنتاج التكنولوجي 2- الاستخدام في شبككت المجاري والأنفاق

3- الظروف الطارئة في الصيف والشتاء 4 - الاستخدام في مختبرات الأبحاث والدراسات العلمية

ويتم اختيار معدات الوقاية حسب العوامل:-

أولا : تحديد معدات الوقاية الشخصية المناسبة::

أ- تحديد الإضرار الصناعية ونوع المعدات حسب نوع العمل.

ب- إجراء دراسة شاملة عن المواد الأولية المستخدمة .

ج- معرفة أحوال العاملين الجسدية داخل المنشئة.

ثانيا: تحديد اختيار معدات الوقاية: بعد إجراء الدراسات السابقة والاعتماد عليها، يتطلب اختيار معدات ملائمة وحسب الشروط والمواصفات الدولية وتكون متوفرة في داخل المنشئات. وتمثل مهمات الوقاية ضمانة هامة لحماية العاملين من أضرار كثيرة قد يتعرضوا لها بسبب ظروف العمل؛ فتعتبر ملابس ومهمات السلامة كثيرة ومتعددة ومتباينة باختلاف قطاعات الصناعة المختلفة ، وهي من أهم متطلبات السلامة بهدف تأمين جسد العامل من الأخطار المحتملة ، وبالتالي تجنب الإصابات. لذلك يجب تجهيز

المنشأة بها، ومنع العمال من الدخول إلى مواقع العمل دون ارتداء هذه الملابس والمهمات (سلامة، 1997، ص47)، والتي من أهمها:

1. الخوذة؛ وهي الحماية للرأس من خطر الأشياء ان تسقط من الأعلى أو الصدمات التي يمكن أن تصيب الرأس، ويجب أن تصنع الخوذات من مواد قوية ومقاومة وخفيفة يستطيع العامل أن يرتديها، وأن تكون مهيأة من الداخل بما يناسب الرأس.

2. أدوات حماية الوجه؛ إرتداء النظارات الواقية للعينين، والدروع الواقية حال تطاير وتناثر مواد مختلفة أثناء العمل– في المهن التي تستدعي ذلك.

3. أدوات حماية الأذنين؛ إرتداء سدادات الأذن والسماعات المانعة للصوت في الأقسام التي يكون معدل الضوضاء بها عالي؛ بغرض خفض مستوى الضوضاء لمستويات مقبولة لسمع العامل.

4. أدوات حماية الأيدي؛ إرتداء القفازات المناسبة لنوع الخطر الذي قد تتعرض له أيدي العمال؛ مثل عمّال اللحام وعمال قص الأقمشة وما شابه ذلك.

5. الملابس الواقية؛ ومن أمثلتها: الأفرهولات والمرايل والصداري والأحزمة ؛ للحماية من تأثير المواد أو الإشعاعات التي تنبعث من المواد المستخدمة أو من تفاعلها، ولذلك يجب أن تتناسب مواد صنع هذه الملابس مع طبيعة العمل والمخاطر التي تنجم عنه.

6. الأحذية؛ استعمال أحذية السلامة بما يناسب طبيعة العمل، مع مراعاة أن تكون حسب مقاييس ومواصفات السلامة المعتمدة.

ومما تقدم يرى الباحث أنه لابد من ضرورة أن يتم اختيار مهمات وأدوات الوقاية الشخصية بعناية فائقة، وبمجرد وضع المنشأة أدوات ومهمات الوقاية إلزام العمال بها بعد تدريبهم على الاستخدام الصحيح لها، وعليهم المحافظة عليها والإلتزام بها. كما تلتزم المنشأة بإجراء الفحص الدوري والصيانة والنظافة المستمرة لها، ومن ثم تخضع للرقابة ومدى تقيدها بضوابط السلامة والصحة المهنية.

ثانياً: معيار تقييم وتحليل الكوارث وإعداد خطة طوارئ.

تطلب المشرع آلية تقييم وتحليل الكوارث وإعداد خطة الطوارئ ، فعلى سبيل المثال: تطلب المشرع الأمريكي من كافة المنشآت وجوب إجراء تقييم وتحليل الكوارث واعداد خطة طوارئ، والتي يوكل بإعدادها إلى المهندسين الكيميائيين في المنشآت؛ حيث يتحملوا المسئولية عن التقدم للحصول على هذه التراخيص. لأن القوانين واللوائح البيئية لا تغطي كل خطأ بيئي يمكن تصوره، فالمهندسون الكيميائيون أكثر دراية بالأخطاء المتوقع حدوثها.

المادة (7) من قانون السلامة والصحة المهنية الأمريكي من أنه: "يجب أن يكون أي معيار يصدر بموجب هذا القسم محددا وواصفا لاستخدام الملصقات أو غيرها من الأشكال التحذيرية، كما على نوع الفحوصات أو الاختبارات التي يجب أن يوفرها صاحب العمل للعمال في حال تعرضهم للمخاطر، وتجرى هذه الفحوصات على النحو الذي يحدده وزراء الصحة والتعليم والرعاية الاجتماعية، كما يجوز تقديم مثل هذه الفحوصات ، فيما يتعلق باستخدام الملصقات وغيرها من أشكال التحذير والمراقبة والفحص

الطبي، حسب ما تقتضيه الحالة الطبية اللاحقة لإصدار المعيار ذو الصلة.

وعليه لابد من تحديد معيار الطوارئ للأعمال من الممكن تعرض العاملين لاخطارها، فينتج عنها مخاطر جسيمة جراء تعامل العمال مع هذه المواد الخطرة والسامة والضارة جسيديا بهم، وزيادة على ذلك يتم إشراك العمال في عمليات التقييم لهذه المخاطر. **(Occupational Safety and Health Act of 1970)**

ألزم المشرع الأردني صاحب العمل بتقييم المخاطر واعداد خطة للطوارئ؛ حماية لبيئة العمل وما يوجد بها من عمال؛ فأصدر المشرع الأردني تعليمات لسنة 2023 استنادا لأحكام المادة (10) رقم (31) لسنة 2023. فعرّفت المادة (2) منها تقييم المخاطر بأنها: تحديد الأخطار المهنية المحتملة ووضع الضوابط اللازمة لحماية العاملين أو الذين يتأثرون بأخطار. كما وصدر نظام تشكيل وتعيين مشرفين في المؤسسات رقم (33) لسنة 2023 لمتابعة العمال وبيئة العمل وإصابات العمل.

وفيما يتعلق بخطة الطوارئ النظام رقم (31) لسنة 2023 أنها: هي الإجراءات اللازمة للتعامل مع الحالات المفاجئة أو غير المتوقعة لتفادي الأضرار البشرية والمادية ما أمكن.

ومن الإشتراطات في موقع المنشأة كالمنشآت صناعية أو سياحية والمحاجر والمنشآت العاملة في مجال الكشف عن الزيت أو استخراجه ونقله واستخدامه وأي منشأة أخرى يكون لها تأثير ملحوظ على البيئة، في الحدود المسموح بها بموجب شروط واجب توافرها في التراخيص الممنوحه لكل مشروع.

ثالثاً: إلزام صاحب العمل باستخدام الطاقة النظيفة في عملية الإنتاج.

من معايير استخدام الطاقة النظيفة في الانتاج بشتى المنشآت على اختلاف أنواعها وأنشطتها؛ فإذا كانت بعض المنشآت قد بدأت العمل بالفحم أو الوقود الأحفوري، فقد أضحى بمقدروها الاستغناء عن هذه المواد واستبدال الطاقة النظيفة والمتجددة بها، ويمكن اللجوء إلى ذلك بشأن الخام الأخرى التي ينجم عنها أضرار بالغة ببيئة العمل.

ولكننا نرى أنه أصبح التوجه الحديث في الأردن إلى استخدام الطاقة المتجددة من قبل اصحاب المشاريع توفيراً لفاتورة الكهرباء المرتفعة والمدعومة من قبل الدولة، بينما أن هذا المعيار لا يمكن الإعتماد عليه ، وما يوجد بها من عمال في كافة المنشآت، لصعوبة قيام بعض المنشآت بهذا وما يستتبعه من كلفة كبيرة إذا طبق بالنسبة للقوى العاملة، فقد تؤدي ربما إلى إغلاق هذه المنشآت، ومن ثم تسريح العمال، وهو ما يصعب القول أو التسليم به . **(Bianco et al., 2015)**

رابعاً: معيار استخدام مواد الإنتاج النظيف.

من خلال الإطلاع على أعمال وكالة البيئة الأمريكية وجدنا أنها تمتلك برامج "منع التلوث" التي يمكنها مساعدة الأفراد والمؤسسات في الحيلولة دون التلوث، من بينها الإنتاج النظيف، والذي يعتمد على مواد إنتاج نظيفة، من خلال استراتيجية معالجة التلوث والاستفادة منه، فيما يعرف بـ " تدوير النفايات " بغرض الاستفادة من مخلفات الصناعة مواد مفيدة ومكررة كالبلاستيك والمعادن التالفة، ينتفع بها مرة تلو الأخرى.(المعايير البيئية في إنتاج البلاستيك - رويالبك)

أما في الأردن، فنجد المشرع نظم إدارة النفايات في القانون رقم (16) لسنة 2020 وهدف إلى إلزام الجهات المعنية باستخدام مواد إنتاج نظيفة غير أنه وضع الملامح العامة لمنع التلوث أو تقليله. ومن ذلك مثالا، تقييد استخدام النفايات الخطرة، وإعادة الإستخدام منعا لحدوث أضرار بالبيئة؛ فنصت (9) من قانون البيئة الأردني رقم (6) 2016 على: أ- طرح مواد أو أجهزة أو معدات أو تصريف أي منها أو سكبها أو تجميعها أو دفنها أو إغراقها أو وضعها بأي طريقة في مصادر مياه وبيئة بحرية ضمن حدود امنة لها إذا كانت تلك المواد تسبب بحكم خواصها لأي سبب آخر تلوثا أو ضرراً بيئياً لتلك المصادر أو تتسبب في خفض درجة حرارتها أو رفعها أو أي تغيير على خواصها ضررا.

ب- يحظر طرح أي مياه عادمة ناجمة عن التصنيع او الاستعمال المنزلي أو تصريفها أو سكبها أو تجميعها خلافا للشروط والمعايير التي تحددها الوزارة أو في غير الأماكن التي تحددها الوزارة بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة.

ج- منشآت ذنشاطها الصناعي مياه عادمة القيام بمعالجتها وفقا للمتطلبات لهذه الغاية.

مطلب ثاني: معايير سلامة في بيئة العمل ذات الطبيعة الخاصة.

إن أهم هذه المعايير، تلك المتعلقة بالحماية من أضرار تلوث نووي، و الكيميائي و الفيزيائي وتكنولوجيا النانو، وسنتطرق لها تباعا كما يلي:

أولاً: معايير السلامة بشأن معالجة التلوث النووي في بيئة العمل.

مخاطر جمة التي يسببها العمل النووي في الدول الكبرى، وُضعت عدة قيود لحماية الموارد ؛ ومنها ما ألزم المشرع الأمريكي في قانون الهواء النظيف (Clean Air Act: CAA) صاحب العمل في غضون 30 يوم بتوفير للعاملين الذين يبلغون عن وجود مخاطر وغبار وأدخنة تلوث الهواء ، أو انتهاكات لهذا القانون، تتعلق بمعايير السلامة والصحة المهنية المتعلقة باستخدام المواد الخطرة.

فجاء قانون بيئي شامل وقانون مسؤولية مدنية؛ حماية من الحوادث والاصابات الناتجة عن مواد نووية وغيرها من مسببات التلوث ، حيث يلتزم بإصلاح كافة الأضرار في بيئة عمل نووية، وكذلك حماية العمال الذين يبلغون عن وجود انتهاكات تتعلق بتنظيف مواقع غير خاضعة للرقابة أو مهجورة. وكذلك قانون تنظيم الطاقة الذرية (Act Reorganization Energy)؛ الذي يحمي العاملين.

وعليه فإن معايير سلامة البيئة النووية هي: -

1. إزالة مخاطر تلوث بيئة العمل.
2. اتخاذ صاحب العمل أجراءات للحد من مخاطر ، بعد إبلاغ العمال عنها أو حال اكتشافه وجودها.
3. العمل على تطوير وتنفيذ معايير وضوابط للتعامل مع التلوث في المنشآت .
4. توفير أدوات الوقاية للعمل والتفتيش على مدى التزامهم بها في بيئة العمل النووية .
5. إبعاد العمال عن الاستخددام المباشر والتعرض للاشعاعات والمواد النووية قدر الإمكان، واتخاذ الاحتياطات اللازمة من أدوات العناية والوقاية الشخصية وغيرها.

ثانياً: معايير الوقاية من التلوث الكيميائي والفيزيائي.

فرض قانون السلامة والصحة المهنية (OSHA) عدة التزامات ، فيما يتعلق بمعالجة المخاطر الكيميائية والوقاية منها، وتأمين بيئة العمل من أي مواد كيميائية خطيرة؛ حيث يلتزم صاحب العمل بما يلي:

1. وضع وصف أو علامة "خطر" على جميع حاويات المواد الخطرة، وفق لما هو محدد في القانون، ولا يجوز له إزالة أو تشويه أي علامة تشير إلى خطورتها، مع وضع المعلومات للتعامل مع هذه المواد ونقلها.
2. يجب على كل صاحب عمل الحصول على أوراق بيانات سلامة المواد المستخدمة في عمله وتوصف بأنها خطرة، كما يجب عليه التأكد من أن المعلومات الموجودة على أوراق بيانات سلامة هذه المواد متاحة بسهولة للعمال خلال كل وردية عمل.
3. الاحتفاظ بقائمة المواد الكيميائية المصنفة على أنها خطرة، وتعليقها في مكان ظاهر ووضع التعليمات للتقيد بها وابلاغ العمال بمخاطرها.
4. تدريب العمال على كيفية الوقاية من المواد الكيميائية الخطرة التي يستخدمونها أو قد يتعرضون لها خلال العمل.

ويضاف لما تقدم، يوجب القانون الأمريكي، مراعاة مواصفات تصميم مجاري النفايات ، وكيفية تخزينها ونقلها، ومعالجتها بما لا يضر بصحة العاملين. ، وفرض قيودعلى إدخال مادة كيميائية جديدة إلى السوق، وإتباع الإجراءات للحصول على ترخيص، ومن أهمها أن يكون لدى الشركة فريق للصحة والسلامة والبيئة (E & HS) للمساعدة في تفسير وتنفيذ المتطلبات البيئية(الملوثات الكيميائية: الأصول والتأثيرات وتدابير الوقاية).

وتطلب المشرع الإردني في المادة (15) من تعليمات تحديد أنواع مصادر الأخطار المهنية لسنة 2023 ضرورة توفير معدات الوقاية من المخاطر الكيميائية ، فعلى صاحب العمل تحديد الأخطار الناجمة عن المواد الكيميائية والأغبرة في بيئة العمل وإجراء القياسات اللازمة للعوامل الكيميائية والأغبرة تبعاً لطبيعة العمل، وتحديد المعرضين لهذه الأخطار بحيث لا تزيد عن الحدود المسموح بها حسب الملحق رقم (٢) المرفق في هذه التعليمات وما يطرأ عليها من تحديث بقرار يصدره الوزير لهذه الغاية وعلى النحو الآتي:

1. تجنب استخدام مواد كيميائية خطرة ما أمكن. 2. استخدام بدائل أقل خطورة ما أمكن. 3. الابتعاد عن ملامسة المواد الكيميائية الخطرة والأغبرة ما أمكن، واتخاذ الإجراءات الكفيلة التي تحول دون إصابة العمال وعزل أية عملية تستخدم أو ينتج عنها مواد كيميائية أو أغبرة خطيرة ما أمكن. 4. توفير تهوية جيدة لضمان وجود هواء نقي وصحي في مكان العمل والتخلص من الأغبرة والغازات وغيرها من المواد الضارة بالصحة من مصادر تولدها كاستخدام أجهزة شافطة أو إيجاد نظام تهوية صناعية. 15. تعريف العمال بآلية استخدام المواد الكيميائية المخاطر الناجمةعنها وبيانات السلامة الخاصة بها. 16 . إجراء القياسات اللازمة للعوامل الكيميائية في بيئة العمل تبعاً لطبيعة العمل والاحتفاظ بالنتائج في سجل خاص. 17 . توفير معدات الوقاية الشخصية المناسبة لحماية العاملين المعرضين للأخطار الناجمة عن استخدام الأدوات اليدوية مع مراعاة ما ورد في الفقرة (١٤) من (٥) من هذه التعليمات.

أما الأخطار البيولوجية فوردت بالمادة (16) من التعليمات لسنة 2023 السابقة الذكر: يجب على صاحب العمل تحديد الأخطار والمعرضين لها واتخاذ الاجراءات اللازمة لحماية العاملين على النحو الآتي:

1. القضاء على مصدر التلوث بالأخطار البيولوجية ما أمكن. 2. إذا تعذر القضاء على مصدر التلوث بالأخطار البيولوجية يجب أن يتم العمل وفقاً للاشتراطات الآتية: أ. توفير طرق عزل مناسبة للأخطار البيولوجية عالية الخطورة لوقاية العاملين وغيرها.... ألخ.

ومما تقدم نرى أنه على صاحب العمل الالتزام بتأمين وسائل الحماية من المخاطر في بيئة العمل؛ كأجهزة الإغاثة والإنقاذ لاستخدامها في حالة الطوارئ، وأجهزة التنفس الذاتي وبدل الوقاية من الغازات والإشعاع الحراري الناتج من الحرائق والانفجارات... وغيرها.

ثالثاً: معايير السلامة ومعالجة تلوث المنشآت المستخدمة لتكنولوجيا النانو.

يقصد بتكنولوجيا النانو (Nanotechnology) بأنها تقنية تحويلية تهدف إلى تحسين العديد من جوانب وقاية الإنسان من المخاطر المحتملة على البيئة والعمال من بعض المواد النانونية الناشئة من تجارب البحث العلمي.

والحقيقة أن اعتماد معيار للحماية من تكنولوجيا النانو قد يستغرق سنوات عديدة بسبب عدم وجود قواعد واضحة لمواجهتها ولم تتحدد معالم هذه الاخطار ، في الوقت الذي تزداد فيه هذه المخاطر مع التوسع العلمي، الأمر الذي يتطلب الإحتياط لها بمعايير جديدة لضمان السلامة والصحة في المنشآت الخطرة.

ومن الأمثلة على ذلك؛ ما قام به المعهد الوطني للسلامة والصحة المهنية (NIOSH) في أمريكا بوضع إرشادات للحماية من تكنولوجيا النانو؛ حيث تطلب توافر بيئة آمنة لاستخدام تطبيقات هذه التكنولوجيا، مع إلزام الإدارة بتطبيق معايير مرتبطة بهندسة تقنية النانو وتاثيرها على العمال الذين يتعرضون لملوثات بيئية و صناعية اواشعاعية وغيرها. برنامج مقترح في علوم وتكنولوجيا النانو (NST) لتنمية مهارات التفكير التقويمي والوعي بقضايا تكنولوجيا النانو وتطبيقاتها البيولوجية والبيئية لدى الطالب معلم العلوم, اما في الأردن فيعد معهد النانوتكنولوجي في جامعة العلوم والتكنولوجيا مكانا يتم العمل داخله على مجموعة من المشروعات بالتشارك مع مهندسين مؤهلين على درجة عالية من الكفاءة وباحثين متميزين لأنه المعهد الأول في الأردن في مجال البحوث التقنية والوصفية. وهنالك أيضا مركز تكنولوجيا النانو في الجامعة الأردنية وغيرها.

وتشمل مخاطر المواد النانوية السمية المحتملة للمواد ، بالإضافة إلى مخاطر الحريق وانفجار الغبار. نظرًا إلى أن تقنية النانو هي اكتشاف حديث، فإن الآثار الصحية وسلامة التعرض لهذه المواد ، ومستويات التعرض ، وهي مواضيع بحث مستمر.

ومن بين الأخطار المحتملة، يبدو أن التعرض للاستنشاق هو أكثر ما يثير القلق، وإن نظام إدارة المخاطر يتكون من ثلاثة أجزاء. الجزء الأول هو تحديد المخاطر ويتضمن تحديد مخاوف موجودة لكل من المواد النانوية والمواد السائبة المناظرة لها، استنادًا إلى المراجعة لوثيقة بيانات سلامة المادة، وإلى الكتابات والوثائق الإرشادية. فالنسبة للمواد النانوية، فإن مخاطر السمية هي الأهم، ولكن مخاطر انفجار الغبار قد تكون ذات صلة أيضًا.

أما الجزء الثاني فهو تقييم التعرض الذي يتضمن تحديد طرق التعرض الفعلية في مكان عمل معين، بما في ذلك مراجعة الأماكن والمهام التي من المرجح أن تتسبب للتعرض. بينما الجزء الثالث يكمن في التحكم بالتعرض بوضع الإجراءات في الأماكن

التي تُقلل أو تحد من حالات التعرض وذلك وفقًا للتسلسل الهرمي للتحكم بالمخاطر. من خلال مراقبة تركيزات المواد النانوية المحمولة جوًا باستخدام طرق أخذ عينات قياسية ، ويمكن وضع برنامج لمراقبة أماكن العمل,(هرم التحكم في المخاطر والتسلسل الهرمي للسيطرة على المخاطر - بكه للتعليم)

وجملة القول إنه وفق إذا كان صاحب العمل يسعى في سبيل حماية مصالحه وزيادة إنتاجيته وضمان حسن سير العمل وفق للتعليمات والتوجيهات المحددة سابقا، فيستخدام أدوات وبرامج تكنولوجية عديدة مرتبطة بشبكة الإنترنت لتحقيق أهدافه، فإن سعيه هذا مشروط بتوافر بيئة العمل الآمنة والصحية وفق ما تتطلبه معايير السلامة والصحة المهنية بشكل عام.

النتائج ومناقشتها

السلامة والصحة المهنية من أكثر الموضوعات المثارة في الساحة العَمالية لضمان بيئة آمنة في المنشأت الصناعية، حيث تناولت الدراسة معايير السلامة المهنية وتطبيقاتها في الأردن وامريكا، وتوصلت الدراسة إلى ما يلي:

1: تعد معايير السلامة المهنية موضوعات متلازمة في بيئة العمل لتحقيق توازن بين السلامة والبيئة، فتثير العديد من الإشكاليات وخصوصًا في التطبيق العملي وليس التشريعي.

2: أن معايير السلامة المهنية لم تحددها غالبية القوانين على وجه دقيق، ولكنه يتطلب توفير وسائل وتدابير تكفل توفير بيئة صحية في بيئة العمل بشكل عام ومن كافة النواحي.

3: تسعى أجراءات السلامة المهنية إلى الحفاظ على العنصر البشري والعنصر المادي واحاطة ذلك بجو ملئ بالأمن الصناعي والصحي في بيئة خالية من الاصابات ، مما يعود على المنشأت بفائدة إجتماعية بسمعتها في القطاع الصناعي واقتصادية بزيادة الإنتاجية وتحقيق الارباح.

4: التزام المنشآت بالتشريعات القانونية وإحاطة العاملين بالمخاطر, وتوفير مهمات الوقاية من الحوادث والاصابات.

5: يتشابه التشريع الأردني والأمريكي في أن كلاهما يشتركان في إلزام العاملين باستخدام مهمات وقاية, وتطبيق إجراءات السلامة. وتفرض العقوبات على المنشأت الصناعية التي لا تلتزم في كلا البلدين، سواء كانت غرامات أو إجراءات قانونية أو إدارية.

6: **يختلف التشريع الأردني عن الأمريكي** في أن الامريكي، يشمل نظام OSHA مجموعة واسعة من تشريعات تفصيلية التي تنظم اجراءات سلامة وصحة العاملين في مختلف المنشآت بشكل أكثر تخصصًا، بينما في الأردن، لا تزال هناك بعض النواقص في تفاصيل تطبيقها في بعض الصناعات. وفي الولايات المتحدة، تبرز دور OSHA في إجراء التفتيش المستمر والمفاجئ , في الأردن قد تكون المراقبة أقل تفصيلًا ومنفذة بشكل محدود في بعض الحالات. كما يشدد التشريع الأمريكي على التدريب المستمر من خلال برامج معترف بها من OSHA، أما في الأردن قد يفتقر التدريب إلى التنظيم الممنهج والموارد المتاحة بشكل دوري لجميع العاملين.

ويمكن مناقشة الدور الهام لهذه المعايير في ضمان بيئة آمنة من خلال النقاط التالية:

1. تقليل الحوادث والإصابات: أظهرت الدراسات أن تطبيق معايير سلامة وصحة العاملين بشكل صارم في المنشآت يؤدي إلى تقليل الحوادث والإصابات، وفي غياب هذه المعايير، تزداد الحوادث المتعلقة بالآلات الثقيلة ، أو البيئة الغير صحية. وعلى

سبيل المثال، **دراسة (Walker and Tait, 2003)** أظهرت أن المصانع التي تطبق إجراءات السلامة تكون معدلات الحوادث فيها أقل بشكل ملحوظ، ويوفر التدريب على استخدام معدات السلامة والالتزام بالإجراءات الوقائية درعاً فعالاً ضد المخاطر.

2. تحسين إنتاجية العمال: تم ربط تحقيق بيئة عمل آمنة بزيادة إنتاجية العمال في المنشآت التي تخلوا من حوادث أو أمراض مهنية فتسهم في تحسين أداء العاملين وأكثر قدرة على التركيز وإنتاج المزيد. ومن ثم، فإن تطبيق معايير السلامة والصحة المهنية يعد استثماراً مباشراً في رفع الإنتاجية.

3. تحقيق توازن بين السلامة والبيئة: فمن خلال تطبيق معايير السلامة، يتم حماية البيئة والعاملين في نفس الوقت. قد تتمثل المخاطر في العديد من الصناعات بتلوث البيئة أو تأثيرات صحية طويلة الأجل على العمال، فإذا كانت المنشأة تلتزم بمعايير السلامة المهنية، فهي تلتزم بالحد من الانبعاثات السامة أو الضارة ، والمحافظة على بيئة خالية من الأمراض المهنية الذي أكدته **دراسة (Haddon et al., 1990)** مثل: أمراض التنفس أو الاضطرابات العضلية الهيكلية.

4.الامتثال للتشريعات القانونية: العديد من البلدان, الأردن والولايات الأمريكية، تفرض القوانين وطنية ودولية على المنشآت الصناعية الالتزام بمعايير السلامة والصحة المهنية. ويترتب على عدم الامتثال لهذه المعايير إيقاع عقوبات قانونية على المنشأة واغلاقها في بعض الحالات. و على المنشآت التي تطبقها بفعالية ان تمتثل للتشريعات وبالتالي يحميها من أية جزاءات قانونية وإدارية. (ورقة صادرة عن تمكين للمساعدة القانونية حول السلامة والصحة المهنية في الأردن 2023 | موقع عمان نت)

5. دور التدريب والتوعية في تطبيق معايير السلامة : تظهر النتائج المستخلصة أن التدريب المستمر للعمال على معايير السلامة المهنية يعد من أهم عوامل نجاحها. فمن خلال برامج التدريب المتواصلة، يتعرف العمال على المخاطر المحتملة و كيفية التعامل معها. واهمية تعزيز ثقافة السلامة والصحة المهنية لجميع عناصر الانتاج .

6. التحديات التي تواجه تطبيق معايير السلامة: من أبرز هذه التحديات هو نقص التمويل لتوفير الأدوات والتجهيزات اللازمة للسلامة، بالإضافة إلى القصور في الرقابة الداخلية في بعض المنشآت اوبتطبيقها.

7. دور الإدارة في تطبيق معايير السلامة: من أهم العوامل التي تؤثر في تطبيق معايير السلامة هو التزام الإدارة التي تقدم دعمًا مستمرًا، وتوفر الموارد اللازمة لتطبيق هذه المعايير، فيكون لديها تأثير إيجابي على بيئة العمل. تناولت **دراسة(DeJoy et al.,2004)** ، إلى أن الإدارة التي تهتم بالسلامة تجعل العاملين يشعرون بأهمية دورهم في المحافظة على بيئة عمل آمنة.

8. تأثير معايير السلامة على السمعة للمنشأت الصناعية: إن المنشآت التي تطبق معايير السلامة المهنية بنجاح تعزز من سمعتها على الصعيدين الداخلي والخارجي بين العملاء والمستثمرين، مما يعزز من الاستدامة المالية للمنشأة. وأن العمال الذين يشعرون بالأمان يتحسن لديهم الرضا الوظيفي.

9.الجوانب المشتركة بين التشريع الأردني والأمريكي: يسعى كلا البلدين لخفض الحوادث والإصابات، حيث أدى تطبيق معايير السلامة إلى تقليل الحوادث والإصابات في المنشآت الصناعية، فأظهرت الدراسات في كل من الأردن والولايات المتحدة أن الالتزام بالسلامة له دور كبير في تحسين الإنتاجية والرفاهية العامة للعاملين. كما أصبح التشريع في كلا البلدين يعزز الاستثمار عبر تحسين الظروف المعيشية للعاملين, وتحسين سمعة المنشآت بشكل غير مباشر.

ومما تقدم تُعد معايير السلامة والصحة حجر الركيزة الأساسية لضمان بيئة آمنة في المنشآت. وبتطبيق هذه المعايير بشكل فعّال يسهم في تقليل الحوادث والإصابات، ويزيد من إنتاجية العمال، ويحسن من سمعة المنشآت. إلا أن تحقيق ذلك يتطلب التزامًا ، بما في ذلك أصحاب العمل، والعمال، والمشرعين، للمحافظة على بيئة آمنة وصحية.

الاستنتاجات

من أهم الاستنتاجات التي خرجت بها الدارسة ما يلي:

أولاً: تؤكد النتائج أن أهمية معايير السلامة والصحة المهنية تشكل عنصرًا أساسيًا في ضمان بيئة عمل آمنة في المنشآت الصناعية ، فإنها تساهم بشكل كبير في تقليل الحوادث والإصابات المهنية وتحسين صحة وسلامة العاملين.

ثانياً: تحقيق توازن بين الإنتاجية والسلامة: تطبيق معايير السلامة لا يتعارض مع تحقيق الإنتاجية في الواقع العملي، لأن بيئة العمل الآمنة تساهم في رفع روح العمل وزيادة التركيز والإنتاجية. ويمكن ملاحظة أن المنشآت التي تلتزم بمعايير السلامة المهنية تسجل معدلات أقل من الحوادث وتحقق إنتاجية أفضل.

ثالثاً: دور التدريب والتوعية: يعتبر التدريب المستمر للعمّال أحد العوامل الحاسمة في تحقيق بيئة عمل آمنة، فالتدريب على استخدام معدات السلامة والوعي بالمخاطر المحتملة يكونون أكثر قدرة على اتخاذ الاحتياطات اللازمة لتجنب الحوادث.

رابعاً: التزام الإدارة والرقابة الفعالة: أظهرت الدراسات أن التزام الإدارة بتوفير الأمكانيات لتنفيذ معايير السلامة، إضافة إلى وجود رقابة فعالة لضمان التطبيق، يسهم بشكل كبير في تحسين بيئة العمل. فالإدارة التي تدعم السلامة بشكل حقيقي تؤدي إلى مشاركة العاملين واهتمامهم بتطبيق هذه المعايير.

خامساً: التحديات المتعلقة بتطبيق المعايير وتأثيراتها طويلة المدى: إن التطبيق الفعلي للمعايير يواجه بعض التحديات ، مثل , غياب التزام بعض المنشأت الصغيرة بتوفير المعدات المناسبة للسلامة، أو القصور في الرقابة الداخلية وغيرها. فهذه التحديات تحتاج إلى معالجة من خلال تحديث السياسات والأنظمة وضمان التمويل الكافي لتنفيذ معايير السلامة. كما يؤثر تطبيقها بشكل إيجابي على سمعة المنشآت الصناعية فتكون أكثر جذبًا للعمال ذوي الكفاءة، وتتميز بقدرتها على الحفاظ على عمالها من الحوادث والإصابات.

سادساً: تطبيق التشريعات القانونية: إن الالتزام بالقوانين والتعليمات يعزز من ضمان بيئة عمل آمنة. فالدراسات تشير الى أن الامتثال للقوانين يعكس مسؤولية المنشأت الصناعية تجاه صحة وسلامة العاملين، ويشجع على الابتكار في تطبيق معايير السلامة.

سابعاً: مقارنة التشريعات في كل من الأردن والولايات المتحدة: تُظهر أن معايير السلامة والصحة المهنية تلعب دورًا محوريًا في تحقيق بيئة عمل آمنة. رغم وجود بعض الفوارق في التشريعات وطريقة تطبيقها بين البلدين، إلا أن الالتزام بتطبيق هذه المعايير يعد شرطًا أساسيًا لضمان سلامة العاملين وتقليل المخاطر المهنية في المنشآت الصناعية.

التوصيات

وأخيراً توصي الدراسة بمجموعة من الامور أهمها:

1: العمل على وجود نظام لمعايير السلامة المهنية في كافة المنشأت للوقاية من الإصابات والأمراض افي بيئة العمل، وكذلك حماية وتحسين ظروف البيئة .

2: زيادة الدور التوعوي للحكومات عن تأثير التلوث على السلامة العامة وعلى صحة العمال في المنشآت فضلاً عن أثره السلبي على اقتصاد الدولة ككل.

3: التزام المشأت الصناعية بجميع معايير السلامة المهنية ومن اهمها التعرض للمواد الكيميائية والامراض المهنية وغيرها

4: الرقابة الصارمة لإلزام المنشآت المرخصة بالتقييد بمعايير السلامة والتفتيش المستمر والدوري عليها ووضع مراقبين للتاكد من تطبيقها وعقد دوات مكثفة للعامل بالمنشات , وكيفية استخدام وسائل الوقاية .

قائمة المراجع

- أهمية تطبيق معايير السلامة والصحة المهنية في مكان العملMiddle East OSHA –
- برنامج مقترح في علوم وتكنولوجيا النانو (NST) لتنمية مهارات التفكير التقويمي والوعي بقضايا تكنولوجيا النانو وتطبيقاتها البيولوجية والبيئية لدى الطالب معلم العلوم .
- تعليمات أنواع مصادر الأخطار المهنية في بيئة العمل والاحتياطات والتدابير اللازمة للوقاية منها لسنة 2023.
- تعليمات تقييم المخاطر في بيئة العمل لسنة 2023.
- زيدان، حسان، (1994). السلامة المهنية، الطبعة الأولى، عمان، دار الفكر للنشر.
- سلامة. أحمد. (1997). دراسة حول حق العمال في بيئة عمل سليمة وصحية، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية. حقوق منصورة. مجلد الأول. العدد حادي والعشرون.
- شراره. مجدي. (2016). السلامة والصحة المهنية وتأمين بيئة العمل. مؤسسة فريدريش إيبرت، مكتب مصر.
- الطراونة، قتيبة. (2017). أهمية الأمن والسلامة للحد من إصابات العمل في المنشات الصناعية مجلة البحوث التربوية جامعة المنصورة العدد (48).
- عبد الحليم. سلامة. (2005). حماية البيئة في قانون العمل. مصر. دار النهضة العربية.
- الفكر القرآنىواقع اجراءات الامن و السلامة المهنية المستخدمة في منشات قطاع الصناعات التحويلية في قطاع غزة .
- تعليمات السلامة والصحة المهنية لسنة 2023.
- قانون إدارة النفايات الأردني رقم (16) لسنة 2020.
- قانون البيئة الأردني رقم (6) لسنة 2016.
- قانون السلامة والصحة الأمريكي(OSHA) .
- قانون العمل الأردني رقم (8) لسنة 1996.
- قانون الهواء النظيف الأمريكي لعام 1972 (CAA).
- المعايير البيئية في إنتاج البلاستيك – رويالبک .
- معهد السلامة المهنية – مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية – بغداد– 1980.
- المغني، ج. (2006). واقع إجراءات الأمن والسلامة المهنية في منشآت قطاع الصناعات التحويلية في قطاع غزة مجلة الجامعة الاسلامية.
- الملوثات الكيميائية: الأصول والتأثيرات وتدابير الوقاية.
- نظام السلامة والصحة المهنية والوقاية من الاخطار المهنية في المؤسسات الأردني رقم (31) لسنة 2023.
- هرم التحكم في المخاطر والتسلسل الهرمي للسيطرة على المخاطر – بكه للتعليم .
- ورقة صادرة عن تمكين للمساعدة القانونية حول السلامة والصحة المهنية في الأردن 2023 | موقع عمان نت .

- Abdel Halim, S. (2005). *Environmental protection in labor law*. Dar Al Nahda Al Arabiya.

- Al-Tarawneh, Q. (2017). [Article title not provided]. *Journal of Educational Research, Mansoura University*, (48).
- Bianco, F., Lucifora, A., & Vagliasindi, G. M. (2015). *Fighting environmental crime in France: A country report*. EFFACE Research Project. https://efface.eu/sites/default/files/EFFACE_Fighting%20Environmental%20Crime%20in%20France/index.pdf
- Cadlot, T. (1999). *Les nouvelles technologies et flexibilité du travail* [New technologies and work flexibility] [Unpublished master's thesis]. Université Paris 1-Panthéon-Sorbonne.
- DeJoy, D. M., Schaffer, B. S., Wilson, M. G., Vandenberg, R. J., & Butts, M. M. (2004). Creating safer workplaces: Assessing the determinants and role of safety climate. *Journal of Safety Research*, *35*(1), 81-90. https://doi.org/10.1016/j.jsr.2003.09.018
- Haddon, W., Jr., Suchman, E. A., & Klein, D. (1990). *Accident research: Methods and approaches*. Harper & Row. https://wellcomecollection.org/works/mb2y4ad4
- Hodson, L., & Hull, M. (2016). *Building a safety program to protect the nanotechnology workforce: A guide for small to medium-sized enterprises* (NIOSH Publication No. 2016-102). National Institute for Occupational Safety and Health. https://doi.org/10.26616/NIOSHPUB2016102
- International Labour Organization. (2020). [Title not provided]. https://www.ilo.org/
- Kalleberg, A. L. (2018). *Precarious lives: Job insecurity and well-being in rich democracies*. Polity Press.

- Occupational Safety and Health Act of 1970, Pub. L. No. 91-596, 84 Stat. 1590 (1970) (codified as amended at 29 U.S.C. §§ 651-678).
- Occupational Safety Institute. (1980). [Title not provided]. Workers' Culture Foundation Press.
- Salama, A. (1997). Legal protection of the work environment under the privatization policy: A study on workers' right to a healthy and safe work environment. *Journal of Legal and Economic Research, Mansoura Law*, *21*(1), 213–215.
- Sharara, M. (2016). Occupational safety, health, and securing the work environment. *Friedrich Ebert Foundation*, *17*(1), 11–16.
- United Nations Environment Programme. (n.d.).
- Zidane, H. (1994). *Safety, health and occupation* (1st ed.). Dar Al-Fikr for Publishing.